



في مذكرات «الدونجوان»
الأباطنية خطفوا
قلوب النساء



أزمة بسبب تفسير جدي القرآن الكريم
الحزن والحب في حياة كاظم الساهر

الأوراق الخفية في القمة العربية
مبارك الرزقاء العرب على الهواء مباشرة



«الأهرام العربي» تفرد بالتقرير السري:

إسرائيل أعدت
خطة الحرب



١٠٠ عام

قاعدة الانطلاق
إلى المستقبل



الأمين الأهلية

١٩٠٠ - ٢٠٠٠

١٠٠ عام في صناعة التأمين
في مصر

الخبرة المتواصلة

العطاء المستمر

الثقة المؤكدة

عبر مائة عام..

الأمين الأهلية

الثقة والأداء العصري





■ ناصر فريد وأصل



■ حسين غنوشي

بأنوراما عربية

المخابرات الأمريكية فشلت في عدن .. ومفتى مصر يحضض الطائفية في الانتخابات

تحقيقات المخابرات الأمريكية في انفجار المدمرة «كول» في عدن فشلت في التقاط الخيط الأول الذي يقودها إلى المسؤولين عن الحادث، وبدا أن واشنطن تسعى إلى جذب الانتظار بعيداً عن أحداث الشرق الأوسط المتهبة بالاهتمام البالغ الذي تجديه بكوريا الشمالية خاصة بعد زيارة مادلين أولبرايت إلى بيونغ يانغ.

حزب الوفد المصري يشعر بالإحباط بعد نتائج المرحلة الأولى من الانتخابات، فمعركة القاعد المائة لا يبدو أنها تسير لصالح طروحات الحزب.

أما مفتى مصر فقد أبطل خدعة كبرى لبعض المرشحين الذين حاولوا انتزاع «فتوى طائفية» ضد انتخاب المسلمين للمسيحيين في الانتخابات، دار الإفتاء كانت قاطعة في قرارها حيث أكدت شرعية ذلك . ووجهت ضربة قاصمة لحزب المرشحين بالضرب تحت الحزام، لمناقسيهم وللوطن كله.

«الإخوان المسلمون» في الأردن يحاولون استغلال الأجواء الحماسية للانتفاضة الفلسطينية في العودة بقوة إلى الساحة السياسية، فلم ينقطع فيضان البيانات التي يصدرونها لاستقطاب تعاطف الجماهير الغاضبة لصالحهم.

لبنان فتح صفحة جديدة في الاستقرار السياسي بعد تكليف الحريري رسمياً بتشكيل الحكومة، ولقاءاته الودية مع الرئيس إميل لحود، غير أن السؤال الساخن في لبنان حالياً يبحث في سبب تخلف حزب الله على تكليف الحريري، ومستقبل مشاركة الحزب في الحكومة المقبلة، وربما يكشف التشكيل المرتقب عن المزيد من الأسرار والتفاصيل.

العراق يفتح أبوابه للأمريكيين والبريطانيين عن طريق «الكتب» فمن المقرر أن تشارك دور نشر من البلدين في معرض الكتاب الدولي في بغداد المقرر انعقاده العام المقبل بعد انقطاع دام عشر سنوات. وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي بحثوا في الرياض مواصلة مسيرة التنسيق والتعاون الأمتنى في نفس الوقت الذي تلقت فيه القوات الأمريكية في الخليج تهديدات بالمزيد من العمليات المسلحة.

وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي يلتقون قريباً خلال الأيام القادمة لإعداد للقاء الإسلامية التي تنعقد في النوبة منتصف شهر نوفمبر.

قرار المحكمة الفرنسية بجواز محاكمة الزعيم الليبي معمر القذافي حول سقوط الطائرة «يو توه» فوق النيجر وضع الحكومة الفرنسية في مأزق لا تحسد عليه في وقت تتعزز فيه علاقاتها مع طرابلس.

المتطرفون المسيحيون في إيطاليا أعلنوا الحرب على مشروع بناء مسجد للجالية المسلمة في ميلانو، واعتبروا المسجد «تشويهاً» للتمط الأوروبي المسيحي في البناء والعماره.

شبح الحرب يقرب مرة أخرى من الصومال بعد رفض حسين عبيد مشروعات المصالحة، واغتيال أحد قادة حكومة الرئيس عبد القاسم صلا في مقديشو.

لماذا لم يتم إطلاق اسم الشهيد محمد النرة على بعض الشوارع والميادين في العواصم العربية تخديراً لهذه الذكرى في ضمير الأمة؟ السؤال طرحته نخبة من كتّاب الرأي ورسائل البريد في الصحف العربية.



■ القذافي

لماذا نلحظ حزب الله على الحريري؟

فرنسا في مأزق مع القذافي .. والحرب على

الساحل في إيطاليا .. ووزراء الخارجية

يستعدون للتمهة الإسلامية

1

حديث العدوان .. وتدمير العسكرية السورية

بعد حديث القمة العربية جاء اللون على حديث العدوان الإسرائيلي، العرب اختاروا طريق السلام طوعاً وكراً أو كرهاً وطوعاً، أو كرهاً وكراً، وإسرائيل اختارت طريق الحرب، ليس لقوة فيها بل لضعف فيها، وهامم العرب يتحدثون عن السلام ويتحدثون من أجله، بينما يتحدث إسرائيل عن التفاوض وهي تسعى إلى الحرب. وحديث العدوان الإسرائيلي، والصمت العربي المراوغ يقودنا إلى الكثير في هذا الملف مثل التصعيد العربي بكل الوسائل أماما الحرب في تقرير «أشرف العشري» والتوازن الاستراتيجي ليس في صالح العرب.

كما يؤكد «مفتي أحمد» في تقريره على النظر إلى أن مرجعية شرم الشيخ في الاضطراب والألم في رغبة الموقف الأوروبي ومبعوه «عنان» كما يشرح «عماد صريان» ومحاور أخرى مهمة في ملف حديث العدوان الذي أعنت له إسرائيل عدة سيناريوهات يقصد أهمها إلى تدمير العسكرية السورية.

26

هدية داخل العدد



لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه حتى «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء من الإنس والجن، تمت إسماطة أعضاء اللجنة بالسرية الكاملة، لدرجة أنه يقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض تماماً مثل الأخلاق التورية السرية. **محمد عبد الحافظ** يحقق في اللجنة وأعضائها ومهمتها السرية التي لا يجد أحد مبرراً منطقياً لسريتها.

44

مفتي القدس : أخشى ألا تصل التبرعات إلى الأقصى

عبر الهاتف جاء صوت فضيلة الإمام «عكرمة صبري» مفتي القدس وإمام المسجد الأقصى مشرقاً وولناً من فضيلة الكفاح حتى النصر أو الشهادة. **أحمد خالد** رأى في صوت المفتي «ابن سامة الشهداء» الذين صاروا عادة يومية في حياة الفلسطينيين وتناقش معه كثيراً في «وعد الله» الذي سيحقق لو استطاع المسلمون أن يكونوا جديريين بالنصر، لكن أخطر ما قاله المفتي الإمام أنه يخشى ألا تصل ملايين التبرعات التي تم الإعلان عنها في مؤتمر القمة إلى القدس والمسجد الأقصى.

52



تصميم الخلافة : أس الدبيب

في هذا العدد

- ثورة ملفضات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار..... 34
- د. عماد صريان - يكتب: مسيح 2000..... 41
- فضيلة وأست حكمت..... 51
- قاسمة المشفقين الذين إقتلهم إسميرائيل..... 56
- د. نبيل عبد الفتاح يكتب: قمة الإنقاذ وما بعده..... 59
- شمس الحداثة لا تهز دماء الشهداء..... 60
- د. كريمة سماسي يكتب: النفس الزكية..... 65
- لماذا توفى لاعبو لبنان..... 72
- سهام ذهني لكتبة: أبني يبحث عن مسند..... 82

كانهم الساهر مزيج فريد من الآمال والإحباطات والخوف والآمان والواقعية والرومانسية والانتواء والخجل والجرأة واللباقة. وفي جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربي» فتح كاتبه عقله وقلبه وبلاط بالكثير من القضايا وتحدث بمحمية شديدة من الهجوم الذي يتعرض له بعد حمله الأخير في ماربنا، وبلافت بالجمهور وقصائد نزار قباني وتجاريه في التشنج مع لطيفة وقادة رجب وماجدة الرومي.

غاية من العراق منذ 4 أعوام وشوقه للأهل هناك، وموقفه من الأحداث الأخيرة في فلسطين وأشياء أخرى كثيرة جمعناها في هذه الجلسة.

64

كاظم الساهر ..

يحلم بزيارة أهله

في العراق





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعد رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مديرا التحرير

محمد حبوشة **خيري رمضان**

المدير الفني

عطية أبو زيد

مصلحة الإقراء لم القوم

مؤسسة الأهرام - الجلاء - القاهرة -
ت : 5797857 105200000
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة

القاهرة ت : 5796132 جند - البادية - حارة مصر
للخبر - طريق المدينة ت : 6430473-6430621

جميع الإراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر ، بالضرورة ، عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار:

السعودية: 8 ريال □ الكويت: 60 فلس □ البحرين: 100 فلس □ مصر: 80 ريال □ الإمارات: 8 درهم □ عمان: 700 بيسة □ الجمهورية اليمنية: 100 ريال □ سوريا: 60 ليرة □ لبنان: 2000 ليرة □ الأردن: دينار واحد □ غزة / الضفة: القدس دولار ونصف □ السودان: 150 دينار □ الجماهيرية الليبية: 800 درهم □ تونس: دينار ونصف □ الجزائر: 100 دينار □ المغرب: 35 درهم □ UK: 6 £ □ Canada: 6 \$ □ Germany DM: 8 □ Switzerland SF: 7 □ France FF: 20 □ Holland FL: 70 □ Belgium BF: 130 □ Austria SCH: 50 □ Italy LIT: 6000 □ Portugal SK: 600 □ Spain Ptas: 500 □ Turkey □ Cyprus: 2 £ □ Malta: 2 £ □ Greece DRS: 700 □ Singapore □ India RUB: 33 □ Japan ¥: 700 □ LTU: 50000 □ Australia A: 5 \$ □ US: 5 \$

الطبعة: الثاني الألفية الجديدة



ديمقراطية الستاليت

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى مجالين صناعة القرار في السياسة العربية ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب، وبعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلقة أبحث لهم الأسرار من خلال سرقة الفضائيات العربية.

خالد صلاح راقب المشهد الجديد، ووافق ملايين العرب وهم يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية الستاليت.

68

عشق البنات وراثة

من قال إن عشق البنات لا يورث؟ فكل شيء، قسط يرثه الابن عن أبيه حتى فتنة الصبايا، هذه الحقيقة لا تقبل الشك في مماء الأباطنية عائلة رشدي إبالة.

أحمد السامح يواصل سرد مذكرات نوجوان السينما المصرية وفي هذه الحلقة يتبع خطى الأب ونسمة أرباطه الدرامي بفتاة أحلامه الإيطالية التي تزوجها رغباً عن أنف الأهل والذي ملقها بعد ذلك لأن الألف الأباطني، لا يمكن لأحد أن يكسره، ثم كانت المفاجأة أن اللطيفة الإيطالية حامل في ولد اسمه «رشدي»!!

46

سيدات لبنان .. في انتظار ما لا يأتي من الحرب الأهلية

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم بعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى ألعلم لذلك اعتبرتهم الحكومة في حكم المفقوتين.

إنها المسألة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي اندلعت يوم 13 إبريل عام 1975، والتي خلفت سيدات لبنانيات أمهات وزوجات ينتظرن ما لا يأتي، الأولاد والأزواج الذين اختفوا ولم يعرف أحد مصيرهم حتى الآن.

48

جودت صبرا وأحمد الأسعد اتنيا عميدة أمهات المفقوتين وسارا معها في طريق المسألة.



3 أسباب مصرية لعدم قطع العلاقات الدبلوماسية

■ كتبت: سوزي الجنيدى

ويوضح الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية لـ الأهرام العربي: أنه لأول مرة يكون لدينا صندوق لمساعدة ضحايا الانتفاضة بـ 200 مليون دولار وصندوق للحفاظ على القدس برأس مال 600 مليون ستقطع السعودية رومها والباقي من الدول العربية. ورفض د. عبد المجيد تأكيد أو نفي مسألة ما إذا كانت الأموال ستقطع لشراء أسلحة وقال لن نتحدث عما ستضمنه بلود الصرف ولكن على الأقل هناك قرار خطير تم على مستوى الرؤساء وهو يعني أن العرب يتحدثون بجدية ويعتقون ما يقولون في مواجهة إسرائيل. وحول تشكيل لجنة للتحقيق في الانتهاكات

الإسرائيلية لحقوق الإنسان أوضح د. عبد المجيد أنه لأول مرة في تاريخ لجنة حقوق الإنسان الدولية يتخذ قرار بإدانة إسرائيل وهو ما يجب ألا نأخذه باستخفاف لأنه لأول مرة سيرى العالم إسرائيل على حقيقتها وليس في إطار الوم الذي يصورونه للعالم كدولة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان. واعتقد أن صورة الشهيد محمد البررة والله ترضع الموقف وتظهر إسرائيل على حقيقتها كدولة تلجأ إلى الأعمال الإجرامية في مواجهة الفلسطينيين العزل. وقد سكت الأهرام المصري وزير الخارجية المصري عمرو موسى حول وجود قرار أمريكي بالنقل بقتل السفارة ومواقفة للرئيس الأمريكي للرئاسة آل جود ويوش على هذا القتل. فهل

ستطيع الدول العربية قطع علاقاتها مع أمريكا في هذه الحالة استجابة لقرارات القمة؟ فقال إن نقل أي دولة من دول العالم سفارتها إلى القدس هو إجراء عدائي واضح ضد الدول العربية ويؤثر تأثيراً سلبياً عليها وينهى عملية السلام. وأوضح أن العالم كله يعترف بأن وضع القدس الشرقية سواء السياسي أم القانوني لم يتحدد بعد وأن أي اعتراف أو شبه اعتراف من بعض الدول يقصد به القدس الغربية وليس القدس الشرقية. ومن جانبه نكر د. عصمت عبد المجيد أن أي دولة ستنتقل سفارتها إلى القدس ستقطع الدول العربية علاقاتها معها وهناك تحديد لأي دولة تحاول نقل سفارتها.

جاء قرار إيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي بوقف عملية السلام مؤقتاً والسعي إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع السفاح شارون، بمثابة لكمة قوية في ختام القمة العربية التي جاءت ساخنة في أحداثها وقراراتها. وقد صرحت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ الأهرام العربي: بأن كواليس القمة شهدت خلافات وانقسامات حادة بين الوفود العربية حيث برزت ثلاثة اتجاهات: الأول معتدل

للمصر والمغرب والأردن وسلطنة عمان، والثاني متشدد لسوريا ولبنان والعراق وإيبيا واليمن، والثالث للسعودية وبعض دول الخليج وأكدت المصادر أن مصر كان لها موقف رافض لمسح سميرها من تل أبيب أو طرد السفير الإسرائيلي من مصر أو قطع العلاقات الدبلوماسية. وقد اتخذت هذا الموقف لعدة أسباب أولها: أن السفير المصري في إسرائيل محمد بسيوني هو عين مصر هناك وله اتصالات الواسعة داخل المجتمع اليهودي تسمح له بشرح وجهات نظر مصر من كل القضايا والتفاهم مع معسكر المعتدل في حركة السلام الآن وغيرهم داخل إسرائيل، وثانياً: أن مصر يهيمها استمرار قوات الاتصال مع الإسرائيليين حتى يخدم ذلك عملية السلام والوساطة المصرية بين الفلسطينيين والإسرائيليين بما يقدم مصالح الجانب الفلسطيني، وثالثاً: لأن مصر لا ترغب في إلقاء كل أوراق الضغط القليلة أصلاً مرة واحدة فوق المائدة وتفضل استخدام كل ورقة في حينها. أما الدول العربية التي اقترحت إنشاء صندوقين لشهداء الانتفاضة ودعم القدس فقد واجهت أيضاً انتقادات لأن الأمر ليس مجرد الإعلان عن دفع أموال لإراحة السفير العربي فقط خاصة أن هناك سابقة حيث يوجد صندوق لمصر إعادة أعمار لبنان لا يوجد فيه «مليم واحد» فهل تصبح تلك الصناديق مجرد أكل لا تملك حتى نم فلتانهم؟

والسؤال الثاني: هو إلى أين توجه تلك الملايين للقرعة لو تم جمعها بالفعل؟ هل لشراء أسلحة لدعم صفوف الفلسطينيين أم هي مجرد صناديق اجتماعية لتعويض أهالي ضحايا وشهداء الانتفاضة؟ أسئلة مازالت بدون إجابات.



إسرائيل تقتل الأطفال .. رداً على الاتحاد الآسيوي

■ بيروت: أشرف محمود

الزخم الجماهيري. وأمعن السبيل الآسيوي أن يكون التصعيد الإسرائيلي في الأحداث الأخيرة مستمداً من ضعف البعثة والاتحاد الآسيوي رداً على قرار الأخير بطرد إسرائيل من عضوية طلع السبعينيات لإصاح للجال أمام الفرق العربية للمشاركة في البطولات بد أن كانت ترفض المشاركة لوجود إسرائيل فيها.

استقرار الأوضاع على الحدود بين لبنان وإسرائيل. إذ ألغى العديد من الرحلات الجوية التي كانت قادمة من اليابان وكوريا الجنوبية والصين إلى لبنان لتابعة البعثة ومزارعة فرقها والتمتعية تم إلقاء ما يزيد على ٢٤ ألف حبيز في فناء من فناء بيروت وصيداً وطرابلس، وكانت هذه الحبيزات كدفلة بإحداث رواج كبير في الأسواق وإحداث جو من

إسرائيل هي خراب الشرق الأوسط في كل الجالات، بما فيها كرة القدم، وتأكيذاً لذلك أعلن ميتر فيلابلان، الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم، أن الضحايا الفاسدة التي كبدتها لبنان وبطولة الأمم الآسيوية وإبرها ضعف الإقبال الجماهيري، كانت نتيجة طبيعية في ظل الأحداث الأخيرة التي شهدتها للمنظمة من اعتمادات إسرائيلية على الفلسطينيين وعدم

شرودر يزور مصر

رغم أنف الصحافة اليهودية

■ كولونيا، عيسى الدين شمس



حينما كشفت إسرائيل اعتداءاتها على الشعب الفلسطيني، كثف الإعلام الصهيوني حملته على الشعب الأثافي، وفتحة أحتلت حادثة اعتداء مجهولة الفاعل على أحد للعلماء اليهودية في ألمانيا المصحفات الأولى في الإعلام الأثافي المرفور، ومقنعة التشراف الأثافيية والبرامج السياسية في الإعلام المرئي والمسموع.

وفي سؤال خبيث في أحد المؤتمرات الصحفية التي شجب فيها المستشار الأثافي حادث الاعتداء، سأل أحد الصحفيين هل مازال مصر على تلهيز زيارته إلى مصر في نهاية أكتوبر في ظل تلك الأحداث المرفوعة في إسرائيل والفلسطين، ورد المستشار في حسم قاطع، وما دخل مصر بلحداث إسرائيل وفلسطين، إن الزبارة مسددة منذ وقت طويل، ومصر ليست طرقاً في هذه الأحداث وتقبل دوراً مهماً في السيطرة على هذه الأزمة، وهو وقت مناسب للتشاور مع فنحن تربطنا علاقات طيبة جداً مع مصر ومع رئيسها الرئيس مبارك، جيرهارد شرودر يعتبر نموذجاً من الفعاليات الناتجة لتدابير ما بعد الحرب، في ألمانيا فقد ولد قبل نهاية الحرب بقليل (4 أبريل 1944) واكتفى بدراسة الابتدائية ليعمل لاحقاً على بلحداث والحالات واستمر في الدراسة السياسية حتى حصل على ليسانس الحقوق فعمل محامياً ووزيراً في شباب الحزب الاشتراكي الذي كان يرأسه آنذاك فطلي براندت ورشح الحزب رئيساً لوزراء ولاية وينتر ساكسن، أي ولاية ساكسن السفلى، فقبلت ساكسن بالتبديل للمصرى، وتم انتخابه رئيساً لتلك الولاية التي عاشت سنوات تسعيم ألمانيا على الحدود مباشرة مع الجزء الشرقي من ألمانيا - ألمانيا الشرقية سابقاً - إلى أن انتخب مستشاراً، ويرضع أطفال هذه الولاية بالذات بحم الحناني

رغم الحقائق الفلسطينية، اليهودي

■ كتيبة ريم عزي

منافسة ساخنة بين الفريضة العامة لفلسطين في فرنسا والكتاب الفرنسي اليهودي ماري هاتر شهدت مجلة ماري هاتر الفرنسية أخيراً، وقالت ليلى شهيد إن الصراع السياسي وقومي وليس دينياً، والدليل أنه عند النظر إلى تاريخ الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، نكتشف أن الأكثر تقارباً هما اليهودية والإسلام، فكلاماً من الأديان حضارة عظيمة، والسؤال: هل للدين الشعبي الحق في العيش معاً مع احترام كل منهما الآخر، على هذه الأرض المسلمة تاريخياً لفلسطين، وأن تكون القدس عاصمة مشتركة، وأجاب الكاتب اليهودي: إنه لا يتفق تماماً مع هذا الرأي، فالصراع بدأ أولاً على الأرض، لكنه تحول إلى ديني، ووصف الوضع بأنه مبنوس منه، وفي النهاية تصانقاً معاً دليلاً على الروح الرياضية.

المصري القديم منذ زمن بعيد لوجود أكبر متحف أثري مصري متخصص وفكرت علماء المصريين في مدينة «هيلين مايم» التي لا تبعد كثيراً عن عاصمة الولاية «هانوفر»، ويهتق المستشار شرودر النكتة بكل إشكاليها، ويكره العلم أيضاً بكل إشكاليه ولذلك يعتبر صديقاً للمجموعات والاتحادات الهولندية التي تتولى في كل عام إقامة مهرجانات الكرنفال طوال العام الهولندي الأثافي الذي يبدأ دائماً في يوم 11 شهر 11 الساعة 11 و 11 دقيقة، وينتهي ببداية موسم الصوم الكبير للمسيحيين، وإثناء هذا العام الهولندي يسفل الألمان مناجاة العمل في حفلات يقومونها في نهايات الأسابيع وعجلة العمل دائرة بلا توقف.

■ كشفت دراسة أجراها المركز القومي للإحصاء في إسرائيل بأن 10% من عدد السكان يتعاطون المخدرات بصورة تورية فضلاً عن مجرم إسرائيل كواحدة من أخطر عشر دول تقوم بتهريب المخدرات. ■ قرر مجلس أمناء الدول العربية في الدورة 144 إقامة ميثاقين لدمج الانتفاضة مع فرق عربية أو أجنبية يخصص داخلها للانتفاضة وبعثاء القدس ويجري الآن الاتفاق على إقامتهما.

ومن مقاطعة للتشليات الرياضية للشركات التي تتعامل مع إسرائيل ومنها الشركات الأمريكية أكد هاشي مصطفى مدير الشباب والرياضة في جامعة الدول العربية على أن هذا الموضوع يتتبعه بعثت معquette العربية الطارئة وأصدرت قرارها بالمقاطعة. ■ د. محمد يسري رئيس أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا، أصدر قراراً بإعادة تشكيل مجموعة العمل الخاصة بمشروع نقل الخبرة والمعرفة للتكنولوجيا عن طريق العلماء المصريين المغتربين دولتين، على أن تضم في عضويتها ممثلين لوزارة الخارجية المصرية والبعثاء المركزي للتعبة والإحصاء.

التدين حرام في دار الإفتاء.. مكروه في الأزهر؟!

■ كتب محمد عبد الحفيظ

هل أطالب بالطلاق من زوجتي الشن أم أترك فعلتها بطلبي من أجل الأبناء والأسر؟ وهل مصلائي خلف زوجتي لدفن بطامة أم مبيحة؟ تلك هي بعض الفتاوى التي ترد عبر الهاتف، إلى لجان الفتوى في ضحية الأزهر ودار الإفتاء المصرية، والإجابة عن الأولى في لجنة الإفتاء في الأزهر: لا تطليبي الطلاق وأنكرتي فعلته بطلبك، فهو يرتكب «مكروها» وليس محرماً، والإجابة عن الفتوى الثانية: صلاتك صحيحة وصلاة زوجك صحيحة.

أما في دار الإفتاء فالإجابة تختلف تماماً في الأولى يجوز لك

طلب الطلاق، وإن كان سيترتب عليه ضرر بالأبناء فاستمري في الحياة معه. والإجابة للفتوى الثانية: صلاتك باطلة وصلاة زوجك باطلة. هذه هي الحال منذ أن أطلق فضيلة مفتي الديار المصرية فتواه الشهيرة الشهر قبل الماضي التي حرم فيها التدخين وسأوى بين للخن ومدمن للخن، وأجاز لزوجة للخن بطلب الطلاق من زوجها، وكذا حق الزوج في تطليق زوجته الممنعة للخن، وزاد عليها بأنه لا صلاحة ولازكاة ولا صوم ولا شهادة للخن.

لجنة الفتوى في دار الإفتاء

يشتي العاملون فيها برأي فضيلة الفتوى، أما لجنة الفتوى في الأزهر الشريف فهي تتصك برأي فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوي التي يؤكد فيها على أن التدخين مكروه، وأن صلاة للخن وتكاته وشهادته صحيحة وحرم فيها تطليق زوجته الممنعة، وأنكر على الزوجة حق طلب الطلاق من زوجها للخن. وإذا كانت المسافة الفاصلة بين اللجنين لا تتجاوز ٥٠٠ متر، حيث الأولى في الجامع الأزهر، والثانية في دار الإفتاء في شارع صلاح سالم، إلا أن المسافة بين الحكيمين كبيرة، ومازال جمهور المفتين في حيرة بين آراء الفقهاء.

جائزة ابن رشد تكريم

مناضلة فلسطينية

■ كتبت: مصطفى عبادة

عصام عبدالغنى عبدالهادى: سيدة فلسطينية لم تعرف في حياتها إلا الكفاح ضد الاستعمار الصهيوني لبلدنا، حرمت من نعيم الاستقرار والحياة الهادئة شأن أى سيدة في ظروف طبيعية، ومع ذلك تخرجت ابنتها الكاتبة فيحاء عبدالهادى في الجامعة، وتلت ورابها حتى حصلت على الدكتوراه، وتعد في الأخرى من أبرز الكاتبات الفلسطينيات خارج فلسطين، السيدة عصام عبدالهادى تناضل منذ أكثر من أربعين عاماً وتعرضت أكثر من مرة للسجن والتعذيب على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلي، وأرغمها الإسرائيليون على حضور تعذيب ابنتها.

هذه السيدة لم تفل أى تكريم في حياتها إلا أخيراً، حيث منحتها «مؤسسة ابن رشد» للفكر الحر جائزة الأولى، وهي مؤسسة شكلها مجموعة من المهاجرين العرب في ألمانيا وتمنح جائزة سنوية لشخصيتين أو مؤسستين عربيتين أجزتا أصلاً مرموقة.

تأتي أهمية هذه الجائزة في هذا الوقت الحرج الذي تمر به القضية الفلسطينية كتنوع لجهود وخبرات هذه المناضلة التي تعمل الآن رئيساً لاتحاد المرأة الفلسطينية.

أما الجائزة الثانية فحصلت عليها الفريفة

فاطمة المرنيسي، الباحثة في علم الاجتماع النسائي، التي أصدرت من قبل العديد من المؤلفات، مثل: «الصراع السياسي و النساء» بالإضافة إلى «نساء رئيسيات دول» و«الإسلام والحدث».



تسقطا كأمب ديفيد.. تسقط وادى عربية

■ غرة محمد أمين المصري

الحجة كانت واسعة بين تفرعات الفلسطينيين من القبة العربية، وبين ما حققت هذه القبة فعلاً، فالقادة العرب رأوا أن التصعيد لا يمكن أن يحرق المراحل مرة واحدة، لكن الفلسطينيين الذين يرحلون بصهارتهم إلى الموت كل صباح يتوقعون أن يقسم العرب معهم الشهادة، وأن ينضموا إليهم في صفوف الكفاح المسلح.

الشيخ أحمد ياسين عبر عن هذه الفجوة الواسعة بين الواقع والتوقعات، فالقبة في رأيه كان عليها أن تدعم الانتفاضة بالسلاح، وأن تبدأ مسيرة إعداد الشعوب العربية للمواجهة في المستقبل، وكان المطلوب على الأقل قطع العلاقات السياسية مع إسرائيل، وليس المطالبة بالمشاهدة والتوصل.

الشيخ ياسين لم يكن وحده، ففي شوارع الأراضي المحتلة والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية كان الفلسطينيون يهتفون ضد القبة ويرون أنهم اختاروا الكفاح المسلح إلى نهاية المني، سواء ساعدتهم العرب أم خذلتهم القبة: «على القدس وأحيين.. شهداء بالملايين» وفيما مضت الهتافات في عكس خط التهتة الذي أرادتته النبلوسامية العربية منذ انعقاد قمة شرم الشيخ فإن النخب الثقافية الفلسطينية رمت الكرة في ملعب مصر والأردن، وتسانت لماذا لم يبادر أي من البلدين بقطع العلاقات مع تل أبيب؟ ورأى المحققون الفلسطينيون أن الشعار الأكثر ملائمة للمرحلة، والأكثر إيلافاً للدولة العبرية هو «تسقط كأمب ديفيد.. وتسقط وادى عربية» فإذا كان باراك أعلن موت عملية السلام، فلماذا حيا غاتان الانتفاختان إلى الأبد.

مصر تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة

■ كتبت: سيده محمود حسن

لنحاح مصر عن عروبة فلسطين يعود إلى أساس تاريخي قوي، هذا ما كشفت عنه النوبة التي عشت أخيراً في المجلس الأعلى للشريعة لأدراسة آثار المسجد الأقصى، حيث أكد د. ربيع حامد خليفة - استاذ الآثار الإسلامية - أن مصر وحدها تحملت تكلفة بناء قبة الصخرة، وقال إن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان حين فكر في بناء مسجد فيه الصخرة لحماية القبة خصص لها خراج مصر لمدة

سبع سنوات. ومن جانب طالب محمد إبراهيم بكر رئيس هيئة الآثار المصرية الأسبق بضرورة التصدي لمحاولات تهويد القدس، مشيراً إلى كذب الدعاوى الإسرائيلية بشأن دورهم في الحضارة المصرية القديمة وهو الدور الذي يستند إلى دسائير توراتية غير تاريخية، وقال: لقد ذكرت مصر في القارة (60) مرة في حين ذكر اسم إسرائيل على الآثار المصرية مرة واحدة في نص يعود إلى مصر مرنيتاح ابن الملك

ورميس لثاني، الذي حكم في الأصوام من 1223 - 1204 قبل الميلاد وهذا النص موجود على لوح محفوظ في المتحف المصري، وفي السطر السابع والعشرين، حيث تقول الجملة: «فرج بنو إسرائيل ولم يعد لهم وجود وكشف بكر عن محاورات إسرائيل الدائمة للبحث عن أساس توراتي يبرر وجودهم في القدس وطلب علماء المصريين والآثار بفضيح هذه الدعاوى دعماً للحق العربي في القدس الشريف.



ضباط الكف، في الجيش الإسرائيلي

■ كتبه: معتز أحمد

قتل اللبنانيين واحتلال أراضيهم لم يكن المهمة الوحيدة على قائمة الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، لكن تهريب المخدرات كان أحد المسؤوليات الأساسية طوال أعوام الاحتلال. الصفح العبرية نفسها اعترفت بهذه القضية عند معالجتها لأحداث خطف الجنود الإسرائيليين الثلاثة على أيدي قوات حزب الله.

«يبدو أن مصروفات» أكدت أن الجنود الثلاثة كانوا مسجونين عن عملية تهريب مخدرات من إسرائيل إلى الأراضي اللبنانية تحت سماع ويصر وحماية قادة المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي.

لكن المهمة فشلت، ووقف حزب الله بالرصاص للمخدرات والاحتلال معا.

■ مجموعة كبيرة من الشركات التركية المتخصصة

في قطاع الصناعات الغذائية

أعلنت عن مشاركتها في معرض الخليج للأغذية

ومعدات الفنادق (الخليج للأغذية 2001) الذي يقام في مركز دبي التجاري من ٢٥ إلى ٢٨ فبراير القادم.

■ المؤسسة الدولية للإبحاث

احتفلت بافتتاح أحدث مكتب لها في القاهرة الأسبوع الماضي، كما تم الإعلان عن معرض «أسبوع الصناعة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذي ستنظمه المؤسسة خلال الفترة من ٢٠ سبتمبر إلى ٢ أكتوبر ٢٠٠١ بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

■ بعد قصة حب استمرت عامين تزوج أخيراً لاعب التنس بيت سامبراس - 28 عاماً - من

المحطلة الأمريكية بيجريجت ويلسون - 25 عاماً - وصف

الأصدقاء المخبزون لاعب الحفل بأنه كان أسطوريا وقد أقامه نجم التنس في عصره

«بيغلي هيلز» وأضافوا: النجم كان في منتهى السعادة لأنه فاز بقلب المحطلة الحسنة.

الشقراء.. لم تزال لغزا

■ كتبت: رشاعا

لا تزال أسطورة

السبينس الهوليوودية

مارلين مونرو، تشغل

بالجميع، فقد صدر

عنها أخيراً كتاب للكاتبة

الأمريكية جويس كارول

بحث فيه عن الحقيقة

النفسية وليس التاريخية

وراء موتها، الكتاب

الجديد يحمل عنوان

«الشقراء» وفيه تؤكد

جويس - 60 عاماً - أن

مارلين مونرو كانت تمتع

ببراعة شديدة وسذاجات

أشد جعلتها تقع في

برائن رجال لم يقهروا

أوليتها الطاغية في عالم

النساء، بل سعی كل منهم

إلى الانفراد بها لنفسه.

الكتاب الجديد صدر

في ألف صفحة كما تمت

ترجمته إلى الفرنسية فور

صدوره، وفي هذا الكتاب

تؤكد جويس أن مارلين

مونرو أحببت بالفعل جون

كيندي لكنه كان السبب

وراء موتها.

القراصنة يهاجم «وكر التجسس» الإسرائيلي في الدوحة

■ ألوحه: العرب العظيمة

المكتب التجاري الإسرائيلي في

قطر ليس إلا «وكر للتجسس» هكذا

أكد الدكتور يوسف القرضاوي

الداعية الإسلامي البارز في خطبة

واسعة نظمها للتليفزيون القطري على

الهر، مباشرة، القرضاوي ومعه

ألف الجماهير ساندوا الحملة

الواسعة ضد هذا المكتب الإسرائيلي

واستجوبوا قرار الحكومة القطرية

بإلغائه إكراماً لانتفاضة الأقصى

الباسلة، واثمناً مع سياسة العقاب

العربي لبلد التي انفتحت تونس

الأسبوع للمضي.

مستشارون طهرون أشادوا

سفارات رسمية لم تقطع العلاقات مع تل أبيب، ويقتل في أن تجريد المكتب وليس إلغائه هو القرار الأصوب، على أن يظل التجديد سارياً طالما واصلت تل أبيب سلوكها العدواني ويمكن اللجوء إلى الإغواء الكامل في حالة استمرار التصعيد.

وفي وقت لجلت فيه الدوحة اتخاذ القرار يبدو أن بعضها الجماهيري والعزلة التي يعانيها المكتب ستفرض قرار العزلة والتجميد حتى من قبل أن يصدر القرار رسمياً.

بالخطوة للتوسعية بإلغاء المكتب التجاري الإسرائيلي لكتهم أكدوا على وجود تيارين متعارضين في قطر حول كيفية التعامل في إغلاق هذا المكتب، التيارات الأولى تمسح الأكثرية وتطالب باستغلال الوضع الراهن وتساعد الوضعية الإسرائيلية للتخلص من هذا «الوكر التجسسي» على حد وصف القرضاوي، أما التيار الثاني ويعبر عنه نخبة من المستقلين الذين يعتبرون أن قرار المقاطعة الشاملة لم يصدر بعد، والدول التي وقعت اتفاق سلام مثل مصر والأردن ولديها

العلاقات المصرية - الليبية أزلية

■ كتيب: إمامي الليبي

ما حدث من تطورات وأحداث في الأيام الأخيرة وتباين الرؤى بينها، لا يمكن أن يفسد العلاقات الأزلية المصرية - الليبية التي أصبحت في الحاضر أقوى من أي وقت مضى هكذا يقول مصدر ليبي مسئول وأضاف إن جميع الارتباطات التجارية بين البلدين أصبحت أكثر من العلاقات التجارية بين مصر ومجموعة دول المنطقة، وهو ما يعكس تنامي تلك العلاقات التي لا يمكن أن يفصمها أي اختلاف في وجهات النظر، فالاختلاف وارد في القضايا الكبرى، وهو ما يدل على نضج العرب عمومًا، ومصر وليبيا خصوصًا، وإن كنا نرى أن بعض الأقاليم تحب الخير للشعبين المصري والليبي. وأضاف المصدر: إن عمق الروابط بين القيادتين والشعبين أضخم من أي أقاليم تخدم أهدافها الذاتية، وأهداف القوى الكبرى، ومن هنا نرى أن علاقتنا تستظل أبدية، في جميع جوانبها الاقتصادية والثقافية والسياسية، خاصة أننا شعب عربي وأحد هما أخفقتنا في معالجة بعض القضايا، ليست هذه الديمقراطية؟ وكان السفير جمعنا الهدي القرطاني، أمين مكتب متابعة العلاقات الليبية - المصرية قد قام باتصالات مكثفة لاحتواء الأزمة التي كانت تلوح في الأفق، وإبعاد الزعيم الليبي السيد أحمد قذافي الدم لإجراء اتصالات سياسية تهدف إلى توضيح الرؤى الليبية، واحتواء الأزمة

رغم أنهم يحبون «بوش»

قامت الصحافية الفرنسية باسطنبول الساباق لولاية كاليفورنيا توني كيبول ما بين 1979 و1989، التي يتمتع بشائير كبير في الحرب البيغرافيا، واسترعت لسؤال عن رايه في الرضحيين لمصحب رئيس الجمهورية فقال: إنه قبل التصويت يتعامل الأمريكيون ما إذا كان بوش يتمتع بمواهب الرئيس، وما إذا كانوا يحبون آل جور كمسئق؟ وأضاف: إن هذه المناقشة الشرسية تكدرهم بما حدث عام 1960 بين كينيدي ونيكسون، وما إذا كانا سيستفيدان من أزمة الشرق الأوسط الحالية؟ أجاب: إن هذا مذكوب بالنسبة لآل جور، لأنه نائب الرئيس الحالي، وأن نسبة 55٪ من الأمريكيين يتأثرون بالبقاء، وهو يتوقع فور آل جور لانه في النهاية سيقول الأمريكيون نعم نص «بوش» جيد، لكننا نعتقد أن آل جور اقتر على القيادة وفيه نضع ثقنا.

■ بوش الإين



وزراء الخارجية السبعة يتابعون قرارات القمة

■ كتيب: أشراف العشري

الأمر هذه المرة مختلف وستتجاوز فشل تنفيذ قرارات القمة العربية السابقة بسبب وجود بعض التعثر والمشاكل العربية القائمة في ذلك الوقت، لكن هذه المرة، وهناك اتفاق ضمني كامل بين القادة العرب في قمة القاهرة الأسبوع الماضي على سرعة وجدية تنفيذ قرارات هذه القمة وسننقد لإسرائيل بالرمضان، وسنواجه كل تصعيد إسرائيلي بتصعيد عربي متعدد القنوات والاتجاهات. هكذا تحدث دبلوماسي مصري دفع لـ «الأعلام العربي» وأكد أن هناك بالفعل اتصالات مصرية - عربية للاتفاق على سرعة تشكيل آلية متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية خلال الأسابيع القادمة على أكثر تقدير. وتؤكد مصادر دبلوماسية مصرية أن تكليفات عاجلة صدرت من الرئيس حسني مبارك بوصفه رئيس القمة العربية الحالية لوزير الخارجية عمرو موسى بسرعة تشكيل لجنة متابعة تنفيذ قرارات القمة العربية، حيث تم الاتفاق خلال الاتصالات العاجلة التي أجراها الوزير موسى مع نظرائه وزراء الخارجية العرب على بادرة قرار نهائي بشأن النظام الأساسي للجنة للتابعة العربية وافق على ضرورة أن تضم وزراء خارجية دول الطوق بمصر سوريا - لبنان - الأردن - السلطة الفلسطينية، باعتبارها دول المغرب العربي، وعضوية السلام وقضية الصراع العربي - الإسرائيلي، وكذلك وزيرين عربيين آخرين أحدهما يمثل دول المغرب العربي، والآخر يمثل دول الخليج العربي. سيتم عقدون سلسلة اجتماعات متواصلة بحضور الأمين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد في مقر الجامعة العامة العربية. وأكد الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولي في الإدارة الأمريكية وكفى عنان - الأمين العام العربي - أن وزير الخارجية المصري عمرو موسى قد أبلغه بشكل عاجل خلال اجتماعهم في القاهرة منتصف الأسبوع الماضي نتائج الاتصالات المصرية الحالية بشأن تشكيل وعقد لجنة للتابعة العربية التي ستسري سرعة التنفيذ الكامل لقرارات القمة العربية. وقال شعث: إن تقرير عقد اجتماع فورى لشورى الدول العربية أعضاء لجنة للتابعة العربية والممثلين بالجامعة العربية هذا الأسبوع للبحث في تحديد آلية عمل لجنة التتابعة العربية - من ناحية أخرى عمرو محمد - وزير الخارجية - سلسلة اتصالات وبحث عدة خطابات مصرية إلى القادة الأمريكية وكفى عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - وأيجور إيفانوف - وزير الخارجية الروسي - وموهيدين - وزير الخارجية الفرنسي - التي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي حاليا، وكذلك الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي والوحدة الإفريقية لإبلاغهم بقرارات القمة العربية واتجاهات العربية نحو تفعيل مطالب الخاصة بإنشاء لجنة تقصي الحقائق الدولية والمحكمة الدولية لمحكمة مجرس الحرب الإسرائيليون من أمثال شارون وقادة الجيش الإسرائيلي الذين ارتكبو المذابح الأخيرة ضد الشعب الفلسطيني، وكذلك البحث عن توفير حماية دولية في الأرض المحتلة

تركيا تنتقم من أمريكا بالاقتراب من العراق

■ أنقرة: سيد عبد الجيد

ما نوافقت لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس الأمريكي على مسودة قانون يدين تركيا في مذابح الأرمن التي وقعت في أثناء الحرب العالمية الأولى والتي راح ضحيتها كما يقول الأرمن مليون ونصف المليون إلا وطوح أنقرة باستعدادها باستخدام الورقة العراقية وهي أكثر خطوة لتثير حفيظة الولايات المتحدة. وفي غمرة الغضب والانفعال أعلنت الخارجية عن تعيين سفير لها في بغداد وأقربيا سوب يتسلم عمله. وفي المقابل تحفظت الإدارة الأمريكية كثيرا على الخطوة التركية خاصة أنها، أي الإدارة الأمريكية، ضد إقدام الكونجرس الأمريكي على إدانة تركيا. لكن الأتراك قالوا إن تعيين سفير في بغداد قرار ليس له علاقة بقضية الأرمن - غير أن الشواهد وما زالت غير نكاه، إذ أن الحكومة ومن خلال رئيسها السيد (إيجيفيت) أعلنت أنها بصدد اتخاذ عدد من الخطوات العقابية منها إعادة النظر في آلية العمل بقاعدة أتشليك جنوب شرق البلاد وأنها ستستخضع القوات الأمريكية والبريطانية في طعنة لرافقة الحظر المفروض على العراق في الشمال وفي أحيان كثيرة تتخذ كذريعة لضرب مواقع قد لا تكون عسكرية. ويبدو أن تركيا تنتظر أن يمشكلك حتى تثير حقنها من جراء استمرار الحظر الشامل على العراق باعتبارها أكثر الأشخاص من جراء هذا الحظر. مع ملاحظة أن خرق هذا الحظر من قبل تركيا يتم تقريبا كل يوم لكن ليس بالصورة الكافية. وما هي أزمة تطل ورغم أن الكونجرس لم يصعد رسميا على المسودة إلا أن أنقرة لم تنتظر كثيرا فشارك في حملة خرق الحظر الجوى وقامت في أقل من أسبوع بإرسال أربع طائرات تركية خاصة محملة بالمساعدات الإنسانية والمواد الطبية ورحب إيجيفيت بخرقة رجال الأعمال الأتراك بمساندة العراق إنسانيا ولم يستبعد إيجيفيت أن تقوم طائرات تابعة للخطوط الجوية التركية بعمل مماثل.



■ الرئيس التركي

دعوى قضائية لطرد سفير إسرائيل من القاهرة

■ كاتب: محمد عبد الحميد

إذا حكمت المحكمة في القضية رقم 171 لسنة 2000 بقبول الدعوى، فلن يكون من حق السفير الإسرائيلي أن يبقى في مصر دقيقة واحدة بعد يوم 22 نوفمبر وفق حكم القضاء، فالعركة ضد السفارة الإسرائيلية انتقلت من ساحة الهاتف في الجامعات إلى أروقة الحاكم بعد أن أقام المركز القانوني للشرق الأوسط دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية لإلزامها بطرد سفير إسرائيل واستبعاد السفير المصري في تل أبيب، المحكمة حددت التاريخ السابق للنظر بالحكم

■ **مروان البرغوثي قائد تنظيم حركة فتح في الضفة الغربية، أصبح موضع اهتمام وسائل الإعلام الغربية التي وصفته بأنه أخطر الإرهابيين القادم بعد عرفات، وذلك في أعقاب الشعبية العارمة التي أصبح يحظى بها بسبب دوره في مواصلة الانتفاضة ضد القوات الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى، وكان البرغوثي من قادة الانتفاضة الفلسطينية في الثمانينيات وسجن في إسرائيل وطرد منها للاردن وعاش مع السلطة الوطنية في فلسطين، وله مواقف مشرقة في محاربة الفساد وانتهاكات السلطة الفلسطينية.**

■ **جبهة شرطة ولاية «مارا»، الأمريكية تهمة حيازة المخدرات للشرطة الأمريكية الشهيرة «يوني فوست»، وذلك بعد أن عسرت سلطات مطار «مارا» على 15 جرماً من «الاريجوانا» في حقبتها، ستقدم للشرطة للمحاكمة في أوائل الشهر القادم، وإذا ثبتت التهمة فمن المتوقع أن تحبس لمدة شهر بجانبا مع كاتلة**

■ **سوف يتجه النجم الواسع براد بيت للفناء كسريسي، ويتولى إقحام نجوم هوليوود الآخرين معه في البوم، مثل راسل كرو الذي تلقى في فيلم «الصارم».**

صورة قلمية

أبو علي مصطفى.. صراع وجود

ثالث فلسطيني يرفض الجلوس مع الإسرائيليين أو التحدث معهم أو الاعتراف لهم بأي حق سواء في القدس الشرقية أم الغربية، ويطلب بترحيل جميع اليهود الذين جاؤوا إلى أرض فلسطين منذ بداية القرن العشرين، وإعادتهم إلى البلاد التي جاؤوا منها، وهو يعتبر إسرائيل الغربية وإطاع غزة وإثما جيش احتلال ليس فقط للضفة

إيفاً للاراضي الفلسطينية استولت عليها خلال حرب عام 1948 ويصدر إلى إقامة دولة علمانية في كل فلسطين يتساوى فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في حقوق المواطنة وليس هذا رأي وحده وإنما هو شعار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يشاوي لسانها العامة منذ شهر مايو الماضي خلفا للدكتور جورج حبش مؤسس الجبهة وأول أمين لها. فالجبهة ترفض كل الاتفاقيات التي أبرمتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع إسرائيل منذ اتفاق أوسلو 1993، وتطالب بالانسحاب عن جميع المستوطنات الفلسطينية

في سجون السلطة الفلسطينية سواء كانوا يتنمون إلى حماس أم الجهاد الإسلامي أو أي فصائل فلسطينية أخر وترى أنه من العار أن يقع أي مناضل فلسطيني في السجن ويقتل تختلف مع حركة فتح ومع الفريسيين الفلسطينيين ياسر عرفات إلى أن جاءت انتفاضة الأقصى، وفي هذا الأسبوع وديت له إحدى الفضائيات العربية حواراً مع فيصل الحسيني مسئول ملف القدس في سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية، وتدخل في الحوار بأحد ومدير لأحد مراكز الدراسات الأكاديمية في تل أبيب، ولكن «أبا علي» رفض التحدث مع الباحث الإسرائيلي بعد أن قال أنه إنه صهوني متعصب، ثم قال أنا أتناول مع أي فصيل لأننا تختلف فقط حول التفاصيل ولكننا متفقون في الأساسيات أم الصراع بيننا وبين الإسرائيليين فهو صراع وجود، وفي مثل هذه الأيام من العام الماضي عاد إلى مسقط رأسه في مدينة جنين بالضفة الغربية بعد أن أمضى 32 عاماً في منفاه الاختياري في دمشق، وكان دخوله إلى الضفة من

الأردن على جسر الملك حسين عبر نهر الأردن، مما اعتبر انتصاراً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي استطاع أن يجمع حوله قطب كل من الجبهة الشعبية التي كان يتزعمها جورج حبش حتى ذلك الوقت والجبهة الديمقراطية التي يتزعمها نايك حواتنة.

ورغم أن عروبة أبو علي مصطفى إلى جنين جاءت بموافقة السلطات الإسرائيلية فإنه اعتبر العودة إلى مسقط رأسه حقاً طبيعياً له مثلهما هو حق طبيعي لجميع الفلسطينيين الذين يعيشون في الشتات. وقال ومازال يقول: لقد ظلت إسرائيل لمدة أكثر من خمسين عاماً تطبق كل أنواع الإجراءات التمييزية ضد الفلسطينيين من العسوة إلى وطئهم، وقيل عولته بشعره أجري في القاهرة مثلاً الجبهة الشعبية - محادثات مع مفتي حركة فتح ثم استؤنفت هذه المحادثات عدة أشهر أخر في عمان إلا أن هاتين المحادثتين لم تصانحتا لم تتجسما في إنشاء الجبهة عن مواجهة المعارض لاتفاقيات أوسلو أو لأي اتفاقيات لاحقة وقعتها سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مع إسرائيل. كذلك فإن الجبهة الشعبية رفضت الانضمام إلى لواء الفلسطيني في محادثات المرحلة النهائية الخاصة بالقدس واللاجئين والمياه

والمستوطنات والحدود، وفي المحادثات التي توذت هذه بدء انتفاضة الأقصى، يقول أبو علي مصطفى إن لحظة عودته إلى مسقط رأسه كانت لحظة صعبة وقبيلة على النفس، وفي الفرح الخاضع والمزيج من الشاعرة للكتابة وفي الطريق إلى بيته عرج على قبر والده الذي توفي قبل ثلاث سنوات ولكن سلطات الاحتلال الإسرائيلي رفضت السماح له بحضور الجنازة وفي داخل البيت وجد والده جالساً في نفس المكان الذي يدعته من عنما تركه في يوليو 1967 مع اجتياح القوات الإسرائيلية للضفة. أما الذي أدى له ومدممه أكثر أنه وجد أهالي بيته يستخفون مفردات عبرية في أحاديثهم اليومية كما وجد أن عدداً كبيراً منهم يعملون في إسرائيل بالنهار ويهودون بالليل في سبيل الحصول على لقمة العيش. وعمره الآن 60 سنة وأمنيته أن يرى حبيبا والناصرة اللتين زارهما وهو في السابعة قبل عام واحد من حرب فلسطين، ولاتزال ملاحمهما ماثلة في ذاكرته.

■ حسن فؤاد



الكويت صندوق للزواج

برأس مال 30 مليون دولار

■ الكويت، عبد الرحمن سعد

قد يدهش البعض عندما يعلم أن نسبة المتنوسة للفتيات الكويتيات تزيد على 7/30 حسب الإحصاءات الرسمية، وأن الشباب الكويتي يتأخر في الإقدام على الزواج نظراً للأعباء الاقتصادية الباهظة التي تترتب عليه، ولكن تلك هي الحقيقة، ومن هنا قامت مجموعة من رجال الأعمال، ومسؤولي الجمعيات الأهلية والخيرية بالإعلان عن تأسيس صندوق للزواج يستهدف التوفيق بين الراغبين من الجنسين في الزواج، وتقديم القروض المالية اللازمة لهم على أن تكون بدون فوائد، وعلى أقساط قليلة ومريحة. وقد تشكلت لجنة تأسيسية للصندوق وأعلن عن أن الصندوق سيبدأ عمله برأس مال قدره 5 ملايين دينار تزيد مستقبلاً لتصل إلى 10 ملايين دينار (أكثر من 30 مليون دولار)، كما سيتمثل الصندوق طمحات الراغبين في الزواج من المطلقين والأرامل من الجنسين (نسبة الطلاق في الكويت 17/33).

البحرين تدرس تطبيق نظام الأحزاب السياسية

■ القائمة، سامي كمال

قبل نهاية شهر ديسمبر المقبل تدخل البحرين إلى مرحلة جديدة من تاريخها السياسي، فعلى مشية هذا التاريخ من المقرر أن تتم بلورة ميثاق وطني جديد في البلاد على خلفية التصورات الدستورية الجديدة التي طرحها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، الفخام العام لهذا التطور يهدف إلى المزيد من الديمقراطية وترسيخ مبادئ الحريات، وتعميق الحياة النيابية من خلال خلق مجلس برلماني منتخب إلى جانب مجلس الشورى البحريني الذي سيتشكل بالانتخاب أيضاً في دورته المقبلة الطموح الديمقراطي الوحيد الذي لا يزال قيد الدراسة هو إمكانية فتح الباب للتعددية السياسية، وتكوين الأحزاب، ورغم أن البعض يقلل من هذا الاحتمال في بلد يقل عدد سكانه الأصليين عن 400 ألف نسمة، فإن المراقبين يرون أن هذه القضية ليست بعيدة عن مساحة النقاش، وفي إطار هذا المد الديمقراطي نفسه فمن المقرر أن تشهد البحرين انتخابات المجالس البلدية أوائل العام المقبل 2001.



أنتسار الديب

ماريا وأوناسيس مأساة إغريقية جديدة

جات اعترافات مطربة الأوبرا الشهيرة الراحلة كالاس ماريا لتصنع بصمة مأساوية جديدة لتاريخ عائلة اللابايرز الأولى أوناسيس. الاثنان يونانيان وظلا عاشقين لمدة ثلاثين عاماً، دون أن يتزوجا، والمفاجأة التي أوردها الصحفي الأمريكي نيكولاس كيدج في أحدث كتبه، أن أوناسيس والسيدة كالاس مأساة إغريقية على الطريقة الحديثة، ففي عام 1960 وضعت للطرفة طغالا من عشيقها، لكنه مات بعد ساعتين فقط على مولده، وقد قرر للخروج الأمريكي كوستا جافراس الذي يتحدر من أصل يوناني شراء حقوق القصة لتحويلها إلى فيلم سينمائي، من المتوقع أن يعرض عام 2002، وقد علق جافراس قائلاً: إن السيدة كالاس كانت أكبر حب في حياة اللابايرز الشهير، وأن زوجته الثانية جاكي كيندي كانت مجرد جزء مظهرى، وأنه في النهاية اختار الموت في باريس بجانب حبيبته المطربة التي كانت متزوجة هي الأخرى من الزرى الإيطالي باتيستا مينيجيني.



قمة المسؤولية

بكل الواقعية والمسؤولية نحدد معا أن قمة العرب 2000 في القاهرة، كانت قمة مسؤولة وواقعية، لم تنح منحى هروبيا كالأخريين الذين اتروا الصراع والعويل والتنهيج العاطفي، محاولين اكتساب شعبية مؤقتة، بنيتهم خطاب الجماهير العربية فالقمة لم تلجأ إلى خطاب «العنصرية» و«تقمق في الفتح الإسرائيلي» الذي كان متشبهاً بالهروب من استحقاقات مرحلة السلام، والقائم بالمسؤولية كاملة على القادة العرب، الذين قد يوقعون أسرى الشارع، ولا يوقونوه كما هو متوقع من القائد، لكنها كانت قمة في حدود المسئولية المعقول. وقضت أسلوب الماضي من الشجب والإذات، والعنصرية، وقضت سياسة بق طول الحروب، وكشفت المستقيدين منها، فهي قمة فرضتها للشارع العربي حقيقة، كما جاءت في وقتها بالضبط لتبرهن على حيوية أمة العرب ووحدتها، وقدرتها على الفعل في وقت الأزمات والشدائد، بل لتخلفات الحاسمة تجيء حركة الشارع العربي بناء على انتفاضة الأقصى وشهداء وجرحى فلسطين العزيزة، فقرارات قمة أكتوبر تقول بوضوح: إن هناك أمة عربية تملك قيادة وحكاما يستطيعون صياغة رؤيتهم وتحديد مسارهم، وأثبتت أن مساحة القول والفعل للعربيين قد اقترتبت إلى حد كبير، بصورة تؤكد أن المصادقية والقدرة ستكونان سمة القرار العربي المستقبل، بشكل يعزز مكانة النظام العربي الراهن لدى الرأيين العالمي والعربي.

ولنتقل من التعميم إلى التخصيص لنحدد الصورة بدقة إن القمة كانت صريحة بتأييدها للانتفاضة الشعبية الفلسطينية، ومنع هذا الشعب حق رفض الهزيمة وعدم قبول الأمر الواقع، بحق الحرية على أرضه لمرد الاحتلال، وأثبتت دعم الانتفاضة سياسياً واقتصادياً ومالياً ومعنوياً، معترفة بأن طريق التسوية لا يبنى على الاستسلام لإرادة المحتل، بل تمليه حق المقاومة في ظل هذا الأسوأ للأوضاع الصعبة. إن القمة قررت محاصرة إسرائيل إقليياً وأوقشت بجلاء أن العلاقات الراضة معها أصبحت مهددة بعدم الاستقرار، وإن كانت هناك بعض العلاقات المستمرة، فإنها تصب في مجرى محاصرة إسرائيل أمام الرأي العام العالمي وجماعة الانتفاضة بالخارج، وعدم ترك الفلسطينيين محاصرين وحدهم بين فكي الالة العسكرية الإسرائيلية المتوحشة، وأن هناك سبباً مسلطاً على إسرائيل، وهو قطع هذه العلاقات أو هذا الخيط الرفيع، الذي كان يربط حلقات التسوية الممتدة منذ 22 عاماً. وعدم قطع خيطها النهائي، بل يمتد حتى باب القوضي والإرهاب، فمن قطع هذا الخيط الأخير، سيقتف باب جهنم في الشرق الأوسط. والإنذار براهن الذي لا يخطئه عين في العالم هو أن إسرائيل تتحمل مسؤولية هذه التحولات الدرامية في مستقبلها، ولها هي التي تقطع الصراع العربي - الإسرائيلي من مرحلة للتسوية إلى الصراع مرة أخرى. إن العرب الذين قبلوا السلام كخيار للتعايش الإقليمي في قمة 96 قد تدارون على كلام عيظهم، وعدم الانجراف إلى ما تفعلنا إليه الهجمة الإسرائيلية عندما تفتح أبواب للصراع العربي - الإسرائيلي، ليكون صراعاً دينياً ليس على مسرح الشرق الأوسط فحسب، لكن في العالم كله إنما يكون فيه مسلمون ومسيحيون يواجهون يهوداً في أي بقعة من العالم. قمة القاهرة كشفت عن القوية الكامنة في الأمة العربية، حقيقة - هو الذي لا يلجأ إلى تلجيع الصراع مباشرة لأنه يعرف خطورة الحروب الدينية وسرعة اشتعالها، ويعرف جيداً ضعف إسرائيل واليهود تحديدًا في هذا الصراع، لأنه لا يعتمد على العسكرية والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة فقط بل ستكون مسرحه الشوارع والمباني، وكل مكان في العالم. قمة القاهرة أعطت إسرائيل والعقلاء في أمريكا وأوروبا واليابان والعالم شرقاً وغرباً فرصة تدبر الأمر، ودراسة للواقف الراهن، حيث هناك حكومة صغيرة في إسرائيل غير قادرة على فهم العملية السياسية، وروح التسوية السلمية، فهي تدبرها وكأنها معركة عسكرية، وفي حالة فشلها فإنها تحرق كل الأرض، بل تتعلم كل ما تحقق على الأرض من مسار صعب ومخاض طويل وقاسي لعملية التفاوض وبناء الثقة، الذي بدا ممكناً بين القادرات، وينتقل تدريجياً بين الشعب في الشارع، فإذا بهذه القادة الصغار الذين يحكمون إسرائيل يحرقون كل شيء، ويدمرمون ما خلقه الآخرون في صراع مرير من أجل التعايش السلمي ويسلمون المنطقة بسهولة إلى دعاة الحرب حتى آخر عربي ويهودي معا.

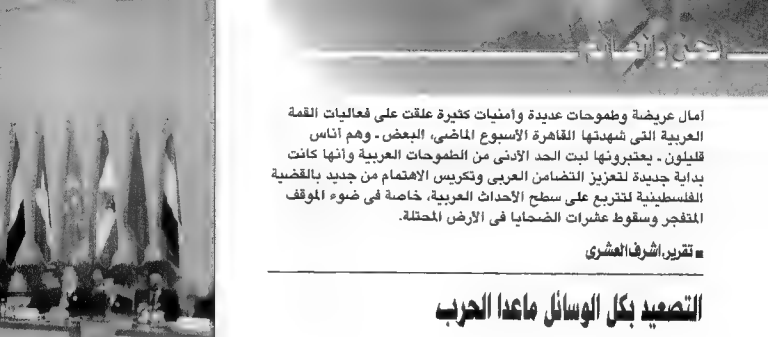
القمة الانتفاضة أعادت مسيرة التسوية السلمية، إذا كان من الممكن أن تعود - لو وجدت عقلاء على المسرح العالمي - إلى مسارها السليم، فالتفاوض هنا سيصبح له مرجعية وهي اإشراع العربي والنظام العربي، الذي أصبح لا يقلل أقل من الحد الأدنى الذي أقرته قمة 96 وأكثت عليه قمة 2000 الأرض مقابل السلام، ودولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، واسترجاع كل الأرض العربية المحتلة في 67، وأن هناك مرجعيتين الآن هما: الشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن، وروية الشارع العربي بقدرة النظام نعمرى على الدفاع عن الصالح العربي والفلسطينية، التي لم تصبح وحيدة أو معزولة في مواجهة القوى الإسرائيلية والأفريقية اعتقد أن هذه القمة من أعظم انتصارات العرب وقرارات العرب والخلافة، فقد كشفوا عدوانية وهجمة الإسرائيليين أمام العالم، وكيف أن الجيش الإسرائيلي يقاتل الأطفال والشباب وسلاحهم الصجارة، ويستند على الصفعاء، ويغرض حصار التجويع على شعب محتل.

إسرائيل أصبحت صابرة وضعية أمام العالم وفي نظر الجميع، والانتفاضة انتصرت، والقادة العرب أصبحوا حكاماً يديرون صراماً صعباً، يجب أن العالم ويلات الأنهار، ويكلمون غيظهم، ويحمن مصالحتهم، ويخزون الجميع، وهم يمكنون كل أدوات الصراع والحرب والتنمير التي تحرق الجميع وتخرب الاقتصاديات العالمية. تكلم بخبرون فقط إننا نتعلم إلى أن يكون هناك في العالم، فادة كتمان متصرون، والديون على سير رؤية العرب وقدرتهم، أقول ذلك بكل إمامة وبعد تحيز للحرب، فهم يشيئون لئلا أنهم الأكثر عفاً وقرة ولهما وسط الصلابة، والمال. هل من غللا يسعون قبل أن يحتل العقل، وتبدأ الهجمة الشرسة والصراع الدامي في مخاطبة ما هو أسوأ في الإنسان من الهجمة والنموية في أرض الديانات ويهبط الرسالات... اللهم آمين.

أول الكلام



أسامة سراجا



آمال عريضة وطموحات عديدة وأمنيات كثيرة علقت على فعاليات القمة العربية التي شهدتها القاهرة الأسبوع الماضي، البعض - وهم أناس قليلون - يعتبرونها لبث الحد الأدنى من الطموحات العربية وأنها كانت بداية جديدة لتعزيز التضامن العربي وتكريس الاهتمام من جديد بالقضية الفلسطينية لتتربع على سطح الأحداث العربية، خاصة في ضوء الموقف المتفجر وسقوط عشرات الضحايا في الأرض المحتلة.

■ تقرير: أشرف العشري

التصعيد بكل الوسائل ماعدا الحرب

القمة العربية .. والأوراق الخفية

سلام حقيقين ولكن ليس عن ضعف، وبالاتي يجب الاتفاق على اتخاذ عدة خطوات تصعيدية في اتجاه إسرائيل بشكل مستمر عبر سياسة رد الفعل في الحال، بحيث تصل في نهاية الأمر إلى المقاطعة الشاملة، لكن عبر مراحل حتى لا نعطي إسرائيل الفرصة لقلب الحقائق والنهوض من التزامات وأسس مؤتمر مدريد، حتى لا يفقد الحق العربي زخمه وحقوقه من قبل دول العالم التي أصبحت غالبيتها إن لم يكن جميعها تؤيد وتساند الموقف العربي وتتعاطف معه باستثناء دولتين هما إسرائيل المحتلة وأمريكا الداعمة لها بالقوى الباطل، وحسب نواتج الوفد المصري في اجتماعات القمة العربية فإن الجانب المصري أخذ يتولى بالشرح والتفصيل إنتاج الأطراف العربية خلال اجتماعات الجلسات المظلمة بصواب وجدية وجهة النظر هذه وإمعاناً في تصوير الأمر على حقيقته، أخذ الرئيس مبارك يطلع القادة العرب على تفاصيل ومخالفات الموقف في النقطة بكل دقائقه، وذلك من خلال التقرير المطول الذي قدمه خلال شرحه في الجلسة للملف الأولى حول نتائج قمة شرم الشيخ الأخيرة وسعى إسرائيل إلى استغلال الفرص تلك الأضرى لجر النقطة حالياً إلى الحرب، وهم غير مؤهلين ومستعدين لها في الوقت الحالي، بل إن حكومة باراك هي التي تسعى إلى تصعيد مكان وزمان هذه الحرب، وبالتالي يجب على الجميع إدراك خطورة هذا الملف الذي ينضو ثابته لآبي لإشغال العرب في هذا الوقت، مستغلين

هذه المرحلة، ثم كانت الغلبة لأصحاب التيار المتشدد الذي كانت تمثله دول السعودية وسوريا واليمن ولبنان ومعها بالطبع السلطة الفلسطينية، وكانت ترى في انفسها أنها التيار الواقعي والأصيل إلى الصواب، وصوتت الشارع الذي يملأ في الداخل والخارج، وطالبت بضرورة الاتفاق على الإسراع بالقطع العربي للعلاقات السياسية والدبلوماسية وجميع أشكال ومكاتب التطبيع مع إسرائيل، وتجميد جميع أنشطة التعاون الاقتصادي والتجاري، حتى منقذيات الفكر والبحث الرسمية وغير الرسمية باعتباره أن كل هذه الأنشطة لا تخدم الجانب العربي، بل تعطي الفرصة للإسرائيليين في التلطف في العالم العربي وتحقيق مكاسب يومية مدروسة ومخططة لها من الجانب الإسرائيلي في مقابل استمرار نزيف الضعائف العربية ومن هذا كان الاتفاق على ضرورة التعامل بإيجابية عربية مع بند وقضية التطبيع الإسرائيلي من خلال جنبة تحمل الواقعية والإلزام العربي في نفس الوقت.

لكن يبدو أن صوت المعتدل والمنطق الذي نثبته مصر والأردن خلال جلسات القمة العربية كان له الغلبة هذه المرة في ضوء التباينات والتحركات التي قام بها رئيسا الوفدين طيلة يومي القمة ومن قبل في اجتماعات وزراء الخارجية، حيث تمثلت وجهة النظر المصرية وإيقاظها الأيمن، أنه لا يجب على العرب أن يشغلوا مرة واحدة عن خيار السلام، وأنه لا بد من الاستمرار في الدعوة أمام العالم بأن العرب هم دعاة

أغلب الفن وفي ضوء تقارير الجانب المصري في اجتماعات القمة العربية إن الغلبة العربية متجهة بالفعل إلى التصعيد والندية عبر كل الوسائل والقنوات مع إسرائيل، باستثناء خيار واحد الآن وهو التهديد بلغة الحرب، حيث توصل القادة العرب في قمتهم الأخيرة وخلال مناقشات الجلسات المظلمة إلى قناعة تامة ونهائية، وهو أنه لا يحدث الآن في المستقبل القريب عن أي تسوية سلمية وبالتالي فعلى الجميع بما فيها مصر والأردن اللتان ترتبطان بمعاهدات سلام حقيقية مع تل أبيب، أن تتوقف عن السير في طريق السلام وأن يستبعد الجميع هذا الخيار لبعض الوقت الذي قد يظل حتى انتهاء الإدارة الأمريكية الجديدة سواء كانت إدارة بوش الآن أم لا من جوع ممثل الحرب الديمقراطي، وبالتالي كان الاتفاق داخل أروقة القمة العربية على ضرورة السير خطوة خطوة باتجاه التصعيد الإسرائيلي بالرغم من أن هذا الاتفاق لم يعجب الكثيرين، وتعددت التيارات وعلت الأصوات، خاصة خلال الجلسة الختامية المغلقة، حيث برز تيار دعم وتأييد الجهاد وإعلان الحرب، ومقلته العراق والسودان، ولم يحظ بكثير من التأييد والقبول في هذه المرحلة، حتى إن الجانب العربي عندما وجد أنه أصبح في موقف ضعيف بعض الشيء، سعى إلى تعجير القمة العربية من الداخل تارة ثم لجأ بعد ذلك إلى الانسحاب والمقاطعة تارة أخرى، لدرجة أن البعض تدخل في اللغطات الحاسمة وأقنع الوفد العراقي بالتخلي عن خياره في



أضف إلى كل ذلك التصميم العربي هذه المرة أيضا على ملاحقة مجرمي الحرب والإرهاب في إسرائيل من أمثال شارون، وقلعة الطفل محمد الدرة ومئات المسكرين أمثالهم، وتقديمهم إلى المحكمة الدولية على غرار محاكمة مجرمي الحرب في البوسنة ورواندا.

وطبقا للرؤية الدبلوماسية المصرية فإن الأمر بعد التوقيع باستخدام جميع أوراق الضغط العربية بعد قمة الأسبوع الماضي وريد الفصل السلمي الإسرائيلي مرشحة للتصعيد أكثر وأكثر في الأيام القادمة، خاصة أن الجانب المصري باعتباره رئيس القمة العربية الاستثنائية الأخيرة يسعى حاليا إلى تشكيل آلية للتابعة تنفذ جميع مقررات القمة العربية بالتعاون مع الأمانة العامة للجامعة العربية و الضغط من خلال الأمم المتحدة برئاسة الاتحاد الأوروبي فضلا عن كل ذلك فإن الجانب المصري يدرس حاليا وفي هدوء شديد سبل التعامل المصري مع مقررات القمة من خلال تنفيذ خطوات المقاطعة وتصعيد العلاقات الدبلوماسية حتى تكون مصر مثل الأقطاب في سرعة تنفيذ قرارات القمة، وبما حسب مصادر الجانب المصري تلمح القاهرة إلى مفاجأة إسرائيل والعرب أيضا بسحب وإغلاق بعثتها الدبلوماسية في تل أبيب في حالة استمرار التصعيد الإسرائيلي أو التعامل السلبي مع قرارات القمة العربية، ولا تخوف القرارات من كثير من الإيجابيات، لكنها قد تبقى حيرا على وفق لو لم تجد طريقها إلى التنفيذ ■

السوري فإن القمة العربية وافقت بالفعل على خطوة تجعيد العلاقات الدبلوماسية تدريجيا، واتفق الجميع على أن تبدأ هذه الخطوة بالفعل من قبل تونس وطهران باعتبار أنه لا تربطهما أي علاقات أو معاهدات سياسية.

وبالفعل كان الاتفاق على ضرورة التصعيد العربي في مواجهة أي تصعيد إسرائيلي في الأرض المحتلة، والتركيز هذه المرة على ضرورة إخراج الولايات المتحدة ومجلس الأمن بهما نوايا من خلال التمسك بتشكيل لجنة تحقيق دولية تبدأ على الفور في متابعة تحقيقات نوعية الجرائم والانتهاكات التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي يوميا، وذلك عبر التعاون مع لجنة حقوق الإنسان وكان هناك تصميم عربي هذه المرة على ضرورة أن تخرج هذه اللجنة إلى الفور بالرغم من الضغط الأمريكي الذي سبق أن رفضت انعقاد القمة العربية حتى إن الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة حذر من استسخراج تكاليف هذه اللجنة في ميزانية الأمم المتحدة بهدف إخراج الموقف العربي وإفشال طلبه في الحال، واضطرت لجنة حقوق الإنسان في جنيف إلى إيلاء الجانب العربي بحقيقة العقوبات وصعوبات التكاليف التي تحتاحها هذه اللجنة، وتصل جملة نفقاتها إلى مبلغ 815 ألف دولار، إلا أن الوفد العربي هذه المرة كان بالمرصاد لكل تحركات أمريكية وإسرائيلية في الأمم المتحدة، وتجاوز أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة بتوفير مجمل النفقات اللازمة لعمل هذه اللجنة.

طريف الانتخبات الأمريكية، وعجز الإدارة الأمريكية حاليا برئاسة كلينتون عن التدخل لممارسة أي ضغط أو تصعيد هذه الطموحات الإسرائيلية لإشمال حرب جديدة في المنطقة، خاصة في ظل سعي مرشحي الحزبين الرئيسيين في الولايات المتحدة الأمريكية لاستغلال أصوات اليهود، ولتبنى مجمل المواقف الإسرائيلية بجميع سبلاتها وأخطائها.

نافية عن عزف الحزبين الرئيسيين حاليا في تل أبيب والعمل والليكو للحن للتصعيد وتقليد أغانى السلطة الفلسطينية ونغمها يشتكي الطرق إلى الخضوع وقبول مزيد من التنازلات بفضل الضغوط الإسرائيلية والأمريكية، ولا سيكون البديل هو نق طبل الحرب الشاملة، كما يحدث حاليا.

يبدو أنه أمام كل هذه المعطيات التي طرحها الجانب المصري بكل واقعية خلال جلسات القمة تراجمت تيارات الجهاد ولاء العرب، وبعد مناقشات طويلة توصلت الغالبية داخل القمة العربية إلى صيغة تلميقية في الوقت الحالي قابلة للتصعيد بشكل تدريجي، واتفق بالفعل على إعلان الحرب السياسية والدبلوماسية على إسرائيل وإغلاق جميع منافذ التسلل في العالم العربي، وتأكيدا على مسبق التعمودات وتنفيذ جميع الخطوات التي سيتم الاتفاق عليها، انبرى الجانبان المصري والأردني بالإقرار والتزام بتطبيق أي خطوات جادة سيتم الاتفاق عليها حتى ولو وصل الأمر إلى إغلاق وتصعيد علاقات التمثيل الدبلوماسية، وفقا لتأكيدات الجانب

د. أحمد يوسف أحمد معتبراً أن القمة نجحت بنسبة 80% مع الرافة:

أوسلو ماتت .. وحكومة باراك ليست لديها حلول للمشكلة

بغض النظر عن التقييمات المختلفة لنتائج القمة العربية في نظر الشعوب وحتى الخبراء، فإن المنطقة العربية ستشهد تحولات كبيرة في ضوء استمرار استخدام إسرائيل للقوة وعدم تلبية المطالب الفلسطينية الأمر الذي يجعل المنطقة على حافة البركان، ويعيدها إلى أجواء الحرب، وبغض النظر أيضاً عن الوصول إلى نقطة إطلاق البارود، فإن الفلسطينيين وحدهم هم من سيرغمون إسرائيل على الوفاء بأمال الشعب الفلسطيني ذلك ما أكده د. أحمد يوسف أحمد عميد معهد الدراسات والبحوث العربية في هذا الحوار:

■ أجري الحوار هاني بلراي الدين

في النطقة العربية التي استطاعت إجبار إسرائيل على الاستسلام من أراضيها المحتلة بالضرب وبالعامل العسكري.

استمراراً لمناقشة مسألة قرارات القمة العربية، كان الزعيم الليبي معمر القذافي قد أذاع مشروع البيان الختامي قبل انعقادها، الأمر الذي أسدده البعض بأنه مناوراً ليبية لرفع سقف قرارات القمة لأكثر من مسألة الشجب والإدانة، فهل تحقق ذلك في تعديلات قرارات القمة؟

أي مؤتمر على مستوى القمة بسبقه عادة اجتماع على مستوى أقل منه، مثل وزراء الخارجية، لإعداد البيان الختامي لها، ولكن لا يمكن لأي مؤتمر أن يعد هذا البيان الختامي بشكل كامل ونهائي قبل بدء أعماله من الناحية العامة. وبالنسبة للقمة العربية وقراراتها، فمن المؤكد أنه كانت ستعقد تغييرات على مشروع بيانها الختامي الذي أعلنه القذافي سواء أعلته أم لم يعلنه.

إن هذا ما يكفل لقرارات القمة أن تنفذ؟ إذا اعتبرنا أن القمة ناجحة بنسبة 70- مع الرافة . من خلال القرارات الإيجابية التي تضمنتها في حين غابت عنها بعض النقاط، فإن ذلك هو التلخيص ولا يمكن التقييم الدقيق لقرارات القمة قبل وضع قراراتها موضع الاختيار وإن نأخذ تنفيذاً كاملاً وإذا حدث ذلك يمكن القول إن القمة ناجحة 100%.

ما هي في تقديرك حالة الموقف الآن في المنطقة وعلاقتها مع إسرائيل خاصة بالنسبة للقضية الفلسطينية؟

بداية فإن قرارات القمة العربية تعتبر نقطة بداية لرحلة جديدة لأن المرحلة الحالية التي سبقتها وهي مرحلة الوفاء بالاتزام بتعهدات وإتفاقيات أوسلو قد انتهت، فمن الناحية الموضوعية أوسلو مات فعلاً،

النقطة الخالية، بحيث إن صياغته يمكن أن تفسر بعدة معان فيما يتعلق بجملة «التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل» التي يمكن أن تفهم بمعنى من الآن فصاعداً يتم التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل وبالتالي فإن يحدث أي مشكلة لوريثاتها التي كانت قد أقامت علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، كذلك جملة تحميل إسرائيل مسئولية أي شيء يحدث للعلاقات معها، التي يمكن أن تعني أن إسرائيل إذا استمرت في عدم التصعيد العسكري وغمرستها، فإنه حتى العلاقات القائمة معها ستخضع للمراجعة.

ولكن هناك حالة من الإحباط. بشكل أو بآخر، لدى الجماهير العربية من قرارات القمة التي لم تكن في رأي الشعوب العربية بالنسبة التي كانوا يطمنونها؟

لا يمكن لأحد أن يحدد بدقة هذا الأمر، فاستجابة قرارات القمة للمطالب الجماهيرية والسياسية لم تكن بديهية الحال 100% أو حتى 90% ولكن ما نرى هذه المرة فلا يمكن الجزم بأن قرارات القمة كانت مخيبة تماماً لأنماثل وتوقعات الجماهير العربية خاصة أن قرارات القمة تضمنت العديد من تلك المطالب وبشكل صريح وواضح، إلا أنها لم تنطرق إلى مطلب إعلان الحرب على إسرائيل وفي اعتقادي لابد من توضيح الصورة للجماهير العربية التي يمكن القول إنها ليست مطالبة بإبراز قرار الحرب دون الإعداد السياسي والعسكري له الذي يعني في هذه الحالة انتحاراً جماعياً، فهي سبيل المثال لو أن لبنان كان قد استخدم الطريقة العادية في الحرب ضد إسرائيل لتحرير الجنوب باستخدام الجيش اللبناني والتدخل في حرب مع إسرائيل، فإن ذلك لم يكن ليؤدي إلا إلى نتيجة واحدة وهي الهزيمة للحركة الجيش اللبناني، لكن لبنان اختار طريقته الخاصة من خلال المقاومة بسلوك حرب العصابات، الأمر الذي جعل لبنان هو الدولة الوحيدة

بعد انتهاء أعمال القمة العربية وإعلان بيانها الختامي، اختلف المراقبون حول تقييمها ما بين من اعتبروها قد حققت نجاحاً واضحاً وبين مؤيد على أنها فشلت، فما تقديرك لنتائج القمة العربية؟

بصفة عامة فإن البيان الختامي الذي انتهت إليه أعمال القمة العربية المطارة هو بيان إيجابي من وجهة النظر العربية حيث استجاب لعدد من المطالب الجماهيرية والسياسية العربية بشكل كاف، وبالنسبة لبعض أخرى كانت استجابته بشكل حذر لكنه في الوقت نفسه ينظر على إمكانية التنفيذ، هذا بخلاف نجاحه في إجراء تغيير في نظام الجامعة العربية بالاتفاق الدوري للقمة سنوياً وإدراجها في الوثائق، بمعنى أن القمة ستصبح من الهيئات العاملة بالجامعة العربية كذلك فقد استجاب البيان للمطالب العربية بوضوح من حيث تأييده الحاسم للانتفاضة وهو التلخيص الذي لم يقتصر فقط على التأييد المعنوي وإنما ارتبط أيضاً بتأييد مادي بهدف الحفاظ على هوية مدينة القدس والمستوطنات الإسلامية فيها ودعم الاقتصاد الفلسطيني ورعاية أسر المرحوم والشهداء بخلاف التأكيد على الحقوق العربية في إطار الشرعية الدولية. كذلك فإن البيان وفيما يتعلق بقضية القدس، يذكر قرارات مجلس الأمن بالنسبة لعدم جواز نقل السفارة الأجنبية في إسرائيل إلى القدس، ويعد أيضاً التأكيد على العمل بقرار سنة 1980 الخاص بقطع العلاقات مع أي دولة تنقل سفارتها إلى القدس.

أما تلك هذه الاستجابات الواضحة للقمة، فهي وفق لتعاون الاقتصادي الإقليمي مع إسرائيل وعدم عودة البعثات متعددة الأطراف، وعلى الصعيد الآخر فإن البيان استجاب بشكل حذر وقلل وضوحاً لحال جماهيرية عربية أخرى، ومنها تلك العلاقات مع إسرائيل حيث تضمن صياغته بارة للغاية في هذه



الموقف الراهن يرجح

لجوء إسرائيل

إلى التصعيد

باراك سياسي أعمق

يسعى إلى الحسم

بالقوة المفروطة

الإجماع العربي السبيل

الوحيد لاستخدام

«سلاح» البترول

الشعب الفلسطيني

سيجد الأسلوب الأمثل

لتحقيق أهدافه

■ قرارات القمة العربية .. رسالة قوية وواضحة لإسرائيل

أما السيناريو الثاني فهو عودة حالة الهدوء، إلا أن التصعيد الإسرائيلي سيحدث، إما على المدى القريب أو البعيد، فلا بد أن تفهم وتترك إسرائيل أنها لا يمكن أن تفرض رأيها على سائر الدول العربية، ولابد من مرونة في موقفها خاصة أن المواقف العربية والفلسطينية كانت في الاعتدال وهدمت تنازلات كبيرة خلال مفاوضات كامب ديفيد، إلا أن شغور إسرائيل وغريبتها واعتقادها أن القوة معها، كل ذلك منع باراك من قبول الطرح الفلسطيني على أمل ألا يقدم أي تنازلات ويجبر الفلسطينيين على مزيد من التنازلات حتى لا يكبد نفسه ذلك حتى ولو كانت تنازلات طيبة. لكن إذا حدث أن استعمر التصعيد العسكري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين أو الإغداد على عمل عسكري مشهور ضد لبنان أو حتى سوريا، فمادام يمكن أن يفعل العرب في ضوء قرارات القمة الطارئة

التي نعمت بها بسبب عملية السلام في إسرائيل يمكن أن تتحمل المزيد من التكاليف التي ستفعلها جراء تدهور الوضع. **إن فنحن على اعتاب وضع جديد في المنطقة يعيد إلى الاتهام الوضع فيها قبل حربي 67 و 156** الموقف الحالي في المنطقة يهدد بإمكانية التصعيد من الجانب الإسرائيلي فزئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك واضح أنه رجل سياسة أعمق يتصور أن القوة المفرطة يمكن أن تصمم الوضع وهذه كلها علامات تؤكد على تصاعد الموقف خاصة في ضوء أداء باراك ومن خلفه، وبالتالي فقد تعود إلى نقطة الصفر في أعقاب سنة 1967 وعندها ستتحمل إسرائيل خسائر باهظة بشرية وسياسية جراء اندلاع أعمال المقاومة على نطاق واسع واستخدام سلاح القاذوة العربية وغيرها.

والقيادة الإسرائيلية ليست لديها فكرة أو طرح لحل باتي لفضايا المعلقة بلقي قبولاً سواء فلسطينياً أم عربياً، ومن جهة أخرى فإن كمية العنف والقمار التي سالت لا يمكن تصورها أنها ستجمل استئناف العملية السلمية بدون عواقب وعراقيل. بمباراة أخرى فنحن بصدد انتهاء مرحلة من مراحل التسوية مصيرها الفضل وبطبيعة الحال فلم يكن متوقفاً قبول باراك لقرارات القمة لكن كان المتوقع منه - وهو ما حدث، أن يكون رده عليها الرفض وبقرة، إلا أن قرارات القمة هي رسالة واضحة مفادها أننا لسنا مستعجلين في هذه القضية معكم بالنسبة للمستقبل فإن إسرائيل كانت قد استغلت كثيراً من عملية السلام التي بدأت معها منذ فترة وحصلت انزهاراً اقتصادياً وزيادة في حجم الاستثمارات بها واستقراراً واضحاً، وإذا سحبتنا أيدينا من عملية السلام المنشرومة معها، فإن للمنطقة مرشحة لتشهد تطورات تحرم إسرائيل من كل المزاي

الأقصى تسبق أثراً من السابق، فإسرائيل ليس كل من فيها سلاح، وهناك عقلاء وصلتهم الرسالة من الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية، وربما أيضاً من الولايات المتحدة التي ليس من مصلحتها الفاتل الموقف إقليميًّا، وهكذا فإن من الصعب تصديق إقدام إسرائيل على تكرار الحقائق التي ارتكبتها شاربون، إلا أنه ليس من الممكن استبعاد هذا الاحتمال وفي هذه الحالة فرد الفعل سيكون انتفاضة أشد قوة وعملاً من انتفاضة الأقصى السابقة لينتشر الوضع تماماً.

وماذا عن استخدام سلاح البترول؟
سلاح البترول يمكن استخدامه فقط في حالة وجود إجماع عربي على استخدامه حتى لا تكون هناك فُرقة، فلابد من موافقة كبرى الدول المصدرة للبترول، فإذا كان بعضها لديه وجهة نظر مختلفة فإن ذلك سيحدث فُرقة عربية، تماماً كما هي الحال بالنسبة لقرار الحرب الذي كان يدعو إليه البعض خلال القمة، فالهم هو وجود إجماع على استخدام سلاح البترول، إلا أنه من الواضح أن ذلك مستحيل إن يتم بالصورة التي تم بها خلال حرب 1973، إلا أن هناك صورة أخرى بشكل آخر يمكن اللجوء إليه، وهو امتناع الدول العربية المصدرة للبترول عن إصدار أي زيادة في إنتاجها بحجة إعادة التوازن لسعر البترول.

أخيراً إذا كانت الانتفاضة الفلسطينية القوية وقرارات القمة العربية لم تستطع إزغام إسرائيل على الإنعاز، فما الطريق إذن لتحقيق الطموحات الفلسطينية والعربية؟
إسرائيل لن تخضع إلا إذا وقعت تحت ضغط حقيقي تماماً مثلما حدث لها في لبنان على يد حزب الله، أما الطريق لهذا الضغط فهو من خلال إطلاق أيدي حماس والجهاد وغيرهما من حركات المقاومة، فبالرغم من أنني لست خبيراً عسكرياً أو خبيراً في حرب العصابات، إلا أن تقناتي واضح بأن الشعب أثبتت علمياً وواقعياً بما لا يدع مجالاً للشك أنها قادرة على اتباع الأسلوب الأمثل لتحقيق الاستقلال وإجلاء المحتل، ففي لبنان استخدم حزب الله نظام حرب العصابات والهجمات الخاطفة السريعة واستطاع هذا الأسلوب تحقيق غايته، وأسميت إسرائيل من الجانب اللبناني، قد لا يكون أسلوب حزب الله هو الأسلوب بالنسبة للحالة الفلسطينية، إلا أنني واثق أنهم سيبدون أسلوبهم الخاص، فالجزائر وفيتنام مثلاً استخدمت نموذج الحرب المباشرين والسلاح ونجحوا، فالغاي استخدام أسلوب المقاومة السلمية وحزب الله استخدم كما قلنا النموذج الكلاسيكي لحرب العصابات ويصر استخدمت الحرب المباشرة في حرب أكتوبر 1973، إذن كل حالة ودولة تحدد أسلوبها الخاص في المقاومة، وقاتعي أن الشعب الفلسطيني سيجد الأسلوب الذي يمكنه من تحقيق أهدافه بغض النظر عن هذا الأسلوب مع ملاحظة أن العمليات الاستشهادية التي كان قد لجأ إليها الفلسطينيون في السابق حقت نجاحاً طموحاً في الضغط على إسرائيل ■



قرارات القمة

تستوعب لتتضمن رويد أفعال معينة في حالات معينة، فعلى سبيل المثال إذا قامت إسرائيل بعملية عسكرية محدودة كخضيرة جوية خاطفة لأحد المواقع والمنشآت اللبنانية مثلاً محطة كهرباء، يمكن الرد من خلال تصعيد رويد الأفعال العربية فيما يتعلق بالعلاقات مع إسرائيل، أما لو أخذ هذا التصعيد صورة الحرب الواسعة ضد سوريا أو لبنان، فإن الرد سيكون مختلفاً في هذه الحالة، وإذا كانت بعض الدول العربية لن تقدر على إرسال جيوشها لتتبارح مع سوريا في خندق واحد لمسيب أو آخر، فيمكن في هذه الحالة تقديم الدعم المادي والعسكري والغني وإسباح الطريق أمام التطوعين.

إذا كان سيناريو التصعيد مطروحاً ويشددة خلال الفترة القادمة، فلا بد إذن من مناقشة كيفية الرد العربي عليه، في رأيك وبشكل

أكثر تفصيلاً، ما إجراءات الرد العربي خاصة إذا وصل الأمر إلى المسجد الأقصى؟ بداية أكرر أن سيناريو التصعيد مرتبط بالسلك الإسرائيلي إلا أن لمتحالات إقدام إسرائيل على الاعتداء على المقدسات الإسلامية وخاصة المسجد

سيراميك كليوباترا تفوق صناعي مصري في بولونيا



شهدت مدينة بولونيا الإيطالية معقل صناعة السيراميك في العالم في الثالث من الشهر الحالي افتتاح معرض بولونيا الدولي والذي يهد أكبر منتجي صناع السيراميك والأدوات الصمعية.

مثلت سيراميك كليوباترا صمم لعلم التتبع على التوالي بإحداث ابتكاراتها في عالم صناعة السيراميك وأطقم الحمامات والبورسلين بجناحها الشهير الذي يتجمع فيه وكلاؤها ومزعموها من أنحاء العالم وقد لاقى الجناح قبلاً هائلاً من الجماهير واهتماماً خاصاً من المهندسين وأصحاب المشروعات لما حققته كليوباترا من نجاحات في أكبر للشروعات في 65 دولة حول العالم.

وهذا العام حققت كليوباترا عدداً من الاتفاقات الناجحة مع اليابان وكوريا وفرنسا وأمريكا.

وكانت مسابقة هذا العام إنتاج سيراميك الدورادو بالأكورة إنتاجاً للثقافة الاقتصادية العرة بجعل السويس .. وهي أول شركة في المنطقة تقدم إنتاجها للأسواق الخارجية بما يساهم في التسويق للمنطقة بين أكبر المستثمرين.



الناصر صلاح الدين

عسقلان بسببه في يد الأعداء. هذا نجد صلاح الدين يرجع إلى العلماء ويوجد في «المستقبل» ضالته لكي يخترع سائلا ترمس فيه السهام قبل إسماعيلها فتمتصعق الأعداء والأجبار، وتتججج من صد العدوان على القدس وتجعله يتنصر في المعركة الأخيرة في الفيلم وفي حياته. لم يقابل الناصر التفوق التكنولوجي الصليبي بالفيلة أو بالهتاف أو بالحماسة والمعاطفة. وإنما بالعلم والاختراع والتفوق.

ولكن قدرات صلاح الدين لم تتوقف على القدرة على إدارة توازن القوى، واستنفار ما استطاع من قوة، والاعتماد على العلم والعلماء مع الفرسان والحاربين، وإنما كانت في قدرته على إدارة الحوار والتواصل مع العدو حتى في أبشع لحظات العدوان، فهو لم يتحرج من الذهاب إلى ملوك وإمراء الصليبيين للعمل من أجل تجنب الحرب، ولم يمانع في استمرار الهدنة رغم قيام الصليبيين بقتل سبعين من الأسرى المسلمين لأنه رأى أن ذلك تم من قبل القوى المتحصنة والمفتشدة من الأعداء، فقد كان لديه من المصيرة التي ترى أنه حتى لو ارتدى الصليبي رداء الصليب فإنه تحت الأريية توجد درجات مختلفة، وألوان متعددة، من التشدد والتعصب، ولذلك ما يجد غضاظة في أن يرسل أخاه الملك العادل لكي يدعو ويتشاور في أن يذهب إلى الحج في بيت المقدس، بل إنه لم يتردد في أن يقبل بنفسه لعلاج بعد أن رماه واحد من فرسان المعبد بسهم مسموم، وهو حادثة تاريخي ظل مضربا للأمثال على الشهامة والفروسيات في التاريخ العربي والأوروبي على حد سواء. وكان صلاح الدين في كل الأحوال حريصا على أن يبني الجسور مع من جاءه من الرسل، ومن وقع في أسر من الجنود الصليبيين، فقد كان يدرك أن المعركة لا تجري فقط بين السيوف والفضال ولكنها تجري أيضا بين العقول والقلوب.

كان الناصر صلاح الدين يقدم باختصار مشروعا لرد العدوان وتحرير الأرض له جناح، جناح للتعاونة لا بلين في الحقوق الأساسية، وبعد العدة ويحسب الحسابات الدقيقة، وكان لديه ما يكفي من الحزم والعزم لفعل ذلك بشجاعة وجسارة. وكان لديه برنامج آخر للحوار ومشروع للسلام يعرضه بالباح وإصرار، وفي سبيله كان على استعداد لكظم غيظه، وإبتلاع الأمل. وربما كان الأمل أن ملك المسلمين كان لديه مشروع حضاري وأخلاقي أكثر من ذلك كله، فقد كان يهدف أن المتصور الحق هو الذي يتنصر على شهوات الذات ونزواتها الأنانية، ويؤتمر ما يتفق على الخصم بالعدل والإنسانية، كتب له النصر المبين، وكان ذلك واضحا للغاية في ذلك الحوار الأخاذ بين صلاح الدين وأخيه الملك العادل عندما جاء الأخير يعرض ملوك صليبيين كانوا على استعداد لفخافة قلب الأسد وترك القدس مقابل أن يترك لهم الترك وعسقلان وركا وإمرات أخرى، وكان العرض مغريا، ويشير إلى أنك الجبهة الصليبية، كما أن الحرب خدعة كما قال الملك العادل، ولكن صلاح الدين رفض لأنه لا يقل نصرا يقوم على الخيانة.

هذه الأحداث ربما ليست مطابقة تماما للوقائع التاريخية بل فيها بعض، ومن المؤكد أن المشاهدة بعينية في أجزاء كثيرة عما يجري في هذه الأيام، ولكنها على أي الأحوال جديرة بالتأمل!

في أوج الأزمة الأخيرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين والتي بدأت إثر اقتحام أرييل شارون للأماكن المقدسة الإسلامية في القدس والتي تبعتهما الانتفاضة الفلسطينية مع العربية والعلماء والحضبة الإسرائيلية في مواجهة المدنيين والأطفال، قام التلفزيون المصري بعرض فيلم الناصر صلاح الدين الذي أخرجه يوسف شاهين في الستينيات ربما بسبب الأحداث الدامية في الأراضي المحتلة. وربما بسبب تذكرو حرب أكتوبر المجيدة، وربما بسبب أن القدس أو أورشليم صارت على رأس قائمة الأعمال العربية منذ أن اخفقت قمة كامب ديفيد في شهر يوليو الماضي بسبب رفض الرئيس عرفات القبول بالسيادة الإسرائيلية على زهرة اللذات، أو لكل هذه الأسباب مجتمعة. الأمر المهم أنها ربما كانت المرة العاشرة التي يشاهد فيها التلفزيون هذا الفيلم، وعلى الأرجح أنها لن تكون الأخيرة، فبالأعمال الفنية العظيمة لا يمكن الإنسان تجاهها إلا الشاهدة تلو الشاهدة، وفي كل مرة يكثف فيها أبعادا وقيما جنيبة.

وبالتنسبة لي فيأني لم أكن أبدا متحمقا من مطابقة وقائع الرواية السيميائية على الحقائق التاريخية، وعلى الأرجح أن بعضا منها من وحي الخيال، على الأقل بالنسبة لقصة الحب التي نشبت بين عيسى العوام (صلاح ذو الفقار)، أحد قادة صلاح الدين (أحمد مظهر)، ولوزي (نادية لطفي)، وهي واحدة من الفرسان الصليبيين المقيمين من ريتشارد قلب الأسد (صمدى غيث). ولكن القصة رغم عدم رجحانها تاريخيا عرضت خلال الستينيات حينما كان بلد العربي الثوري هو المسيطر على الساحة السياسية العربية ومع ذلك لم يستفكرها أحد آنذاك، والآن، باعتبارها تعمل حالة حارة للتطبيع مع الأعداء في زمن الحرب، وبقي من القصة أنها كانت من جانب تشير إلى دور المسيحيين العرب في مقاومة العدوان الخارجي، وإلى نوع من السماحة العربية والإسلامية التي ظهرت من مباركة الناصر صلاح الدين لهذا الحب.

ولكن بعيدا عن الأحداث التاريخية في الفيلم، فإنه من المرجح أن مفرجا يبرز يوسف شاهين ليد أنه وأبع الأحداث التاريخية مع المؤرخين خاصة بالنسبة للوقائع الأساسية، والتي بدأت بشهد فاجع ونموي عندما اعتدى الصليبيون على قافلة للحجاج المسلمين في منجبة كانت تسمى بلفة إيامنا لتحقيق المظاهرات الكبرى في الأراضي العربية من المحيط إلى الخليج وأربما شملت المحطات الضخامية العربية أسابيع عدة تلم فيها الحكم العرب والمعايير المزبوية الغربية. ولكن الناصر صلاح الدين كانت له طريقة أخرى غير التي نعرفها في إيامنا في التعامل مع الحدث الجلل، فقد بدأ بتوجيه الملوك والإمراء، وإعداد عناصر الفداء والتسلح بالعلم العسكري الذي منحه معركة مظفرة في حطين استعاد بعدها القدس مرة أخرى إلى حوزة المسلمين، وعندما كان عليه أن يواجه بعد ذلك الجحافل الصليبية بقيادة ريتشارد قلب الأسد، كان عليه أن يواجه أقال ودور القروسية الأوروبية بحق الفرسان العرب بعد تهريهم من الدروع فانتصر عليهم مرة أخرى، وباختصار كان الناصر يعرف كيف يدير توازن القوى العسكري بحصافة وحكمة.

في تلك الأيام كانت الجفوة التكنولوجية بين الغرب والعرب ليست بحجمها هذه الأيام، بل إن العرب كانوا هم الأكثر تحضرا وتقدما في مجالات كثيرة. ولكن الجيوش الصليبية جاءت ومعها اختراع جديد لم يعرفه العرب، وذلك مثلا في الأبراج اللطيفة للبلاد التي يستعصي على الأسهم الثائرة، ويتيح القدرة على اقتحام القلاع والحصون وسفقت



د. عبد الله سعيد



بعد حديث «القمة العربية» جاء الدور على حديث «العدوان الإسرائيلي»، العرب اختاروا طريق السلام، وإسرائيل اختارت طريق الحرب يتحدثون كثيراً عن السلم، ويعملون من أجله، وإسرائيل تتحدث عن التفاوض وتسعى إلى الحرب، العرب قرروا التهديد، وإسرائيل لا ترى بديلاً للتصعيد، الأطفال يرمجون قوات الاحتلال بالحجارة، وجيش إسرائيل يطحنهم بالدبابات، ويقتفهم بالصواريخ، العرب - كعادتهم دائماً في الصراع التاريخي - هم الطرف المفعول به، والفعل هنا هو الاعتداء عليهم. وإسرائيل - كعادتها التاريخية أيضاً - هي الطرف الفاعل وفعلها الدائم هو العدوان وقتل الأبرياء. الأجواء الحالية بها غيوم كثيرة ومؤشرات على أن إسرائيل تسير في طريق التصعيد، وتتحه نحو العدوان على الدول العربية، وقد تختار إسرائيل أهدافها بدقة وذكاء أيضاً، قد تضرب أهدافاً حساسة في سوريا ولبنان لسحق التهمة العسكرية، وقد تطحن وتذق عظام الفلسطينيين مجدداً وتحاصروهم بكل قسوة وغلظة بزعم إنهاء أعمال العنف، ليجد العرب أنفسهم بذلك في مازق أكثر خطورة من مازق القمة العربية التي اجتازوها باقل الخسائر الممكنة، وأعلنوا صراحة خلالها أنهم لا يريدون الحرب وهم صانعون في نياتهم، ولكن ماذا لو فرضت عليهم إسرائيل الحرب بعدوان مفاجيء من جانب واحد؟ اليس الأجدر بهم أن يكونوا مستعدين لمثل هذا العدوان؟ اليس الأجدر ألا يستبعدوا خيار الدفاع والردع العنيف في هذه الحالة؟ ألا يستحق هذا الموقف المعقد التعرف على فكر إسرائيل العسكري ولو من قبيل «أعرف عدوك»؟ نعتقد أنه قد آن الأوان لأن يتصرف العرب كطرف فاعل وليس مفعولاً به، كطرف لا يفترض دائماً حسن النية في إسرائيل التي تسمى الظن دائماً بكل العرب.





في تقرير لأجهزة مخابراتها نفرد بنشره :

إسرائيل أعدت خطة الحرب

تعيش أجهزة الاستخبارات والجيش الإسرائيلية هاجس ما يسمونه بـ «الحدث الأكبر، المتوقع إنفجاره، ويتأهبون له إلا أن السيناريوهات المتوقعة كثيرة وهم يعملون الآن على نجاح ما يطلقون عليه بالقوى المعتدلة في العالم العربي مع الولايات المتحدة في تهدة الأوضاع. ولكن هذا يتناقض مع تقديرات في هذه الأجهزة خصوصا بعد تقييم الوضع أخيرا (الذي تلبور بعد اتفاق شرم الشيخ) والتي تقول إن انتفاضة الأقصى لن تتلاشى وتندوى من تلقا نفسها وإنما ستصل إلى نهايتها فقط بعد سيناريو وتطورات صعبة. التقارير الإسرائيلية تقول إن الصدمة التي ستصيب في هذا «الحدث الأكبر» هي التي ستعيد الأطراف إلى طاولة المفاوضات السياسية، وأن الأمر يتعلق بواحد أو أكثر من ثلاثة سيناريوهات محتملة.

■ غزة- محمد أمين المصري

تحلق بالفلسطينيين وكذلك نشاط وتحركات مبارك للكتلة استعدادا للحملة العربية- ستؤدي كلها إلى تهمة الوضع وتفسح المجال للعربية إلى طلبة المباحثات من دون هذا "الحدث الأكبر" ولكن عيرة نصف السنة الأخيرة تبراهن على أن التقارير الاستخبارية على أن تنبؤات الجيش الإسرائيلي كانت دقيقة بشكل مدهر.

ويضيف التقرير أن ضباط شعبية الاستخبارات العسكرية "إيمان" ورئيس هيئة الأركان وقادة هيئة الأركان الإسرائيليين قدروا بشكل صحيح ما يحدث في لبنان بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي وتوقعوا أيضا اندماج قدرة عرشات على التنازل في المفاوضات عن مطالب القصور وقدرها بشكل دقيق ما سيحدث في الأراضي الفلسطينية بعد أن تصل المفاوضات إلى طريق مسدود. وهذا ماشرته «الأرقام العربية» في تقرير للمخابرات الإسرائيلية في شهر يوليو الماضي.

التقديرات الإسرائيلية وفقا للتقرير تشير إلى أنه لصحن الخط - من وجهة نظر إسرائيل - وخلافا للماضي استعد جيش إسرائيل في هذه المرة كما يجب، وتقول: هذه إحدى الحالات النادرة في التاريخ التي يستعد فيها جيش ويتأهب للحرب القادمة وليس للحرب السابقة. هذا الاستعداد الذي تضمن بلورة سياسة رد محددة ومقاسة وإعداد فكري للجند والتحصين المكثف للمستوطنات والمواقع وطرق العمل المتغيرة المنسقة مع الوضع

حزب الله يستعد منذ الآن لتنفيذ عمليات إضافية ضد الجيش الإسرائيلي (وربما ضد المدنيين أيضا) على الحدود الشمالية وعمليات تفجير في داخل إسرائيل إذا حدث هذا وعندما يحدث إن يكون في إمكان إسرائيل أن تواصل الحفاظ على سياسة ضبط النفس. المستنصر إلى تجسيد تهديداتها والرد ضد لبنان وضد سوريا أيضا. بشار الأسد لا يستطيع أن يبدى الضعف وأن يضبط نفسه مثل والده ونتيجة لذلك قد تنضم دول عربية أخرى مثل العراق إلى دائرة الحرب حسبما تقول التقارير الإسرائيلية.

التصريحات الإسرائيلية تشير إلى أن وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت طرحت هذا السيناريو على الرئيس السوري عندما التقت معه في الأسبوع قبل الماضي في السعودية. أولبرايت رسمت أمام بشار الأسد بآفاق متبكرة تضاهية كل ما قد يتشأ ويتطور وطلبت بشكل شديد أن يفعل كل ما لا يفعله حتى الآن توقف سياسة إغصاف العلويين وكبح جماح حزب الله قبل أن يشر إلى الشاملة.

ويقول تقرير إسرائيلي إنه كان في الإمكان النظر بعين من الشك والرفض لهذا التقرير الصعب للوضع بادعاء أن العسكريين يميلون بشكل بنوي وهذا واجبه أيضا للاستعداد للأمر الأمسي في الإمكان أيضا رسم سيناريو أكثر تفاولا يقول إن الضغط الأمريكي للامساك الآن على عرشات والخسائر في الأزواج والممتلكات التي

الأول : عملية تفجير كبيرة في إسرائيل تتسبب في معاملة تناسب الدم بين الفلسطينيين والإسرائيليين وتؤدي لقيام الرأي العام العالمي بالتهديد برفض العقوبات على عرفات ويكون رد فعل إسرائيل الشديد على مثل هذه العملية هو التصعيد الشديد وربما حتى للحرب في جهاز النفاذ لا يستبعدون إمكانية أن تكون العملية الكبيرة تحديدا من عمل المتصمين اليهود أنفسهم عندئذ ستكون النتائج كارثة على إسرائيل.

الضام : الآن في الأراضي الفلسطينية، تروى حرب محدودة أي أنها ليست اضطرابات عنية أو إطلاقا عنوايا متفرقا للرصاص ووضع العيوب التأسفة هنا وهناك وإنما وضع ينفذ فيه 40 ألف مشرعي وعناصر من أجهزة أمن السلطة وفق أوامر عليا ويشكل منظم أي أعضاء تنظيم فتح والشتطاء الميدانيين لحساس والجهد الإسرائيلي بصورة تشبه حرب العصابات التي خاضها حزب الله ضد جيش الدفاع الإسرائيلي الجنوبي في المنطقة الأمنية.

المشاكل: الحرب الشاملة التي يشارك فيها حزب الله على الحدود الشمالية وولتان أو ثلاث دول عربية أخرى والتقدير هو أن ما قد يؤدي إلى مثل هذه الحرب ليس رغبة الدول العربية وحدها في التدخل العسكري لصالح الفلسطينيين وإنما الاستنزاف التي يقوم بها حزب الله.

حسب كل المؤشرات وحسب المعلومات المتراكمة لدى أجهزة المخابرات الإسرائيلية فإن



■ الشرق

الأوسط على

خافة الهواة

تفيد نشاط وحركة الجيش الإسرائيلي وتحويل دون قيام إسرائيل بتنفيذ خطة الفصل من جانب واحد لهذا السبب قد يحاول عرفات جر أراضيه إلى حمام دم يجبر الأمم المتحدة والولايات المتحدة بإعطائه ما يريد.

عرفات- وفقا للتقرير- يتحرك الآن في مسار يعزله عن أوسلو ويقرره من نموذج كوسوفو وما يدفعه إلى ذلك هو التطرف في الشارع الفلسطيني. عرفات لم يعد يسيطر على المجموعات المسلحة الناشطة على الأرض وفي كل يوم تستيقظ وتبتعث الروح في مجموعة عنيفة أخرى كانت مخدرة ناتمة منذ "انتفاضة الحجارة".¹¹ الفوارق بين أجهزة الأمن وفتح والمنظمات المعارضة لأوسلو أيضا أحدث في التقلص والزوال، فكلهم اليوم اخذون في التوحد في جسم واحد يطالب بمواصلة الكفاح العنيف ويعمل على الأرض وعرفات يفقد قدرته على المناورة فيما بينهم والنتيجة هي أنه لا سيطرة له على ارتفاع السنة الثيران.

ويخلص تقرير الاستخبارات الإسرائيلية في نهاية الأمر إلى أنه قد يحدث هدوء معين في مستوى العنف في الشارع في الأيام القادمة أي المظاهرات والأضطرابات ولكن إطلاق النيران في الليل ووضع العجوات سيتواصل كما ستتواصل أيضا الاستعدادات لتنفيذ عمليات تفجير في إسرائيل إلا أن الأمر الأساسي سيأتي بعد الفكة العربية إذا أعلن عرفات بشكل احادي الجانب عن الدولة الفلسطينية فقد يتجدد العنف ويتحول إلى

عرفات ستشجع على مواصلة القتال بل زياته، حزب الله هو الآخر سيرى في ذلك ضوياً أخضر للانضمام للفلسطينيين وإذا اتخذت قرارات معتدلة نسبياً مثل الشجب الشديد لإسرائيل والودع بتقديم المساعدة الإنسانية للفلسطينيين ودعوة الأسرة الدولية لممارسة الضغط على إسرائيل وبسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية قد يدفع عرفات والمنظمات الفلسطينية إلى إعادة النظر في مواقفهم.

التقرير وضع تغييرات محتملة لكل الأطراف الرئيسية في المنطقة وهي كالتالي :

الفلسطينيون: عرفات لم يحصل على مبتغاه في شرم الشيخ ولديه دافع لمواصلة العنف من الواضح الآن أنه يطمح فعلاً في إقامة دولة فلسطينية من خلال الصراع القرارات للشددة التي نجمت من الفكة العربية ستؤذي به إلى الإعلان احادي الجانب عن الدولة الفلسطينية حيث يكون الودع الحدد هو الخامس عشر من نوفمبر- للودع الذي أعلن به الدولة في 1988 في الجزائر.

السؤال هو ماذا سيحدث بعد هذا الإعلان يبدو أن عرفات قد قرر بأن اتفاق أوسلو قد استفاد نفسه ولفظ انفساسه وهو أيضا لا يرى ما تم التفاوض حوله في كامب ديفيد ولا في ورقة التسوية الامريكية أساسا مواصلة المفاوضات. عرفات واتباعه بريون أساسا جديدا للتفاوض مع إسرائيل وضعا يكون فيه تدخل دولي مباشر في الأراضي الفلسطينية. قوة دولية للأمم المتحدة مثلا

على الأرض هي التي تسببت في أن تكون كمية الخسائر والأضرار في جانبنا منخفضة إلى هذا الحد وأن لا يحدث حسام دم في الجانب الفلسطيني.

على ضوء كل هذه الأمور يلح التقرير إلى أنه يجب أن ينظر الإسرائيليون بجدية كبيرة أيضا إلى التفكير المتشائم السائد الآن في جهاز الجيش. عما ذلك هذا التفكير للوضع لا يسود في إسرائيل وعندما وإنما في أروقة مقر الأمم المتحدة في نيويورك أيضا كوفي عنان أمر بالجلء السريع لكل عضلات موظفي الأمم المتحدة من الأراضي الفلسطينية وإسرائيل من نهاريًا حتى غرة من الجانب الآخر يوجد الآن أمل وهذه إمكانية واقعية بأن ينجح الأمريكيون والأوروبيون والدول العربية المثلة في تفكيك المتفجرات المزروعة في الأراضي الفلسطينية والشمال وأن يمتنعوا "الحشد الأكبر".

والتقدير الأخير في الجيش الإسرائيلي وشعبة الاستخبارات العسكرية تبلور بعد قمة شرم الشيخ ولكن من قبل قمة الدول العربية التي عقدت في القاهرة نتاج هذه القمة قد تكون حاسمة بصد ما سيحدث لاحقاً من حيث الرؤية الإسرائيلية لهذه القمة فإذا اتخذت في هذه القمة قرارات عملية متفرقة فمن المتوقع حدوث تصعيد وربما حتى تفجر إقليمي للوضع، فقرارات مثل القطع التام للعلاقات الاقتصادية والدبلوماسية مع إسرائيل والتعديب بالمقاطعة النقطية مع الغرب وتهديد إسرائيل بخطوات عسكرية وتأييد قاطع لحال



حرب متواصلة تقودها قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية وقتح بمساعدة عمليات حماس والجها.

وسيطر الجيش الإسرائيلي في هذه الحالة إلى الانتقال من سياسة الرد إلى سياسة القتال وفقاً لتوقعات في السيناريوهات والمتاورات الحربية السائدة التي أعدت في السنة الأخيرة في هيئة الأركان وفي الهيئات القيادية العسكرية الفرعية الإسرائيلية. وحسب هذا السيناريو ستكف السلطة الفلسطينية في الواقع عن العمل كجسم سلطوي وذلك سيكون الجيش الإسرائيلي مطلق اليدين في المبادرة وسيبدأ جهداً لعدم التسبب في حمام دم في أوساط الفلسطينيين ولكن في نفس الوقت ستجري محاولة جني ثمن باهظ من قواتهم المسلحة وفرض قيود حركة وقيد اقتصادي شديداً على السكان في المقابل ستنفذ إسرائيل خطة الفصل احادي الجانب التي تهدف إلى نشر قوات الجيش على حدود الدولة الفلسطينية- في صورها الإسرائيلية. الفصل الاقتصادي ينفذ في الواقع منذ اليوم ذلك لأن العمال الفلسطينيين لا يخرجون للعمل في إسرائيل ولا توجد حركة تجارية تقريباً وإذا تصاعد العنف فقد تتوقف إسرائيل عن إمداد السلطة بالكهرباء وغيرها من الخدمات.

حزب الله نصر الله يتطلع لحصول دعم كبير في الأراضي الفلسطينية حتى يستطيع مع القوات التي نشرها على امتداد الحدود مع إسرائيل قادة الحرب يعمرون الآن بشقوة النصر ويتفقون أنهم قادرين على إخراج إسرائيل على قدميها، أما الإيزانيون فإن يقدرون الحرب لنكن الحرب الصريحة إلا أنهم يفضلون المواجهة حسب ما يترآن. الافتراض هو أن الاستفزاز سيبدأ في منطقة هارديف للادعاء بأن هذا عمل ضد الاحتلال في حزب الله ويعربون جيداً أن إسرائيل لا تستطيع الجلوس مكتوفة اليدين وأنها ستضطر لتجسيد تهديداتها وتصف الدنيا التحتية اللبنانية. الذي أنه أعد حزب الله على ذلك هو شيك كبير من الصواريخ والمغمية والكتائبوشا التي تهدف إلى زرع الدمار في التجمعات السكانية الإسرائيلية بصورة الحرب مذات الكاتيبوشا وعشرات الصواريخ إسرائيلية الصنع (يخرج 30 ألفي تراوحد ما بين 20-70 كم في المقابل قد يضرب حزب الله المؤسسات الإسرائيلية في الخارج وإذا نشأ تصعيد في الشمال فيستحرق جيش إسرائيل بسرعة وقرة حتى ولو بلن التصعيد الشامل بدون إعلان فلسطينية المذكر معني حزب الله لإسرائيل خلافاً إلى داخل إسرائيل من أجل مساعدة الفلسطينيين بتشجيعهم على عدم التوقف عن الكفاح المسلح.

سوريا: الرئيس السوري بشار الأسد ليس معنياً في التصعيد الإسرائيلي ولا في القتال في لبنان ولكن ليست هناك مؤشرات على أن سكرت اعتدلاً وشعوراً بالسياديين من ولده سواء اكتفى الضعف أم سبب انعدام الخبرة أو لأن المجموعة المحيطة به هي نفس المجموعة التي أحاطت بالدم.

الرئيس السوري وفقاً للتقرير الاستخباري الإسرائيلي لا يبدل جهوده لكبح جماح حزب الله

■ المستوطنون خنجر في ظهر الدولة الفلسطينية المرفقة

الأردن: تارك عبد الله شاب عديم التجربة يضرب الموجة تهديدات على نظامه من الداخل: الهياج الفلسطيني الشديد ومن الخارج التهديد العراقي لملايين مصالحة قوية في تهدة الوضع بسرية وعبد الله بذل كل ما في وسعه لإضفاء الاعتدال على قرارات القمة العراقية والتأثير على عرفتات على العمدة إلى طاوله المفاوضات ومنع التصعيد.

مصر: القوة الأساسية العاملة على تهدة الوضع في الشرق الأوسط هي الرئيس مبارك، الهيجان في أوساط طلبة يتحول بشكل متزايد إلى صورة عنيفة، ومعه تضيق الخوف من نجاح الفلسطينيين في جو مصر إلى وضع لا يكون امامها خيار إلا الدخول في مجابهة عسكرية مع إسرائيل ووفقاً للتقرير بأن مبارك يريد الحفاظ على علاقاته القوية مع الولايات المتحدة التي تعطي اقتصاده وجيشه ثماراً كثيرة والانتخابات تبدأ أيضاً عنده حيث تتواصل لعدة أسابيع.

يقول التقرير الإسرائيلي في مصر وإسرائيل لاحظوا منذ مدة أن الاعتقاد قد تجرأ في أوساط الفلسطينيين بأنهم إذا نجحوا في السبب في حمام دم في الأراضي الفلسطينية، فسيتشن مصر الحرب على إسرائيل ولكن مبارك لا يرى أي سبب لإرسال الجنود المصريين للعمليات حتى يستطيع عرفات أن يجلس على طاولة المفاوضات مع إسرائيل من موقف قوة. في المقابل التلفزيونية التي أجراها قبل أيام، قال مبارك إن الجيش المصري سيقاتل من أجل الصالح المصري.

ولكنه يتوقع من الناحية الأخرى أنه إذا أريقت دماء فلسطينية كثيرة حقاً، فقد تنفذ مصر رقماً منها خطوات عسكرية مختلفة أصبح أن هذه الخطوات ستكون أقل من الحرب إلا أنه مستشكر تهديداً لإسرائيل والتي منسحق قواها في حالة تأهب وتجهز فرقتين أو ثلاث فرق في حالة استعداد لأجتيان الضرب السورس وربما حتى إدخال بعض القوات إلى سيناء في هذه الحالة ستحتظر إسرائيل إلى استعداد، الاحتياط والاستعداد على الحدود مع مصر أيضاً ■

وإذا قصفت إسرائيل أهدافاً سورية في لبنان فقد يحاول القيام بخطوة عسكرية مضادة من المعتزل أن يقوم إثر محادثات مع أولبرايت في السعودية بإعادة النظر أيضاً في معاملته لحزب الله لرهه على قصف البنى التحتية في لبنان وإسرائيل لا تنوي ترك السوريين يتمتعون بشار عنف حزب الله من دون أن تكلفهم شئاً باهظاً.

العراق: صدام حسين يستغل الأزمة في فلسطين لأغراضه الخاصة ويرسل مندوبيه للجنة كخطوة إضافية للعودة إلى أحضان العالم العربي في المقابل يقوم بإعداد الخيار العسكري الذي سيبيده إلى طلبة الصراع ضد إسرائيل. وحسب التقرير فإن صدام حرك قسماً من وحدات الدبابات في الفرقة العسكرية المخفارة لديه- حمورابي- إلى مسافة عشرات الكيلومترات عن الحدود الأردنية. الافتراض هو أن صدام سيحاول في حالة حدوث التصعيد في الأراضي الفلسطينية أو في الشمال للمشاركة في المعركة لكن إمكانية قيامه بإطلاق الصواريخ متدنية جداً، حتى إذا كانت لديه صواريخ أرض- أرض جاهزة فلن يسارع إلى استخدامها حتى لا يبرهن للأسرة الدولية على أنه خدع قوة الرقابة التابعة للأمم المتحدة على فريقونه وقد عززوا قواهم الجوية الموجودة في الخليج ولي تركيا.

إيران: نابات الله يجلسون الآن مراقبين هم يؤيدون حزب الله ووسائله القتالية إلا أنهم يخزنون من جبال الخطوط الممرات مع سوريا.

ويجوز التقرير إثر على الأرض تحرك قوى أخرى أيضاً محاولة تهدة الوضع مثل المعتزل والأردن وويل الخليج لأنها تخشى من التصلب التي ثار إثر الأحداث في الأراضي الفلسطينية هي خلفية بنية الأساس - إلا أن تملل الشارع يتكلم متنسلاً المجموعات الشعبية غير الرأضية عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي.

حقل الأشواك

الإسرائيليون

حريصون كل الحرص، على الإعداد لمرحلة ما بعد اللغة العربية الطارئة في القاهرة، فعلى الرغم من ترحيب إيهود باراك، على لسان المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية نعمان شاي بما أسماه بـ «الحكمة العربية» والشعور بالارتياح تجاه مقررات هذه القمة، فإن التركيز الآن داخل الأوساط الإسرائيلية الحاكمة ورائسي الاستخبارات والأركان يتمحور على استباق الأحداث القادمة بإجراءات قوية ورائدة تحول دون توظيف النتائج الإيجابية للانتفاضة والقمة بما يؤثر سلباً على الأمن الإسرائيلي والمصالح الإسرائيلية.

وأهم ما يشغل الإسرائيليون الآن ثلاث قضايا أو تطورات محتملة على الجانب العربي، أولها احتمال إقدام عرفات على إصدار قرار إعلان الدولة الفلسطينية يوم 15 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل، وثانيها حدوث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية واللجوء إلى سلاح التفجيرات ضد أهداف إسرائيلية مختارة.

أما التطور الثالث فهو قيام حزب الله بشن عمليات عسكرية ضد إسرائيل تضمن إسرائيل على اليد العنيف داخل لبنان بما قد ينعينه ذلك من دفع سوريا وربما العراق أيضاً للتوسط في مواجهة مع إسرائيل.

هذه التطورات هي التي تشغل إسرائيل الآن رغم أنها مجرد احتمالات لا تحدث كلها، أو بنسب الدرجة، فالإسرائيليون يدركون أن اللغة العربية بقراراتها والتفجيرات، وهما اللذان قد استوعبت الفوران الذي يشهده الشارع العربي تعاملها مع الانتفاضة الفلسطينية، لكنها لم تصان تطورات محتملة، وربما تكون خطيرة بالنسبة لإسرائيل، وفي مقدمتها تطور الانتفاضة وتحمس عرفات لإعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، مستمرا حالة الاستنفار الرامته في الشارعين الفلسطيني والعربي لدعم مطالب الفلسطينية.

وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية قد استجبت في الأخرى الأحداث ووجهت إنذاراً لعرفات عبر سفيرها في تل أبيب بعدم الإقدام على إعلان الدولة الفلسطينية من جانب واحد، فإن الحكومة الإسرائيلية بادرت بإعادة إغلاق مطار غزة، وشرعت قواتها فعلاً في الفصل بين المستوطنات الفلسطينية في الضفة وغزة من ناحية، والمناطق الفلسطينية من ناحية أخرى، ضمن خطة إسرائيلية تستهدف عزل المدن والقرى والمناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، وتحويلها إلى كانتونات معزولة، كل منها عن الأخرى، فيما يشبه حالة «سربيفو» الجديدة.

وبالعمل قام الجيش الإسرائيلي عقب انتهاء اللغة العربية باحتلال مناطق تقع تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية والسيطرة لخدمة الفلسطينية وأسماها بالمناطق بـ، التي كانت توجد فيها بقوات رمزية.

اتجاه الأهم لدى باراك الآن هو تشكيل حكومة طوارئ، وطنية بالاتفاق مع حزب الليكود، بما يعنيه ذلك من قبول محتمل لمشروع شارون لفرض السيطرة الكاملة على المناطق الفلسطينية «الضفة وغزة»، ويتضمن مشروع شارون البند الثلاثة التالية:

«البدء فوراً بنشر الجيش الإسرائيلي تدريجياً في المناطق الحيوية في غور الأردن ومصحرا الضفة وغرب مدينة نابلس من أجل إحكام السيطرة على هذه المناطق وإفضال أي محاولة فلسطينية للسيطرة عليها بتأييد من الأمم

المتحدة، وبالتالي إفشال السعي العربي للمجيء بقوات دولية للفصل بين المناطق الفلسطينية وإسرائيل والمستوطنات الإسرائيلية لصحابة الفلسطينيين

– الإعلان عن الفصل أحادي الجانب، إذا أعلن الفلسطينيون عن نواياهم من جانب واحد، وسيذهب هذا الفصل وفقاً لتقارير مؤكدة إلى مناح متعددة، منها: الاتصالات التليفونية الثنائية وغيرها من أشكال الارتباط.

– الاستعداد للسيطرة الكاملة على 60% من أراضي الضفة وغزة لحين انتهاء عملية التسوية وحصر الوجود الفلسطيني في مساحة الـ 40% الباقية فقط

وإذا لم يحدث هذا الائتلاف الحكومي المختلط بين العمل والليكود، فإن حكومة حزب العمل برئاسة باراك لديها خطة أخرى مكتملة الجهود الحالية وضعتها رئاسة الأركان تحصل اسم محقل الأشواك، هدفها احتلال الأراضي الفلسطينية إذا دعت الضرورة، والضرورة هنا مرتبطة بالتطورات الثلاثة التي تتحسب لها إسرائيل الآن: إعلان الدولة من طرف واحد وحدث تطور نوعي في الانتفاضة الفلسطينية والتوسط في حرب ضد لبنان قد تدخل سوريا والعراق طرفين مباشرين فيها.

القمة العربية لم تتحسب لخطة محقل الأشواك، لأنها اهتمت بنزع كل الأشواك من طريق «السلام» الذي تحرس عليه، وإعطاء كل الأملية للهندة.

فماذا ستفعل اللغة العربية إذا تحول سيناريو محقل الأشواك إلى حقيقة فاعلة، وأدى إلى حدوث بحر من الدماء الفلسطينية في حرب تكبير عظام وريوس، لقرش مشروع شارون بحصر الوجود الفلسطيني في دولة على 40% من مساحة الضفة وغزة وليس على مساحة فلسطين بحصدها الطبيعية.

هل تملك اللغة الأكيدة المناسبة للرد في الوقت المناسب على هذا السيناريو الإسرائيلي؟

تصعب الإجابة بـ نعم، لأن القمة اهتمت بما حدث وسعت إلى معالجته، لكنها لم تتحسب لما سوف يحدث. وما حدث ليس إلا مجرد مقدمات وبدائيات قد لا يملك أحد إمكانية السيطرة عليها لأن الشعب الفلسطيني في الداخل هو الذي اختار الخروج على حالة الصمت والمعجز، وخارجاً ليعمل رفضه لكل مشروع التسوية بإبطاره وحذوده الإسرائيلية.

فالعنف الذي تحدث عنه إسرائيل من جانب الشعب الفلسطيني ليس مجرد رد على ملاحظات رصاص إسرائيلية طائشة، لكنه رد على مشروع السلام الإسرائيلي، ورفضه ليس بالكلمات، لكن بالدماء، التي تفرى بمزيد من الدماء لشعب لم يعد يملك غير شرف الاستنهاه.

الغة العربية تماك آية لتابعة مقررات القمة، وهي اللجنة التي تشكلت برئاسة القصة، لكن دعوات تطورات أخرى جديدة أن يكون من اختصاصات هذه اللجنة التي يجب أن تتطور في تشكيلها وفي أهدافها، الإعداد العربي من الآن لمواجهة خطة محقل الأشواك، قبل أن تتحول الأرض العربية كلها إلى حقول للأشواك والألام

د. محمد السعيد إدريس



على ذمة «يديעות أجرونت» فقط

التوازن الاستراتيجي

ليس في صالح العرب!

المؤسسة العسكرية الإسرائيلية تمارس بالقطع في الوقت الراهن ضغوطاً عنيفة على باراك لتقوم بدورها العدواني التقليدي، وهي قد تتفجع في طريق الحرب ضد الدول العربية استناداً إلى التفوق العسكري الإسرائيلي الذي يجعل ميزان القوى يميل في صالح الدولة العبرية، خاصة في وسائل الحرب الإلكترونية القائمة على التكنولوجيا الحديثة التي قد تلعب إسرائيل إلى شن حربها ضد العرب على غرار حرب الولايات المتحدة والأطلسي ضد العراق في مطلع التسعينيات ضد يوغوسلافيا في العام الماضي في محاولة من جانب إسرائيل لاستعادة الثقة في مؤسساتها العسكرية. ومع الأعداء الدائمة المتلاحقة في المنطقة تفرض مسألة التوازن الاستراتيجي نفسها بقوة بعد أن قامت إسرائيل ولأول مرة منذ انسحابها من جنوب لبنان باستخدام معداتها العسكرية من دبابات ومجنزات وطائرات هليكوبتر لضرب الأهداف المدنية الفلسطينية الأمر الذي دفع الكثير من الخبراء إلى التأكيد على أن تلك المواجهات الأخيرة من الممكن أن تكون بداية لإشعال حرب جديدة مما يصعق المنطقة كلها على حافة دكان مشتعل.

ومما يزيد من سخونة الموقف المتفجر في الشرق الأوسط رصد العديد من التقارير الصحفية الإسرائيلية سيناريوهات مختلفة لأشكال ومواقع الحرب مع الدول العربية بعد تجميد عملية السلام. صحيفة «يديעות أجرونت» الإسرائيلية اعتمدت تلك المسألة موضحة أن الحرب القادمة بين العرب وإسرائيل ستصبح تكنولوجية في الأساس مستهدفة أن تكون حرباً تقليدية مثل حرب العقود الماضية التي كان يتم الاعتماد فيها على القوة البشرية والمعدات العسكرية التقليدية. وأضافت الصحيفة أن بعضاً من سيناريوهات تلك الحرب حدث فعلياً خلال المواجهات الأخيرة في الأراضي المحتلة ويؤكد «أرييه أجوزي» الخبير العسكري في الصحيفة على أهمية تلك المسألة مشيراً إلى أن النصر في الحرب

لا نستطيع أن ننسى أن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية هي صاحبة الكلمة العليا في إسرائيل، ولا نستطيع أن ننسى أيضاً أن إسرائيل دولة قائمة على العدوان ويحكمها الجنرالات منذ نشأتها وحتى اليوم بغض النظر عن اختلاف الأشكال والأنماط ومعظم المسئولين الإسرائيليين الذين تولوا السلطة خرجوا من عباءة المؤسسة العسكرية وأجهزتها الأمنية ولنا أن نخيل الآن أن هذه المؤسسة تشعر بشيء من المهانة بعد الانسحاب المخزي للقوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني تحت جنح الظلام وبعد اهتزاز صورتها بشدة أمام المجتمع الإسرائيلي والعالم بسبب أحداث الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

■ معتز أحمد

التي لا تستطيع الصواريخ التقليدية ضربها حيث إن تلك الصواريخ مؤهلة لضرب هدف بعينه بدون الانحراف لأي هدف آخر جانيته خاصة أن هليقبط مزود بنظام إلكتروني هجومية معدة لذلك وكذلك الصواريخ «تاور» التي استخدمت طائرات «الكوبراء» الإسرائيلية خلال المواجهات الأخيرة حيث يعتبر ذلك الصواريخ من أخطر وأهم الصواريخ وهو مزود بنظام حساسية تتبع نظم الدورات الدورية للإنسان وتقوم بقائه مع حجمها الصغير الذي لا يتعدى 55 سنتيمتراً وأثبت «تاور» قدرة فائقة خلال تلك المواجهات

وتتطرق الصحيفة بعد ذلك إلى دور المخابرات العسكرية الإسرائيلية التي سلبت دوراً مهماً خلال تلك الحرب وسيزين خلالها دور التكنولوجيا حيث ستبقى أجهزة «الوحدات» والمخابرات العسكرية «أمان» وهي كبرى الأجهزة الاستخبارية في إسرائيل أفضل الوسائل لتفعيل دور عملاتها في الدول العربية مع إمداد القيادة العسكرية بالمعلومات اللازمة. وتضيف الصحيفة أن إسرائيل تعد من أبرز الدول في مجال الاتصالات مما سيسهل عليها الاتصال بأي عميل لها في أي دولة معادية مع إمكانية نقل المعلومات إلى «تل أبيب» بسهولة بدون أن يشعر أحد وهو ما حدث في ولادة القبض على الفلسطينيين الثمانية المتهمين بقتل الجنديين الإسرائيليين في رام الله فضلاً عما تقوم به أجهزة المخابرات الإسرائيلية في جنوب لبنان منذ انسحاب إسرائيل منه وتبته الصحيفة إلى تعاون أجهزة المخابرات مع بقية الأسلحة الأخرى مثل سلاح الطيران الذي يستعمل عيه «الطائرات بدون طيار» وهي الطائرات التي تهدف إلى تصوير المواقع المعادية لإسرائيل من الدول المجاورة لها من مواقعها ويتم إرسالها للمخابرات ثم إرسالها للقيادة العسكرية التي ستستفيد منها جميع المواقع لأي دولة معادية مجاورة لإسرائيل. كل ذلك بالتعاون مع «أسماء» «أجنوز» «أجنوز» «أجنوز» وهو الصخر التجسسي لإسرائيل «أف 3» الذي يصور من الفضاء المواقع العسكرية بمساحات وزوايا تصل إلى مترين وتصل بدورها إلى إسرائيل في أقل من دقيقة بعد تصويرها مما يضمن أي تحركات عسكرية قد تقوم بها أي دولة عربية خاصة المجاورة لإسرائيل أو حتى البعيدة عنها مثل العراق أو إيران.

أما بالنسبة للشعاع والعسكريين فوير «أجنوز» أن الاعتماد عليهم خلال الحرب المستقبلية سيكون قليلاً للغاية وهذا أمر في صالح إسرائيل تماماً التي تفقد لكثافة العنصر البشري عكس ما هو موجود في أي دولة عربية مجاورة تزيد قوتها العسكرية في بعض الأحيان عن نصف مليون مقاتل. بالإضافة لتزويد الجنود الإسرائيليين بالخوذة الذكية وهي الخوذة التي تجعل الجندي مؤهلاً للرؤية في الظلام في جميع الاتجاهات المختلفة من الخلف واليمين واليسار بسهولة. ويكون مدى الرؤية لتلك الخوذة أكثر من ثلاثة كيلومترات كاملة من موقع الجندي وتقدم له تفصيلاً بدياً بكل ما يحيطه مما يؤهله لرؤية أعدائه بسهولة بالإضافة إلى تفسير تلك الشاشة لكل ما يحدث على ساحة القتال للجندي في المعركة مع تحذيره إن كان هناك شرك منسوب ضده أو ما قد تزويدها بجهان اتصال مع القصر الصناعي أفق 3. يتوقع له الحصول على صور فورية لأي موقع سيهاجمه بالإضافة لتجهيزه بقضيل التجهيزات العسكرية والبنفايات والسداسات للظنونة. ويتفق موني شاكيد «رئيس الاستخبارات الإسرائيلي» مع «أجنوز» في أهمية التطور التكنولوجي في حسم أي حرب مقبلة لإسرائيل خاصة في ظل التطورات الحالية إلا أن «شاكيد» يحذر من اقتراب الحرب بقوة في ظل الدعم المتواصل الذي يقدمه إسرائيل للقسم من الجيش الإسرائيلي بمساند عرقاته للاحتفاضة «أجنوز» ويرى «شاكيد» أن رئيس السيناريو السابق في المواجهات سيحدث ولكن مع اختلاف الوقت بصورة أكثر حيث سيوقع عرقات أو بمحاولات لإشغال العرب في الضفة الغربية وسيلجأ للواء متفريق الطروري ورئيس جهاز المخابرات هناك يضرب الإسرائيليين في القدس مع عدم اللجوء بأي من الحاصلين اليهود الموجهين بالقرب من محتات البكر» حتى لا يظهر عرقات والفلسطينيون بصورة من يعتدى على القنصليات الدينية ويعتزم مطهره في العالم. ويؤكد «شاكيد» أن اعتماد عرقات الأساس خلال الحرب المقبلة سيكون على الجماعات المسلحة التي تمتلك كبرية من الأسلحة مما سيؤدي للاشتغال بين حرب لا يستطيع أحد إخفاؤها بعد ذلك مع انضمام عدد آخر من الجماعات المسلحة في الأراضي المحتلة وتضم إليهم كشتات من عرب 48 وبن أبناء معسكرات اللاجئين الفلسطينيين مثل العمري وبلط وكها ستصبح تحت قيادة عرقات وسيتمنى كبار أعضاء التنظيمات المسلحة الفلسطينية مثل بلط شرواني» بتحويل التسلسل لتلك الحرب بمعركة عرقات الذي سيمجد إلى تحويل تلك الحرب بأكبر قدر ممكن من الكاسبات ■

التكنولوجيا القليلة سيكون حليفاً لإسرائيل التي تمتلك تكنولوجيا الفضل حيث تستطيع توفير أسلحتها القتالية البرية أو الجوية أو البحرية التي تصنعها أو حتى التي تقوم باستيرادها من الخارج بشكل متكامل مما يؤكد أن إسرائيل سيكون لها اليد في أي حرب مقبلة نظراً لامتلاكها أفضل تكنولوجيا في الشرق الأوسط وطلب «أجنوز» القادة العسكريين في إسرائيل بضرورة الانضمام بدور جند الوحدات الخاصة ليتم تدريبهم على استخدام الأسلحة الجديدة في الحرب القليلة مثل أسلحة الليزر وعدد آخر من الأسلحة النووية التي تستخدم في اليد لضمان الانتصار في أي مواجهة قد تحدث. وتضيف «أجنوز» أن القبة البرية لا تدعها الأساس يجب يتطلب الأمر ضرورة الانضمام بدور سلاح الطيران الذي قام بتجرباته عملية خلال المواجهات الأخيرة بالأراضي الفلسطينية حيث نجحت طائرات «الأناتسي» و«الكوبراء» في استخدام عدد من الصواريخ الذكية الحديثة والتي أسفرت عن قصف مبنى الشرطة الفلسطينية في مدينة ورام الله» بالإضافة إلى العديد من المباني الأخرى المجاورة له مشيراً إلى أهمية أسلحة الجوي الإسرائيلية التي سيوقع عليه أساس كبير لحسم أي معركة عسكرية مقبلة نظراً لوفرة هذا السلاح وأهميته وهو ما ظهر في جميع الحروب التي خاضتها إسرائيل حتى في حربها مع حزب الله حيث استطاعت الطائرات الإسرائيلية الوصول إلى العاصمة اللبنانية بيروت بدون أن يلحق بها أي ضرر. ووصل الأمر إلى حد ضرب سكاك عناصر المقاومة الفلسطينية فيها وفي جميع المدن اللبنانية.

وتوضح الصحيفة أن أساس تفوق هذا السلاح سيمجد إلى قدرة الطائرات الإسرائيلية على مواجهة أي طائرة من أي دولة عربية حيث تمتلك تورسان صواريخاً كاملة أبرزها صواريخ «بوياب» المزود بقذيفة فائقة التي تتبع الهدف في أي مكان. بالإضافة إلى صواريخ «فيليفر» المخصصة لضرب الأهداف الدقيقة



هل دخل لبنان أم أنه على مشارف حرب جديدة مع إسرائيل بعد هدنة استمرت منذ ما بعد الانتحار الإسرائيلي في الخامس والعشرين من مايو الماضي؟ أم أن ما يجري على الحدود من الجانبين - أي إسرائيل والمقاومة - هو أعمال محدودة ومدروسة تستهدف البعث بوسائل سياسية من دون اللجوء في حرب واسعة كالتى توقفت في مايو بعد أن استمرت أكثر من عقدين من الزمان؟

■ بيروت، غسان مجحل

وقائع العرب المتبادل بين

بعد عملية أسر الجنود الإسرائيليين الثلاثة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة قبل أسبوعين ومن ثم أسر عقيد في الجيش الإسرائيلي، جرى استرجاعه إلى لبنان، انتاب العديد من اللبنانيين شعور متعارض ومتمازج بين الفخر لا جرى والفرح إمكانية تحقيق تبادل سيمت من خلاله إطلاق 19 أسيراً لبنانياً في سجون إسرائيل، وبين الشعور بالقلق وأحياناً للشديد إزاء العودة إلى ما سبق من حرب قد تكون هذه المرة أشد تدبيراً. ومع أن أسوأ حربٍ لله بدت وثيقة من أن إسرائيل لن ترد - على الأقل مباشرة - على عمليات الأسر، إلا أن سلسلة تطورات أمنية أثارت في الشارع أجواء من القلق منها عربة طيران الحربي الإسرائيلي إلى التملق في الأجواء اللبنانية مع خرق جدار الصوت فوق بيروت في محاولة واضمة لإثارة التوتر بين السكان الأمنيين وعائلات الكهوليكوتر الحربية لتخلق فوق المناطق الحدودية خصوصاً في شبعا، التي باتت أهواً وعنائاً مبدداً من أجواء حربية تتفجّع الطمأنينة والاستقرار، وزاد في اللق أن إسرائيل بادرت فعلياً إلى استخدام الرصاص الحي والغازات ضد متظاهرين فلسطينيين تظاهروا عند الجانب اللبناني من الحدود مما أدى إلى سقوط شهداء وجرحى ويزعم أن عمليات حزب الله لأسر الجنود الإسرائيليين استهدفت أساساً دعم الانتفاضة الفلسطينية ورفع معنويات الشارع الفلسطيني، بل إن هناك من يدعّم عملياً وراء الحدود إلا أن التخليط للعديد من راعي إلى حد بعيد لا يكون هناك أي تبرير لعموان إسرائيل واسع خصوصاً بالنسبة إلى كون العمليتين حصلتا على أراضٍ لبنانية واستهدفت تحقيق مطلب لبناني مشروع ومعترف به دولياً أي إطلاق سراح الأسرى اللبنانيين في سجون إسرائيل، ويقول ملحق عسكري في سفارة أسبوعية في بيروت إن الكيلوماسين الأجانب يخشون من أن تكون الأحداث على الحدود مقدمة لاتسجار حقيقي في العنف بين لبنان وإسرائيل، وإن تأخذ تلك الأحداث منحى تصعيدياً متدرجاً ومتعمداً بما يحول مستقبلاً دون وقفها خصوصاً إذا ما تواصل التنازع على الساحة الفلسطينية والسقوط اليومي للقتلى والجرحى الفلسطينيين وعلى الرغم من أن هناك شبه إجماع في الساحة السياسية اللبنانية على أن الوضع اللبناني لا يتحمل حالياً إعادة فتح الحرب مع إسرائيل، خصوصاً أنه ليس هناك من سبب لبذل مبادر رئيسي لبناني إلا أن هذا يبدو مفضلاً عن حسابات حزب الله، وتحديداً قناته التي تنوع غاراته إلى أقصى الحدود في متابعة تطورات فلسطين في التفكير والإعداد لتكديف دعم الانتفاضة الفلسطينية. وكان واضحاً أن معرب الله بدأ مقتنعاً بعد عمليات الأسر أن إسرائيل لن ترد، حالاً، إلا أن أي حواري إسرائيلي قد يستعصى خبرات صراخية وغير صراخية من جانب المقاومة في العمق الإسرائيلي، خصوصاً أن الانتسحاب الإسرائيلي إلى الحدود، وحصول المقاومة على فترة راحة وهذنة اثابت كل تعزيز وتنظيم صفوفها، واستخدام أسلحة جديدة ما يمكن أن يجعل من رد المقاومة لشد إيداً لإسرائيل من أي وقت سابق، وهذا في حال حصوله بعد اختياراً بالغ المخورة لبنانية، وربما كانت فيه النهاية بإبرار ومستقبله السياسي تحت عبء تعرضه من إسرائيل الخطر.

إلا أن إسرائيل أرادت من تحليق طائراتها المتواصل فوق لبنان، ومن قصف



■ حرب الله عاز مجدداً إلى واجهه الأحداث

المجددية والتهديد مقتل المقاتلين والإجهاض بجديتها في امتحان الانتقام من لبنان، وما يزيد في أجواء لربية تأخر إسرائيل في الاستجابة لدعوات تبادل الأسرى بينها وبين حرب الله. ويصرح هذا سؤالاً بالغ الحساسية على الساحة اللبنانية. هل تعد إسرائيل حالياً لعملية واسعة ضد لبنان خصوصاً أنها بدأت منذ أيام عديدة بحشد قوات مدعرة ووحدات خاصة على الحدود مع لبنان ومنطقة الجولان السورية المحتلة. هناك عوامل عديدة تدفع باتجاه هذا العموان المحتمل، أولها القناعة بأن رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك للشعب بجوان النظام شعر بتعرضه لإهانة بقوة من عمليات حزب الله الأخيرة التي التكت الإسرائيلي. الأمر الثاني أن إيهود باراك أظهر في سلوكه تجاه السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني أنه متهور تحديداً كبيرة ومن الصعب الاعتماد على حسابات عقلانية في التعامل معه والنظر في تصرفات الأمر الثالث أن باراك للملوء بالهوليس الأمنية، لابد أن يشعر بضرورة إزاحة ما يعتبره خطراً أمنياً يمثه حزب الله أو عدد من المنظمات الفلسطينية المعارضة وتقول مصادر دبلوماسية في إسرائيل خضرت نفسها بالفعل لعملية عسكرية واسعة في لبنان برأ وجواً، مباشرة بعد أسر الجنود الثلاثة في مزارع شبعا، وأن تدخل أمريكا حال حين دخول القوات الإسرائيلية مجدداً، ويرغم هذا فإن الواقع لابد أن تشير إلى شعور إسرائيلي بالتهيب من دخول لبنان مجدداً خصوصاً برأ أن ذلك قد يتبع الأزمة لمرور له وغيره من قوى المقاومة الفلسطينية للإلتحاق بالإسرائيليين مباشرة على الأرض وتكبيدهم خسائر فعلية، ثم إن الزواحم أن إسرائيل تهيب الدخول برأ إلى مواقع وتحصينات حزب الله في الجبال والواديان ومن شتى تجنبت حتى الاقتراب منها في عز الحرب على لبنان، إلا أن احتمال أن يغور الإسرائيليون حرباً على لبنان تحت مبررات وإرائع أمنية بهدف التغطية على ما يجري في فلسطين أي في داخل القلعة الإسرائيلية، يبدو قوياً وهو قد يقوم على حساب أن نتيجة حرة خارجية إلى قوى متممة برفض السلام، أقل خطورة من الاستمرار في الحرب ضد الفلسطينيين المحاصرين الذين يذكّهم خطاهم دائماً أنهم يريدون السلام العادل، ويبدو أن المقاومة والدولة في لبنان يدان كل هذا الاحتمال، وهو أمر ظاهر عبر الاستعدادات الدفاعية على طول للخطوة الحدودية وعلى السواحل اللبنانية. ويمكن الاعتقاد بأن تعجيل الرئيس أميل لحود بإجراء المفاوضات لتخفيف رئيس الوزراء خلفاً للدكتور سليم الحص وتشكيل حكومة جديدة، مباشرة بعد القمة العربية في القاهرة، يستند إلى اقتناع الرئيس بعد القمة بأن الوضع الإقليمي غير مستقر ومتشنج، وإن لحاقه ربما تخرج من لبنان، مما يتطلب هدنة سياسية داخلية في لبنان وحكومة مستقرة ■



بين «زعونة» الموقف

الأوروبي و«صوغه» عنان

المرجعية لقرار السلام في الشرق الأوسط هي الأخطار

الحديث عن الانحياز الأمريكي الدائم والمستمر لإسرائيل في جميع المواقف ومختلف الأزمات أصبح من قبيل تحصيل الحاصل، فالإدارة الأمريكية دوماً كانت إلى جانب إسرائيل قلباً وقالباً ظالماً أو مظلوماً وإن كانت دائماً هي الطرف الأشد ظلماً، ولكن الجديد في الأمر هو تلك المواقف المخيرة للدهشة من جانب الاتحاد الأوروبي وكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، فقد انسمت تلك المواقف في التعامل مع الأزمة الأخيرة في الشرق الأوسط بالسباحة في نفس التيار الأمريكي ضد منطق الحق ومن وجهة النظر العربية على الأقل.

■ عماد عريان

بأشأ إلى إسرائيل لوقف العدوان، ومما يكرس المخاوف السائدة أيضاً أن كك الحصار على الأراضي الفلسطينية وإعادة فتح المعابر والمطار والميناء، في غزة وت سحب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها بعد يوم 28 سبتمبر الماضي موعد لتجذر الأحداث الأخيرة أصبحت وكأنها غاية المراد من الطرف الإسرائيلي كالتزام بالعطية السلمية، وهي تلك تخلق واقعاً جديداً للظروف الشامل عليه رغم أنها انتهكت اتفاقيات سبق أن وقعت عليه الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة في زمن السلام.

ولذلك فإن اللغز فوق قرارات الأمم المتحدة أرقام 181 و338 وأيضا تجاوز قرارات مؤتمر مدريد للسلام ومبدأ الأرض مقابل السلام وحتى اتفاقيات أوسلو لتصبح قرارات شرم الشيخ هي المرجعية الجديدة لعملية السلام هي كارت بكل ما في الكلمة من معنى، والتدليل على ذلك فإن شلومو بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالعبارة عندما سئل عن أسباب رفض إسرائيل استئناف لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق قال إن قمة شرم الشيخ أقرت تشكيل لجنة خاصة للتحقيق وبالتالي فإنه من السهف أن تكون هناك لجنة أخرى، ورغم أن تصريحاته مليئة بالغالطات إلا أنها تستند بشكل أو بآخر إلى مقررات شرم الشيخ، التي قد تجهض فكرة الفضال الفلسطيني ولساسة المقاومة من جذورها، ومن هنا فإن تصريحاته بن عامي وتصريحاته سولانا وأيضا ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة كلها شواهد تؤكد على هذا المضمون خطورة الموقف الراهن عربياً، وبالتالي فإن الدور السياسي العربي أمامها مهمة شاقة لاستعادة من فقدته من أرض في الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي حتى لا يتكرر ما حدث مع الهند وتركيا وأفريقيا ومناطق أخرى من العالم قد يكون من بينها أندونيسيا أيضا ■

المواقف الأوروبية الثابتة وخاصة بيان المتفنية الشهير الذي يكرس الحق العربي وفقاً لقرارات الأمم المتحدة خاصة رقمي 338 و242 والاختلاف الأخير في الموقف الأوروبي من القوافض كل البوضوح أنه ينطلق من تقرير خالبيير سولانا مفروض الاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والذي شارك في قمة شرم الشيخ وتبني القرارات الختامية التي بنيت على ضرورة وقف العنف في الطرفين على قدم المساواة، وبذلك خسرت الدبلوماسية العربية موقفاً مهماً بل إستراتيجياً.

ولم يكن موقف الاتحاد الأوروبي هو الوحيد الغريب الذي وجهه الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى القوة الخاصة للجمعية العامة التي يصمت للفرق الزمان، على الوقت الذي طلبت فيه الجمعية العربية العامة لإصدار قرار صريح من الجمعية العامة بإدانة العنف الإسرائيلي، كان عنان يتبنى موقفاً مائلاً، ويطلب فيه الجمعية العامة بعدم إدانة إسرائيل وبدلاً من ذلك توجيه نداء بحث الطرفين على استئناف عملية السلام والعودة مجدداً إلى طاولة التفاوض، وهو دور جديد تماماً لم يسبق لأي أمين عام للأمم المتحدة أن قام به من قبل في كل تاريخ الأمم المتحدة والصراع العربي الإسرائيلي، ولكننا نلح أيضاً في بيان الأمين العام للأمم المتحدة نعمتاً شرم الشيخ، التي تحض الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على نزع العنف دون أن تردع الطرف المعتدي وتتصف الطرف الضعيف، وهذا فإن الخوف كل الدوافع على القضية الفلسطينية من أن تتحول قرارات قمة شرم الشيخ إلى «مرجعية جديدة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي والأخطر أنها صدرت بمظلة أمريكية -أوروبية تولىبة مثالية في وجود الأمين العام، فالدمية التي وقف العنف من الطرفين أصبحت للسمولية على التجمعات الدولية بعد أن كانت الدعوة

لعمل البيان الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في الأسبوع الماضي وتضامن فيه مع إسرائيل في موقفها أراض لقرار لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بإدانة لنهجان الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية للطة وتشكيل لجنة دولية لمحاينة التحقيق في مسئولية الأحداث الأخيرة. هذا البيان الذي انتصر لإسرائيل ضد المواقف العربية وفسد التوجهات الدولية الأخرى وأيضا ضد منطق الحق هو بداية لتطور توجهات جديدة لدى الاتحاد الأوروبي تقاع من تحميل الطرف المعتدي مسئولية عدوانه وهو في هذا المجال على وجه التحديد إسرائيل، والأكثر غرابة أن البيان الأوروبي طالب الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالتوقف عن العنف وإفساح المجال أمام استئناف المفاوضات، وبذلك يساوي الاتحاد الأوروبي بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني ويصطلح مسئولية مشتركة لتفسير أعمال العنف الأخيرة نين أن يبدل أي جهد أو محاولات لتحديد الطرف المسؤول عن أعمال العنف الأخيرة والمطالبة بدمه، ولكنه لا يقر بين الطرف المعتدي والضحية، والغريب أيضاً أن هذا مثل البيان «الراهن» يصدر في ظل رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبي في دورته الحالية، وجاء هذا البيان في صورته الرافعة في توقيته اللامع ليكشف عن كثير من طبيعة سياسة الفرنسية تجاه الشرق الأوسط حيث توجه الكثيرون أنها مع الحق العربي، ولكن في واقع الأمر من استقراء السياسة الفرنسية تجاه المنطقة يضيح أن السياسة الفرنسية تأن مواقف قد تكون مؤيدة للحرب ولكنها في سياسة الحسم تتحيز إلى إسرائيل وتتبنى المواقف الأمريكية، والذي نفسه حدث مثلاً في قضية العراق وقضية أقل أهمية مثل انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة، وبذلك فإن فرنسا قد تكون في بعض الأوقات أعمى للحق العربي ولكنها لم تكن أبداً ضد إسرائيل ويصل للبيان الأوروبي الأخير ابتعاداً عن

المستقلون حطموا الأرقام القياسية

الضربة القاضية غابت عن الجولة الأولى

رغم مرور الجولة الأولى من المرحلة الأولى للانتخابات البرلمانية المصرية يهدوء إلا أن ثمة من يؤكد أن خيار النخبين المصريين وليس الحكومة اتجه إلى تاجيل حرسا للنتائج حتى تنتهي الأحداث العربية المتلاحقة خاصة أن مصر كانت مسرحا لقتلتين من الوزن الثقيل لذلك اعتبر المراقبون نتائج الجولة الأولى بمثابة "إرجاء مؤقت" للشان المحلي الأبرز وهو إجراء أول انتخابات برلمانية من نوعها تحت إشراف قضائي كامل منذ قيام ثورة يوليو 1952 حتى الآن.

■ نبيل شرف الدين

عبرت النتائج النهائية لهذه الجولة عن جسم 29 مقعدا فقط من بين 150 مقعدا تتضمنها تلك المرحلة وهو ما جعل جولة الإعادة التي أجريت يوم الثلاثاء الماضي أشد ضراوة من الجولة الأولى باعتبارها جاءت بعد انتهاء "جميع المؤتمرات" التي خلطت الأضواء من المشهد الانتخابي الذي أظهرت نتائجه الأولية مفاجات لم يكن يتوقعها أي من الأطراف المشاركة فيها بما في ذلك الحزب الوطني الحاكم نفسه الذي اعتبر مراقبون أنه بات في وضع حرج لم يلقه قائله من قبل إذ خسرُوا مقاعدهم في محافظات كاملة مثل قنا والسويس واضطروا لإعادة في محافظات أخرى بينما حقق مرشحو "الإخوان المسلمين" مفاجاة مدوية في مدينة الإسكندرية حيث اكتسبوا ثلثان منهم منافسيهم في إحدى الدوائر ودخل سبعة آخرون جولة الإعادة وأجسالا لم تعد الحركة تحسم بالضرورة القاضية بل بالتقاط.

وكانت وزارة الداخلية قد أعلنت نتائج الجولة الأولى في تسع محافظات تنافس فيها أكثر من 1200 مرشح على 150 من مقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 444 ولم يفر سوى 29 مرشحا بينهم 20 من أعضاء الحزب الوطني وستة مستقلين. معظمهم أعضاء سابقون في الحزب الحاكم لم تشملهم قوائم ترشيحاته. وبالتالي من "الإخوان المسلمين" ومرشح عن حزب التجمع اليساري هو

النائب الحالي عن مدينة بورسعيد البدرى فرطى، وأرجع المراقبون أهم أسباب تدني نسبة الناجحين في الجولة الأولى إلى كثرة أعداد الرشحين الأمر الذي أدى إلى تفتيت الأصوات وعدم تمكن معظم المرشحين من الحصول على نسبة الـ50 في اللأنة المطلوبة. لحسم المعركة من جولتها الأولى، لكن اللافت للانتباه أن كثيرين من المستقلين وأعضاء أحزاب المعارضة وحتى عناصر جماعة "الإخوان" خاضوا دورة الإعادة كمنافسين أقوياء في مواجهة مرشحي الحزب الوطني الذين اعتادوا من قبل حسم المعركة بالضربة القاضية. وتشير القراءة الأولية لنتائج الجولة الأولى إلى أن فوز مرشحي "الإخوان" قد تجاوز كل التوقعات وتقول مصادر في الجماعة المحظوظة إنه على الرغم من تعرض مرشحيهم وانصارهم لضغوط أمنية كالقبض على لثلاث منهم إلا أن ذلك لم يرق حائلا دون الانصياع لقرار "صناديق الاقتراع" وهو ما عبر عنه النائب الإخواني السابق عصام العريان بأن فوز مرشحي الجماعة وخوض آخرون جولة الإعادة كان نتيجة طبيعية لإشراف القضاء على العملية الانتخابية.

ومن الإسكندرية إلى محافظة الإسماعيلية للخصم لها ستة مقاعد حيث حصل أعضاء الحزب الوطني على ثلاثة منها بينما انحصرت المنافسة على المقاعد الثلاثة الأخرى بين مرشحين

مستقلين وفي محافظة البحيرة المخصص لها 26 مقعدا لم ينجح سوى ثلاثة بينهم مرشح مستقل واثنان من الحزب الوطني وفي محافظة سوهاج المخصص لها 28 مقعدا فاز ثلاثة مستقلين وواحد فقط من الحزب الوطني وفي محافظة قنا المخصص لها 22 مقعدا لم يزل أي من مرشحي الحزب الوطني بينما فاز مرشح مستقل واحد وفي النتيجة ذاتها أقيمت انتهت ليها نتائج الانتخابات في محافظة السويس حيث لم ينجح فيها أي من مرشحي الحزب الحاكم في الحصول على مقاعدها الأربعة ونجح مرشح مستقل بينما حقق الحزب الوطني نتيجة جيدة في محافظة الفيوم التي ينتمي إليها نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة د. يوسف إلى إذ فاز الحزب بسبعة مقاعد من أصل 14 مخصصة للفيوم. أما في محافظة المنوفية فقد حقق الحزب الوطني نتيجة في الأفضل من نوعها نسبيا فمن أصل 22 مقعدا حصل الحزب على خمسة مقاعد وجرى الإعادة على المقاعد الـ17 الأخرى بين مرشحين عن الحزب نفسه ومستقلين من كائنا يتبعون إليه في السابق وحقق نائب الأمين العام للحزب الوطني وزير شئون مجلسي الشعب والشورى كمال الشانلي فوزا حاسما في دائرة الجاويرو والتي يشغل مقعدها منذ عام 1964 تبقى محافظة بورسعيد التي خصص لها ستة مقاعد كان الفائز الوحيد من الجولة الأولى هو





شهدت الجولة الأولى من الانتخابات منافسة حامية بين مرشحي الحزب الوطني والمستقلين

مؤشرا حقيقيا لقوتهم السياسية باعتبار أن الأولى قاطعها الناصريون مع بقية أحزاب المعارضة بعدما قضت المحكمة الدستورية بالحكم بعدم شرعية برلمان 1990 لعدم إشراف القضاء على تلك الانتخابات ورغم ذلك يبدو الحزب الناصري تافلا بالانتخابات الحالية لاعتبارات عدة منها- كما يقول ضياء الدين داود- إن الانتخابات تجري تحت إشراف القضاء لولا أنه لكن نتائج المرحلة الأولى تشير إلى أن الناصريين لم تعد أمامهم فرصة للتفصيل داخل البرلمان إلا من خلال زعيم الحزب الذي يخوض معركة ضد منافسين أقوياء في ديمقراط

ومنافسين من رشحهم الحزب بولا منهم ، مما اضطر الحزب للحصول من عضويته ثم العودة لهم بعد فوزهم لرفع أغلبية الحزب في البرلمان. فقد فاز الحزب الوطني في هذه الانتخابات بـ 348 مقعدا من أصل 444 بنسبة 79.6 في المائة، تلاه المستقلون بـ 83 مقعدا بنسبة 19 في المائة، ثم حزب التجمع اليساري بـ 6 مقاعد بنسبة 1.4 في المائة ولم يمر أسبوع إلا وأعلن الأمين العام للحزب" يوسف والي عن ضم المستقلين الفاترين، وإعادة للفصولين منهم للحزب مرة أخرى، ليرتفع عدد نواب الحزب في البرلمان من 348 إلى 381 نائبا.

الحزب الوطني

وبند قراءة مواقف الأحزاب بمواقف الحزب الحاكم الذي ظل على مدار الانتخابات البرلمانية أعوام 1979 و1984 و1987 و1990 و1995 مستمطفا بغالبية مقاعد البرلمان، بنسبة تتراوح بين 80 و95 في المائة، بل إن الحزب الوطني هو الذي أسهم بعدد من نوابه في إنشاء حزب العمل المعارض للمجد حاليا عام 1978 عندما أوجز الرئيس الراحل السادات لحوالي 20 عضوا من الحزب بمساندة طلب إنشاء الحزب في البرلمان، لأن القانون كان يشترط تمثيل الحزب في البرلمان كشرط لنشأته.

والغريب أن أقل نسبة من المقاعد حصل عليها الحزب كانت في انتخابات 1987 بسبب فوز المعارضة بقرابة 100 مقعد ثم في انتخابات عام 1990 رغم أن غالبية أحزاب المعارضة قاطعت هذه الانتخابات ويرجع ذلك إلى أن انتخابات عام 1990 أجريت على أساس فريدي وأيس عبر القوائم الحزبية، مما دعا المعارضات من مرشحي الحزب الوطني إلى ترشيح أنفسهم كمستقلين

حزب التجمع

على الرغم من الشعبية الكبيرة التي كان يتمتع بها حزب التجمع خلال السبعينيات والثمانينيات فلم يدخل الحزب البرلمان باستثناء مقعد واحد في انتخابات 1979 وفشل في الفوز بأي مقعد في انتخابات 1984 وانتخابات 1987 لعدم حصوله على نسبة الـ 18% أو الـ 10% الأصوات لدخول البرلمان وفي انتخابات عام 1990 حين قاطعت غالبية أحزاب المعارضة الانتخابات خالف حزب التجمع هذه الأحزاب .

يتوقع الرافقون أن يفوز حزب التجمع في الانتخابات الجارية بعدد مقاعد مماثل للمقاعد في

الناصريون
تعد انتخابات عام 1990 هي الأولى التي شارك فيها الناصريون بقوة وذلك على الرغم من عدم وجود حزب رسمي لهم أو حصولهم حينئذ على مظلة قانونية للعمل السياسي إذ إنهم رشحوا قرابة 20 نامرضا في هذه الانتخابات سواء كانوا مستقلين أم على قوائم أحزاب (الوطني والتجمع) ليغزو أربعة مرشحين وعلى عكس ذلك لم يطلع الناصريون في الحصول سوى على مقعد وحيد في انتخابات عام 1995 بعد أن أصبح لهم حزب شرعي يعبر عنهم بينما خسروا هذا المقعد اليتيم من الجولة الأولى للانتخابات الحالية.

ولا يعتبر الناصريون انتخابات 1990 و1995



الشاذلي يطالب بزيادة أعداد القضاة

أكد السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والأمن العام للمساعد للحزب الوطني الديمقراطي وأمين إئتلافهم أن ما شهنته لوائح الانتخابات خلال المرحلة الأولى من استمرار عمليات التصويت وإزالة الناخبين بأصواتهم حتى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل صورة غير مسبوقة لم تشهدها أية انتخابات جرت في مصر، وهو ما يؤكد حرص الناخب على المشاركة في العملية الانتخابية. وأضاف السيد كمال الشاذلي في تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربي» رداً على اتهام بعض المرشحين للقضاة بأنهم سبب بحد عملية التصويت، قائلًا إن لرجال السلطة القضائية الحق في ممارسة عملهم بالطريقة التي تناسبهم، أما السبب الرئيسي لهذه المشكلة التي واجهت العديد من اللجان فيرجع إلى وجود اختلافات مسبوقة في أسماء الناخبين بالكشوف الأصلية التي حصلوا عليها من وزارة الداخلية عن كل اللوجيرة بالكشوف داخل الأقسام ومراكز الشرطة مع المرشحين ويضعهم البعض نتيجة أخطاء مطبعية أثناء طابعاتها أو بسبب عدم استكمال الأسماء الرباعية وهي مشكلة استغرقت وقتاً طويلاً من القضاة للتأكد من اسم كل ناخب وتوجيه المصندوق للإدلاء بصوته، وقال وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى رداً على سؤال من وسائل حل هذه المشكلة خلال مرحلتها الانتخابية القادمة التي تجري أدائها عدا، والثالثة 4 نوفمبر القادم، قال إن الحل الملائم هو زيادة عدد اللجان لأنه من المفترض زيادة العدد قليلاً خاصة اللجان الكبيرة العدد بقصد التخفيف على الناخبين الذين تركوا أعصابهم ومنازلهم وولغا في انتظار الإدلاء بأصواتهم. وأضاف أن هناك سبباً آخر أدى إلى هذه عمليات التصويت وهو عدد رجال السلطة القضائية الذين باشروا عمليات التفتيش وليس كإف ما أوجد القضاة داخل اللجان وأرقى القاطنين بالعمل فيها، وما يتطلب زيارتهم في البريكتين القاصيتين.

ومن ناحية أخرى أعرب السيد كمال الشاذلي عن انتقادات مجلسي الشعب عن دائرة الياحور على مقعد القاتن عن سمادته بقتة الناخبين وأبناء الدائرة التي منها طوال 37 عاماً ■

■ عماد حجاب

بمقعد يتيم في الجولة الأولى.

البرلمانيون السابقين على أقل تقدير.

حزب الوفد

شارك حزب حزب الوفد الجديد منذ عودته إلى ممارسة النشاط السياسي في ثلاثة انتخابات مصرية جرت منذ 1984 حتى 1995 وقامح إحدى هذه الانتخابات (انتخابات) 1990 وانسج عدد القاعد التي حصل عليها من 57 مقعداً في انتخابات (1984) التي خسر فيها جماعة الإخوان المسلمين (25 مقعداً في انتخابات 1987) دين تحالفات كإحدى 6 مقاعد فقط في انتخابات 1995.

أما انتخابات 1990 فقد أعلن الوفد مقاطعة لها ضمن عدد من أحزاب المعارضة الأخرى احتجاجاً على عدم توفير الحكومة المصرية القمصانات الكافية لكي تخرج الانتخابات بصورة حرة.

للمصلحة الرئيسية التي تواجهه أول رئيس الوفد الجديد نعمان جمعة أن شعبية الحزب أخذت في التراجع لأسباب عديدة برزت آثارها في أكثر من انتخابات مصرية شارك فيها الحزب. إذ ظلت نتائجه الانتخابية تتدنّى باستمرار في كل عملية انتخابية. كما شهد الحزب انتقادات متتالية أثرت على قدراته كان أبرزها خروج أعداد كبيرة من الأقطاب عام 1984 إثر تحالف الحزب مع جماعة الإخوان المخطورة في انتخابات في العام بينما لم ينجح الحزب في الانتخابات الجارية في الفوز ولو

لحزب العمل تاريخ في الانتخابات المصرية تراجع تبعاً لعلاقته بالسلطة فقد شارك في أول انتخابات تعددية في عهد الرئيس الراحل السادات عام 1979 بعد تسييسه بعام واحد وفاز فيها بكبير عدد من مقاعد البرلمان المصري في تاريخه حتى الآن إذ حصد 34 مقعداً من أصل 444 مقعداً جرت الانتخابات عليها.

ثم حدثت تحول هائل داخل الحزب قبل انتخابات 1987 عندما تحالف جناح فيه مع جماعة الإخوان المسلمين للمطالبة في تلك الانتخابات فاز التحالف بـ 64 مقعداً 60% من القوائم الحزبية وعبر المقاعد القريبة وكان نصيب حزب العمل وحده 26 مقعداً. وفي انتخابات 1995 أن نجح من مرشحي تحالف العمل والإخوان سوى نائب واحد ورغم أن حزب العمل كان يعد للمشاركة في الانتخابات الجارية ليعوض انتصارات 1995 إلا أن الانتقادات التي شهدها الحزب وترتب عليها صدور قرار لجنة الأحزاب بتجميده أدت إلى الإطاحة بـ 8 من هذه الخطط لكن عامل حسين الأمين العام للحزب قال إن هناك أعضاء سيخوضون الانتخابات كإفراد ولكن بعد أقل من المستهدف ويشكك المرابطين في فوز حزب العمل بأي مقعد في هذه الانتخابات ■

بساطة!

■ لو اكتفت القصة العربية بالجماعة الانتخابية فقط لكانت ناجحة 100 ٪، لا يملك أطفال المجاعة ما يخسرونه في حين يملك أهل إسرائيل وظيفة ومنزلاً وجهاً كمبيوتراً

■ أعادت انتفاضة الأقصى بث الكراهية للصهيانية عند أروعة أجيال على الأثر ومنهم أطفالى الثلاثة، وأعادت الأمور إلى نقطة الصفر إلى (أيام الأريينيات)، وهذا يعني أن جيل الألفية الثالثة لن يكونوا بمرور هذا الجيل وسوف يكون الجيل القادم قادراً على انتزاع كل المكاسب التي حصلت عليها إسرائيل، الباطل من جيل الألفية الثانية.

■ الانتفاضة ليست مهنة، وال فلسطينيين لا يحترقون الشهادة حباً في الموت، ولكنهم وسيلة للتعبير بكرامة

■ ماذا تم استمدها القوة مع ميلوفيتش وخسر 33 ألف طلعة جوية خلال شهرين بحجة حماية المدنيين ومنتجع ذلك في إسرائيل، وكيف يلاحق حلف الأطلسي كاردينش بينما يظل شارون حراً طليقاً، كان المجتمع الدولي قادر مع ميلوفيتش وعاجز جداً مع باراك

■ في هذه تقاعد منذ أيام مؤسس البوسنة وقائد معركة وجوهنا الرئيس المحترم على عزت بجوفيتش لينضم مع العملاقة والرجال المحترمين، وفاض الرجل

يشهد السقوط المهين لأعدائه ميلوفيتش والسفاح ترحمان.

■ في الانتخابات المصرية هناك 3 مرشحين صرفوا أو حرقوا عليهم قبل الانتخابات وبعدها أكثر من ستة ملايين جنيه، هذه البلاغ سيؤتم خصصها من الضرائب إن تشورها، فهل يتم تطبيق

قانون «المعصرة الأولى جنيهه عليه، لا اثن لأن فهم واحد أصبح مركز قوة لا يجرؤ أحد على الاقتراب منه؟

■ أجد صعوبة شديدة في استئصال نضرات الأخبار التي يذيعها التلفزيون الإسرائيلي بالعربية، وأخيراً أغتنى ثناء الجزيرة عن البعث

سيد علي



بؤس أصدقاء إسرائيل العرب

وإنما البشر هم القديسون.

نعود إلى اتهام الخطاب السياسي العربي بالفوغائية، وبقدس الحجر قبل البشر، فأبداً بالتحدى التالي: إذا استطاع أصدقاء إسرائيل العرب جميعهم أو بعضهم، أو واحد منهم فقط أن يحصل على تعهد إسرائيلي بإعادة اللاجئين الفلسطينيين جميعاً أو نصفهم أو ثلثهم إلى ديارهم وفقاً للقرارات الدولية، فإنني مستعد أن أضع رجلي على كفه هو طلبة العرب والمسلمين بالتنازل عن المسجد الأقصى بل عن القدس كلها لإسرائيل، فإن لم يفعلوا، وإن يفعلوا، فليدعونا نذكرهم بغصة إسرائيل نفسها مع أحجار القدس، عليهم يعترفون ولو بينهم وبين أنفسهم بأن واصلتهم الديمقراطية محكومة أيضاً بمنطق الخوغاء الذي لا يروونه إلا في الجماهير العربية.

في المؤتمر الصهيوني الأول الذي أسس الحركة الصهيونية قال الأب المؤسس تيودور هيرتزل «إننا بكل بساطة سوف نستعيد من أرض الدولة اليهودية الجديدة، فالقدس إن تكون ملكاً لأحد، ولكن ستكون ملكاً للجميع، والتمكان القدس لكل متدين يهودي أو مسلم أو مسيحي، ومنطق الحكم الثنائي العنصري تعاقياً وخلقياً، لم أفرح أن تكون عاصمة الدولة اليهودية مدينة تبنى خصوصاً في جبل الكرمل قرب حيفا».

وعلى نفس المنوال سار صاييم وأيزمان أول رئيس لدولة إسرائيل، فلم تكن القدس جزءاً من خريطة التقسيم التي قدمت إلى الحكومة البريطانية، وهكذا فعل بن جوريون مسلماً بتدويل المدينة خضياً على روح الدولة العلمانية. إن من الذي حول هذا الموقف الأولي إلى حد أن يبارك بني السلام في نظر أصدقاء إسرائيل الذين هم في الوقت نفسه إهداء للغاشية العربية يقول إن إسرائيل مستعدة للحرب في سبيل 3 أهداف، استقلالها وأمنها ومقدساتها - أي القدس -.

هل الذي فعل ذلك هم غوغاء الليكود، وشاس وغيرهما من الأحزاب الدينية واليهودية. أم أن هذا رأياً يشارك فيه جميع الإسرائيليين بمن فيهم انصار السلام الإسرائيليون.

مرة أخرى اتحدى أصدقاء إسرائيل العرب أن يتأتوا بإسرائيل على واحد يوافق على أن تخضلي إسرائيل عن «جبل الهيكل» لأن الهيكل للإنسان وليس الإنسان للهيكل، وساعتها سوف أوافق على التخلي عن المسجد الأقصى حتى دون عودة جميع اللاجئين.

يبقى لي رد على الذين احتجروا علينا من مواطنينا سؤال أرجو الإجابة عنه في أي مكان أو مناسبة: من الطرف الذي قدم أكثر المشروعات الديمقراطية وإنسانية لحل المشكلة الفلسطينية؟ اليس هو منظمة التحرير الفلسطينية في الفترة الملائمة من ميثاقها وهو إقامة دولة ديمقراطية علمانية على كامل أرض فلسطين يهودية وعربية على قاعدة صمت واحد لكل رجل واحد؟ ومن الذين ضحكوا على المنظمة لتحلف هذه

الفترة من ميثاقها حتى تصعب جدية بالشاركة في عملية السلام، الميسرة هم في إسرائيل والولايات المتحدة والولايات الأوروبية، وهؤلاء جميعاً غير فاشين وغير عرب بالثانسة، واليهود هو الحفاظ على القدس العنصري لإسرائيل، وهل هناك فاشية (كثير من ذلك)؟



عبد العزيز حماد

العلماء أشجع نفسياً من الأصدقاء في الثورة على الخذلان الإسرائيلي للفتنة.

استطاع علماء إسرائيل في جنوب لبنان أن يعترفوا بأنفسهم، وللعالم بأن سادتهم الإسرائيليين عاملوهم كالكلاب عندما هرب الجيش الإسرائيلي من الجنوب، قبل شهر من الموعد الملقق عليه، دون أن تكلف إسرائيل خاطرها مشقة إبلاغهم.

أما أصدقاء إسرائيل العرب خصوصاً في مصر والجزائر فلم يستطيعوا أن يعترفوا حتى الآن بأن إسرائيل خذلتهم في الأيام الأخيرة مرتين، الأولى بتأمر ياراك بني سلام مع شارون أحد أخصب رجال القرن العشرين على حد وصف رجال الخارجية الأمريكية، من أجل نصف عملية أوصلو برمتها بالفتح الأخير المسجد الأقصى في حراسة جيش حكومة الأول-والمرّة الثانية عندما ثوري أنصار السلام في إسرائيل عن الانتظار أنتظاراً لحصد ثمار المذابح في جولة جديدة من الحوار مع حلفائهم العرب بتبشير بثقافة سلام.

إنني بطبيعة الحال لا أرى انصار السلام العرب خصوصاً للصيريين كتلة واحدة، وإنما أدرك أن هناك من دخل هذا المعسكر، أملاً أن يسهم في تغيير الفكر السائد في إسرائيل كلاً أو جزئياً، وغير مستعد للتنازل عن الحقوق العربية الرئيسية، وفي الوقت نفسه وأعباً بتكتيكات وإستراتيجيات الطرف الآخر بحيث لا يجد نفسه في نهاية المطاف أداة لهذه الإستراتيجيات والتكتيكات كما أدرك أن هناك من دخل إلى هذا المعسكر، وهو غير حائر لكك المألمات، أو أنه يحتقر أمته تاريخاً وثقافة، أو يشأ أن مكانة طليعية في مشروعات جديدة يرى أن المنطقة سوف ترسخ لها، وإن طال التمتع.

الفريق الأول يمثله بجدارة الصديق والزميل الدكتور عبدلنعم سعيد مدير مركز الدراسات الإستراتيجية بالأهرام، وظهر الفارق بينه وبين رموز الفريق الآخر بوضوح في مختلف المناسبات، فكان هو مثلاً الذي أخرج الرئيس الأمريكي في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس مبارك في البيت الأبيض بسؤال مبالغ من حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة أسوة بعودة لاجئي كوسوفو لمجد دولي قاتله الولايات المتحدة نفسها، وهو الذي اتفق معنا في الرأي في أن الموقف الإسرائيلي - الأمريكي الحالي من عملية السلام يتطلب ما أسماه هو مشروعين عربيين متلازمين أحدهما للسلام، والآخر للثاقفة.

فما الذي ارتآه الفريق الآخر الذي تخلت عنه شجاعته الأنبية من أصدقاء إسرائيل في مواجهة انتفاضة الأقصى؟

أتجه بعضهم بسرعة عجيبية إلى تخويفنا من الاستدراج إلى حرب شاملة أسننا قادريين عليها، وكأنه لا يوجد بين ما يريد ياراك وشارون فرسه علياً وبين الحرب الشاملة أية خيارات أخرى، وراح آخرون يفسدون رد الفعل الجماهيري العربي والفلسطيني بأنه غوغائية، ثم أرادوا على طريقة حواة السمك أن يفرقوا ما بين حركة الجماهير، وما بين الخطاب السياسي السابق لهذه الحركة واللاحق لها على حد تعبيرهم، فقالوا إن وصف الفوغائية بخلق فقط على هذا الخطاب، لأنه أصولي في أساسه، وأهدافه، وكان الأصولية أصبحت دون علم منا مرادفاً للثاقفة، ثم اختزلوا قضية القدس الشرقية كلها في 200 ألف فلسطيني و150 ألف يهودي يعيشون فيها، لأن الأجبار ليست مقدسة.

بعد أن اقترب سعره من الخطوط الحمراء

ثورة منظمات الأعمال على ارتفاع سعر الدولار

والقود والخامات ومعدات الإنتاج التي تقدر بنحو 12.6 مليار دولار، حيث انخفضت وأدانتا هذا العام إلى حوالي 2.1 مليار دولار.

ويستدرك زكي قائلا: المهم أن ارتفاع سعر الدولار بهذا الشكل وفي هذا الوقت الذي يعم فيه الركود ونقص السيولة، أدى إلى تصحيح الواردات لأن جميع السلع المستوردة سترتفع أسعارها، وهذا سيقلص على أسعار السلع المنتجة محليا التي سترتفع بشكل كبير، لأنه يوجد أكثر من 60 مكونا أجنبيا يدخل في الصناعة المحلية، بما يعني أن هناك زيادة في نسبة التضخم يتوقع حدوثها، وفي آخر إحصاء أصدره مركز المعلومات واتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء أشار إلى أن معدل التضخم وصل إلى 33.9%، أي أنه ارتفع بنسبة 1.8% وهو معدل كبير سيؤثر حتما على القيمة الحالية الحقيقية للأصول وكل شيء.

وبالحديث عن تثبيت سعر العملة، أكد مصطفى زكي أنه لن ينجح إلا بعوامل أساسية مساندة للزيادة في مواردنا من النقد الأجنبي، وزيادة صادراتنا من البترول والغاز، والمنتجات البترولية والسلع الصناعية تحت الصنع التي ارتفعت فعلا بنحو 2376 مليار دولار، كل هذه عوامل مساعدة ومؤشرات جيدة، إنما ضخم الحكومة لأكثر من 400 مليون دولار كل فترة لن يمل للشككة على الإطلاق.

يشير هلال شتا - رئيس شعبة المصددين في اتحاد الغرف التجارية - إلى أن ارتفاع سعر الدولار في صالح المصدر أولا وأخيرا، فإذا كان يصدر سلعة ما بدولار على السعر القديم كان سيقتاضي 340 قرشا، أما اليوم فانه يصرف الدولار بـ 370 قرشا، إن هناك فرق 30 قرشا زيادة له.

فقبل ارتفاع سعر الدولار بهذه النسبة كنا نطلب بضرورة تصحيح المصددين - والكلام لشتا - بفرض حدث أخيرا هو انخفاض العملات الأخرى، حتى وصل في بعضها إلى 30% مقابل المارك الألماني والفورك الفرنسي أمام الجنيه المصري، فما تصرفت للمصدر لو كان لديه اعتماد مفتوح وانخفضت العملة

كما أن أسعار الواردات سترتفع بنفس قيمة ارتفاع الدولار، مما سيؤثر حتما إلى حدوث تضخم في السوق على اعتبار أن ثلاثة أرباع الواردات عبارة عن مواد خام وبيع وسيطة ونصف مصنعة، وهو ما سترتفع معه بالتالي أسعار السلع المحلية، وإن أدى في نفس الوقت إلى الإقبال من حجم الواردات الأخرى.

لجتماعات عديدة عقبتها منظمات الأعمال وتتاولتها المنتظمات بحثا عن وسائل عملية والعمية لوضع بدائل وإجراءات، ويات المصراع من ارتفاع سعر الدولار هو للقاسم المشترك لكل الأطراف.

والتحقيق التالي يعكس حقيقة الخوايف، ويظهر الأبعاد المختلفة لاتكاسات سعر الدولار التضخم على السوق المصرية.

بدأية يؤكد سعيد الطويل - رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين - على أن ارتفاع سعر الدولار له مردود إيجابي بالنسبة للمصنعات والواردات معا، فبالنسبة للأولى سيسيج ارتفاع سعره على زيادتها، وكذلك يعد تأثيره جيدا على الواردات لأنه سيرفع أسعارها، وهذا بدوره يعمل على تشجيع الصناعة المحلية.

ويرى الطويل أنه على الحكومة أن تقوم بعملية توازن في سعر الدولار في الفترة المقبلة، حيث يصعب عليها أن تعمل على تثبيت.

أما مصطفى زكي - رئيس شعبة المستوردين في الاتحاد العام للغرف التجارية - فيؤكد أن ارتفاع سعر الدولار أدى وصل إلى 395 قرشا سيؤدي حتما إلى تصحيح الاستيراد بشكل ملحوظ، وذلك لأن 80% من المستوردين سينتقلون عن الاستيراد، حيث سيرتفع سعر أسلعة المستوردة بنفس نسبة ارتفاع الدولار، ونظرا إلى أن السوق المصرية تعاني الركود، وتقضا في السيولة، فإن يجزئ أحد على فتح اعتمادا في الوقت الحالي، والأخطر من ذلك أن كثيرا من المنتجين قد بدأوا في تخفيض الطاقة الإنتاجية في مصانعهم، وكل ذلك أثر بالأسب على الطلب الرئيسي للواردات المتمثل في السلع الوسيطة نصف المصنعة والآلات

الدولار واصل قفزاته في مصر وتخطى حاجز الأمان وأصبح متوسط سعر صرفه 395 قرشا، لم تفلح جرععات النقد الأجنبي التي

ضخها البنك المركزي في المصارف في لجم الأسعار، وكانت مجرد مسكنات لا يستغرق أثرها على سعر الصرف عدة أيام، يقل معها سعر الدولار، ثم يعاود ارتفاعه من جديد، ورغم زيادة الصادرات بنحو 2350 مليار جنيه، وانخفاض الواردات بنسبة مقاربة

من الصادرات، إلا أن الاتجاه الصعوي لصرف الدولار ترك آثاره

العديدة تعطل في السوق ما بين مناد بضرورة تدخل الحكومة لإعادة الاستقرار في سعر الصرف، وبين

متفائل بأن يؤدي التحرك الأخير في السعر إلى إعادة ضبط عوامل السوق

لتكون الأسعار الأخيرة معبرة عن الوضع الحقيقي للجنيه المصري في ضوء الأوضاع الاقتصادية الراهنة،

لكن اللات في الأمر أن المصدرين والمستوردين في قلق بالغ من ارتفاع

سعر الدولار، مؤكدا أن الوضع الجديد لن يخدم الصادرات، وإن حدثت زيادة شكلية في الحصيلة،

■ تحقيق - ملك عبد العظيم

ستتخفص

البعد الثالث هو عندما يرتفع سعر الدولار مترقاع حتماً فأتورة السلع المستوردة مما يعني أن جميع الأسعار مترقاع على المستهلك النهائي، وهذا بدوره يقضي تثبيت سعر الدولار مع مراعاة البعد الاجتماعي، وإشار إلى ضرورة تدخل الدولة لتثبيت سعر الدولار حفاظاً على استقرار القصور، وانتقد نواره الاتجاه الذي ينادي بفرض هامش من 1 إلى 3% على الواردات لدعم المصنعين قائلًا: إنه اتجاه خاطئ سيؤدي إلى مشاكل كثيرة لأننا نستورد معظم احتياجاتنا، وهذا معناه علاج الخطأ بخطأ أكبر. ويعتقد نواره أن الأفضل هو أن تقوم الدولة بدعم المصنعين من خلال تخفيض الضرائب، وتخفيض نولون الشحن وتبسيط الإجراءات. أما محمد عبده إسماعيل - رئيس شعبة المستلزمات الطبية في الفرقة التجارية - فيشير إلى أن ارتفاع سعر الدولار يرجع إلى عدة أسباب منها القصر الاستهلاكي للمواطن المصري في سلع كيميائية وأخرى كالمواد والبشر وخلافه إلى جانب المضاربات على الدولار نتيجة لبعض التصريحات التي صدرت على لسان بعض المستقلين، أيضاً انخفاض الوعي لدى شركات الصرافة وعدم مراقبتها جيداً، ثم تمسك مصر بالحصول على عملاء صعبة يأتي شكل وانخفاض معدلات الصادرات مقابل الواردات.

ويشير محمد إسماعيل عبده إلى أن تأثير كل قرش يزيد في سعر الدولار يكلف الدولة 170 مليون جنيه سنوياً، مما يترتب عليه فرض ضرائب غير مناسبة على المواطنين؛ كما أن زيادة سعر الدولار سيؤدي إلى رفع التكلفة الإنتاجية للمنتجات المحلية التي تعتمد على مكونات أجنبية.

ويقترح إسماعيل عبده عدداً من الحلول أبرزها إحكام الرقابة على شركات الصرافة، وتسويق البحث العلمي كسوق جديدة يمكنها جذب العملات الصعبة والاعتماد على مكونات محلية بدلاً من استيراد الخامات من الخارج، بالإضافة إلى ضرورة زيادة الصادرات في أسواق إفريقيا والنول العربية، وإصدار عملة عربية مشتركة.

ثم يتقدم إسماعيل عبده القرار الأخير الخاص بتحصين الطلب على الدولار في البنوك ومن الصناديق الشخصية، مؤكداً أنه قرار غير مستوحي، ويعرض الحكومة لانتقادات عنيفة لأنها إيداعات شخصية لا علاقة للحكومة بها، كما أن هذا القرار سيخيف المستثمر الأجنبي، ويؤكد عبده عجز الحكومة عن إيجاد بدائل. والاحل العملي فعلاً لتحصين الطلب على الدولار أو احتلال قرار جريء بوقف الاستيراد لمدة شهرين أو ثلاثة على الأكثر سيؤدي حتماً إلى خفض سعر الدولار، وأن تعمد الحكومة النظر في قرار تقطيع الاعتمادات بنسبة 100% لأن أكثر من 70% من الواردات تحصل فيها على تسهيل موزعين، وهذا القرار الذي إلى زيادة الطلب على الدولار، أيضاً يجب منع الاستيراد الموهولي من خلال ميثاق شرف بين المستوردين ينادي بمنع التجاوزات واستقلال هذا أو ذاك لتخفيف الزمانة ■



■ على الحكومة أن تقوم بعملية نولون في سعر الدولار في الفرقة المقبلة

عام 94 حتى الآن ونحن مازلنا نتكلم عن 3.600 مليار دولار هي حجم صادراتنا.

فهناك معوقات مالية وإدارية تؤكد أننا في حاجة إلى إصادة نظر بشكل عاجل إذا كنا نريد فعلاً حل مشاكل الصادرات.

ويطرح عبد العظيم نواره - رئيس الفرقة التجارية في القاهرة - أبعاداً مختلفة لازمة الدولار، البعد الأول خاص بالمستثمرين الأجانب الذين قاموا، بتصميم دراسات الجنوى الخاصة بهم على أساس أن سعر الدولار يساوي 3.40 قرشاً ثم يزيد بنسبة 15% وهذا معناه أنه عندما يقوم بتحويل أرباحه أو إرساله سيخسر خسارة كبيرة، وبالتالي سيؤدي ذلك إلى عدم استقرار السوق وتطليش للمستثمرين الأجانب أما البعد الثاني فهو أن حصيلة التصدير من مخدرات للمصريين في الخارج لن تدخل أو تضع في البنوك، وهذا يعني أن حصيلة البنك المركزي من الدولار

فجلاً فإذا كان مصدراً كبيراً، كان سيحقق خسائر كبيرة جداً، أما المصدر الصغير فسيترك تماماً ويرى شمتاً أنه كي نفتح سوقاً جديدة لابد أن تتوافر لدينا قاعدة بيانات، وهذا هو الدور المطلوب من الحكومة، ونحن لا نقول أن تقدم الحكومة بالترويج للصادرات، وإنما تقوم بوظيفتها في تنمية العلاقات التجارية بيننا وبين الدول المستوردة من خلال مكاتب التمثيل التجاري التي من واجباتها الأساسية أن توفر لي كمصدر المعلومات الدقيقة عن السوق التي أريد أن أدخلها، وتتبع لي بيانات صادقة عن احتياجات هذه السوق، ويأتى لي ذلك اتخذ قرارى كمصدر: هل أدخل هذه السوق أم لا؟

ومن مستقبل الصادرات المصرية وتوقع زياتتها إلى 10 مليارات دولار، أكد شتا أنه لا يوجد من يجرؤ على تحديد أو توقع زيادة الصادرات، خاصة في ظل السياسات الزمانة التي تحول دون تحقيق ذلك، فعند

فى التكنولوجيا والنسيج والصحافة

سيدات أعمال يربحن المئات ويحققن المستحيل

النساء يتربعن على عرش عالم البيزنس، وقريبا جداً سيتفوقن على الرجال وستكون لهن الصدارة والأولوية فى تحريك آليات السوق العالمية هذا ليس من باب الانحياز للجنس الناعم، إنما هذا ما تؤكده حقائق السوق العالمية التى أصبحت تعج بمئات من سيدات الأعمال الناجحات.

وإذا كانت أصابع الشك تشير قديماً إلى أن أى سيدة أعمال ناجحة وصلت إلى الثروة إما لعلاقتها الجيدة بمسؤولين أو أنها ورثت النجاح والثروة. لكن فى ظل الاقتصاد الجديد بقواعده الثابتة والتجارة الإلكترونية فى ظل معلومات تطيح بمساندة أى مسئول لى سيدة أعمال اثبتت أيضاً أنهن قادرات على النجاح فى عالم البيزنس بدون وساطة ولا محسوبية وأنهن يستطعن مقاومة عقبات وكوارث أسواق البيزنس ويبتلن نصيب الأسد، وحتى تكون أكثر دقة سنذكر فى السطور القادمة - على سبيل المثال لا الحصر - عدداً من سيدات الأعمال الناجحات على مستوى العالم واللاتى يتعدى نجاحهن حدود دولهن وأصبحن سيدات أعمال عالميات. وهو ما رصدته مجلة «الفورتشين» مؤكدة أن معظمهن يتركزن فى آسيا وأوروبا.

■ تقرير - محمد عيسى

■ مارجورى يانج

■ يوشيكو شيموهارا

■ ماري ماتسوناجا

ماري اليابانية، تدير خدمات

التليفون المحمول فى آسيا

نيئا الصينية، صاحبة أكبر شركة

لخطوط القطارات فائقة السرعة



في آسيا تعد السويد «ماري ماتسونجاء» 46 سنة. أشهر سيدات أعمال القارة حيث إنها متحركة خدمة إمداد التليفونات المحمولة بمميزات شبكة الإنترنت من استقبال البريد الإلكتروني والفاكس وخدمات الطعام والألعاب على الملصق، وتقول ماري عن نفسها إنها ليس لديها أولاد ولكن لها بيت طفل، وهذا القلب هو السبب وراء نجاحها، حيث أصبحت الآن مدبرة أكبر شركة يابانية في العالم كله في مجال تقديم خدمات الملصق، هذه الخدمة التي تقدمها شركتها في فبراير من العام الماضي بعدد مستخدمي مصغره أما الآن فمن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي هذه التكنولوجيا إلى 17 مليون مع نهاية هذا العام. كما يتوقع خبراء السوق الدوليين في هذا المجال أن تتفوق شركة «ماري» على أكبر الشركات الأمريكية «امريكان آين لاين» وتصبح الأولى في مجال الملصق بالإنترنت.

الجدير بالذكر أن ماتسونجاء تخرجت في الجامعة وهي متخصصة في مجال الأدب الفرنسي، لكن سر نجاحها إلى العمل في هذا المجال وتأسيس الشركة يرجع إلى ميلها بأن رجل أو سيدة الأعمال الناجحة هي التي تدرس رغبات الأشخاص وما يحتاجونه وتحاول تحقيقه على أرض الواقع، والخدمة التي تقدمها كانت بالفعل تمثل رغبة ملحة للأشخاص لذا لاقت إقبالاً كبيراً.

وتأتي سيدة الأعمال صينية الأصل نيتا إنج - 45 سنة - كشكلية أهم سيدات أعمال في آسيا حيث إنها رئيسة شركة خطوط الطائرات عالية السرعة، كما أنها ناشرة على أكبر عقود الأعمال العامة في تايوان.

وتشرف حالياً على إنشاء أكبر خطوط حديثة للطائرات عالية السرعة وأهمها الخط الذي سيربط بين أكبر مدينتي في تايوان بتكلفة 14 مليار دولار. سبب إسهام الحكومة التايوانية لها هذه المهمة إليها أن شركتها تعد من الشركات الرائدة في هذا المجال بالإضافة إلى أنها مهتمة بتجديد سمعتها كل هذا النجاح يرجع إلى والدها الذي أنشأ في الصين الهند الدولية. أما عن سبب توجهها إلى العمل في هذا المجال فيرجع إلى أنها أنشأت في عام 1944 أول شركة لترميم المباني المتصدعة جراء الحروب، ثم سافر بعد ذلك إلى تايوان عام 1947 وأسس شركة أخرى هناك وشيئاً بشيئاً تحولت إلى إنج أصل الشركة وطورتها وأصبحت الآن من الشركات العالمية التي تصنع وإعداد خطوط الطائرات عالية السرعة.

أما استراليا الأصل ميريث كلين - اللغمية حالياً في كاليفورنيا فهي للمسئولة التنفيذية في شركة بايو أكبر وأفضل لوائح على الإنترنت، ويفضل حفظ هذه السيدة كان النجاح الأكبر للشركة حيث تشير الإحصائيات إلى أن 56٪ من مستخدمي الإنترنت يتصفحون هذا الموقع يومياً، أما الأفضل الأكبر في انتشار الموقع عالمياً فهو ترجمته إلى العديد من اللغات وترجع فكرة ترجمته إلى ميركلين ويفضل فكرة الترجمة للموقع قدرات معدات الريم الثاني من السنة الماضية بأكثر من

هينر الأسترالية، استحوذت على 56%

من مستخدمي شبكة الإنترنت في العالم

مارجوى الأمريكية، تخطط

لإمبراطورية إعلامية في أوروبا وأمريكا

أنى الفرنسية، تخبر إمبراطورية بها 200

ألف موظف وعائلاتها 5,6 مليار دولار

270 مليون دولار. ونظراً لحجها الشديد للعمل فقد وصفها من حولها بأنها شخصية تجارية فذة تستطع تحويل الأرقام الخيالية إلى حقيقة.

ومن اليابان تعتبر يوشيكو شينوارا - 66 سنة - من أكبر سيدات الأعمال على مستوى العالم حيث إنها رئيسة مجموعة (tempstaff) التجارية، ويملكه 85٪ من أسهم الشركة. وهذه المجموعة التجارية تعد ثاني أكبر وكالة عمالة مؤقتة، أما عن سبب نجاحها فتقول العمل الجاد والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة، وتقول من الرغبتين في أسس نجاح أي عمل بدأت يوشيكو تأسيس هذه الشركة في عام 1973 برأس مال 400 ألف دولار وتبريجاً كبيرت الشركة، واليوم لديها (540) ألف عامل معي، و250 ألف عامل مؤقت ويتعامل أكثر من 35 ألف عامل مع شركاتها ويبلغ ربحها في العام الماضي 745 مليون دولار، كما أنها تتولى حالياً رئاسة المؤسسة الدولية لسيدات الأعمال التي أسستها وأطلقت عليها اسم «شينوارا» ويبلغ عدد عضواتها 50 عضوة من كبار سيدات الأعمال في العالم.

أما رئيسة «إيسكول جروب» مارجورى يانج - 48 سنة - المولودة في مدينة مونج كونج وخريجة جامعة هارفرد قسم الرياضيات عام 1978 فبعد تخرجها عادت إلى بلدها لتعمل في شركة اللباس التي تملكها عائلتها، إلا أنها بعد رحلتها في أمريكا وبعوها في إنشاء شركة عالية، لم تجد في شركة أسرتها ما يشبع رغبتها وطلبت أسرته بتحديث الشركة إلا أنها قابلت كخبراً من العقبات حتى استطاعت أن تحول الشركة البسيطة إلى مجموعة من المصانع والشركات الكبرى والمهمة على مستوى العالم في مجال تصنيع الأقمشة. في البداية طورت الشركة وبعثتها تعمل بوسائل الإنتاج الغربية واليابانية للتكنولوجيا الفائقة المستخدمة في صناعة اللباس، وأصبح لها الآن أكثر من 43 ألف عامل و16 مصنعاً للباس في دول مختلفة، ويملك أصبحت رئيسة «إيسكول جروب» التي تعد حالياً من

كبرى الشركات على مستوى العالم في تصنيع أفضل خطوط الأقمشة، ويتوقع أن يكون دخلها السنوي 500 مليون دولار.

أما في أوروبا فتحتد السيدة مارجورى سكاردينو - 53 سنة - سيدة الأعمال الأولى في أوروبا فهي المدير التنفيذي لمجموعة شركات «بيرسون» الناشئة لأتوي وأرخص جريدة اقتصادية في العالم فانتشال تايمز.

كما تعد هذه السيدة هي الأولى في العالم التي تراس 100 شركة تشكل في مجملها «بيرسون»، استطاعت مارجورى سكاردينو أن تجعل من بيرسون أكبر وأسرع وسيلة إعلامية منظمة، وجعلت الأضواء مسلطة على هذه المجموعة، التي يبلغ عائداتها السنوي 5,3 مليار دولار بمعدل ربح 878 مليون دولار. وتتركز كل طموحات سكاردينو في تمويل بيرسون إلى مؤسسة أكبر وأشهر الصف في العالم، فخذ أن تولت رئاستها وهي في ارتفاع ملحوظ ففي عام 1997 كان عدد التسهيلات التي تصدر منها في أمريكا 342 ألف نسخة أما الآن ويفضل جهودها فقد وصلت إلى 470 ألف نسخة، كما كانت صاحبة ترجمة الجريدة إلى اللغة الألمانية حيث تروخ في ألمانيا 60 ألف نسخة حالياً.

كما تعد فابولا أريد وندو - 33 سنة - مديرة فرع شركة ياهو في أوروبا كشأن أفضل سيدة أعمال في أوروبا، فهي أسيانية المولد تعلمت في مدارس فرنسية ونشأت في أمريكا حيث حصلت على شهادتها من جامعتي هارفرد، وستانفورد، ثم تم اختيارها لتتساق إلى أوروبا من أجل إنشاء شبكة ياهو يقع في أوروبا، وبفضل هذه الشبكة والتي ينسب الفضل فيها إلى هذه السيدة زادت عوائد الشركة 50 مليون دولار بمعدل أرباح صافية 7,3 مليون دولار وذلك بعد أن أصبح موقع ياهو ثاني أكبر المواقع زيارة في ألمانيا وفرنسا وويطانيا.

أما صاحبة العقل اللدذ ليد فيروستر - 46 سنة - مؤسسة ومديرة «فيرستمارك كومبيكنين» فقد استطاعت أن تستخدم محطات الراديو القديمة لتبث من خلالها صور الفيديو عبر شبكة الإنترنت، إذ أنفتت الحكومة الأمريكية أن تسمح بتجديد إنشاء بعض محطات الراديو القديمة في أربع مدن رئيسية في أمريكا، وكان هدفها من ذلك استخدام ترددات الراديو العالية لنقل هذه الصور عبر الإنترنت وتعد شركتها الرائدة على مستوى العالم في إدخال هذه التقنيات إلى شبكة الإنترنت.

وأخيراً وليس آخر في هذا العالم الخاص بسيدات الأعمال تأتي أنى ليفرجون - 41 سنة - التي وصفتها الرئيس الفرنسي السابق بأنها «جزيرة من الانتعاش في عالم عاصف» فهي الآن الرئيس التنفيذي لشركة كويجما التي يعمل فيها 200 ألف موظف ويبلغ عائداتها السنوي في العام الماضي 5,6 مليار دولار بصافي أرباح 166 مليون دولار ■



معدّ عشرين عاماً، وبالتحديد في نفس اليوم السبت عام 1980 انطلقت الشرارة الأولى لتدشين عهد جديد في تاريخ التكنولوجيا العربية بإطلاق معرض جيتكس دبي الذي بدأ وقتها في بناء ما يسمى بعصر المعلومات العربية وظل طوال تلك السنوات يسجل يوماً بعد يوم وساعة تلو الأخرى علامات من التقدم على طريق المعلومات السريع حتى أصبح العرب الآن لهم وجود متميز على خارطة المعلومات الدولية.



د. محمد حبوشة

■ واجهة المعرض على الانترنت والتي استخدمت تقنية العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد لأول مرة

هل نتجح التكنولوجيا فيما فشلت فيه السياسة في جيتكس 2000؟

سوق عربية مشتركة في الفضاء التخلي

القطاعات التجارية المتأثرة بهذه التغيرات، وشعرنا هنا في مركز دبي بأننا يجب أن نواكب التطورات العالية بضرورة تحديث خدماتنا بالشكل الذي يلانم تلك الففزات التكنولوجية، من هنا وقع الاختيار على معرض جيتكس الذي أصبح الآن يمثل المرتبة الثالثة في معارض تكنولوجيا المعلومات ليكون أول معارض المركز السنوية من تقنيات العرض الافتراضي ثلاثي الأبعاد، وهي تقنية تم الإعداد لها منذ فترة استجابة لدعوة الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير دفاع دولة الإمارات ضمن مشروع الحكمة الإلكترونية. وعلى حد قول مستشار مدير المدير التنفيذي لشركة اكسبو سينتريك، كوم. بعد جيتكس أحد أهم مشاريع تكنولوجيا المعلومات في العالم وبالتالي نحن سعداء بتوفير خطوة الواقع الافتراضي لتطوير وتعزيز سمعة جيتكس خارج أسواق الشرق الأوسط لوصول إلى مختلف الأسواق العالمية، وبإشراك منتفع هذه الخطوة إفاقاً جديدة لتطوير معارض تكنولوجيا المعلومات في العالم. وعلى مستوى التجارة الإلكترونية وفي إطار

ما يسعى إليه أبناء المنطقة «سوق عربية مشتركة» دون الحاجة إلى بروتوكولات أو توافقيات أو صيغ تقاهم بين أبناء العرب إلى هذا الحد لم يتوقف إنجاز جيتكس.

وبالإضافة لما سبق سنجد أن الدور الإيجابي في مجال التنمية الاقتصادية لا يتوقف عند محطة واحدة، بل هناك الكثير من المحطات والنقاط الضمنية في حياته، يكفي أن هذا المعرض، قد أسهم إلى حد كبير في تنمية اللغة العربية باعتبارها لغة أبناء المنطقة، وتولي رعايتها منذ النشأة الأولى بطلاً رضيعاً عده له الطريق ليصير اليوم في ريعان الشباب، تنطق وتهمس بها مفاتيح الكمبيوتر مثل اللغات الأخرى.

واليوم يطلنا جيتكس محققاً فقرة نومية في مجال تقنية وصناعة المعارض، باعتباره ينقل إلينا تجربة رائدة وهي تجربة الواقع الافتراضي وهذا يقول وحيد عطا مدير عام مركز دبي التجاري العالمي في هذا الصدد لقد أسهمت التطورات التقنية للتلاحق في تغيير الوسائل التجارية التقليدية، وبإشراك فإن قطاع صناعة المعارض يعد أحد أهم

والأهم بالطبع ليس كالأمس، فقد زالت مساحات الفجوة بين العرب والتجهيز المناطق الحدودية بالتوترات، ولعلنا الآن نعيش أكبر ملازم في تاريخنا العربي، في ظل انتفاضة الأقصى، التي جمعتنا رغم بعد المسافات بواجهته للحدث من جانب إسرائيل التي يزداد يوماً بعد يوم صبرها التكنولوجي ترى ونحن نظاهي الشعة رقم عشرين في حياة جيتكس 2000 الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 28 أكتوبر وحتى 2 نوفمبر. ماذا يمكن أن نقول لهذا المعرض الذي أصبح يحتل المرتبة الثالثة في معارض التكنولوجيا في العالم. لقد حقق الكثير والكثير هذا المعرض الذي لا يضم سوى مجموعة من القطاعات ويجري مجموعة من الندوات والمصاروات ولكنه في ذات الوقت استطاع أن يجمع الأمة العربية مع الشركات الدولية في سلة واحدة ولفت انتباه العالم إلى تلك المنطقة بحيث أصبحت نقطة جذب استثماري كبير. باختصار لقد نتجح جيتكس التكنولوجي فيما فشلت فيه السياسة، واليوم تدشن مدينة دبي لتصبح هنا إلى أرض العرب أول منطقة تجارية حرة لتلتحق

جريفش
وأضاف براد ميكس المدير الإقليمي لبانك واير اند كيجيل: على الرغم من النمو الكبير في الطلب على أحدث خدمات الشبكات في الشرق الأوسط إلا أن هذه الأسواق لاتزال في حاجة إلى مزيد من المعرفة للتمكن من التمييز بين المنتجات المختلفة والتعرف على المنتج الذي يلبي حاجاتها المختلفة على نحو أفضل. وهذا تظهر الحاجة إلى مستشارين ومختصين في هذا القطاع للتعرف على أفضل المنتجات التي تلائم احتياجات الأعمال المختلفة.

وقال ميكس: لعل تعريف المستخدمين النهائيين بأهمية وسائل الربط والتشبيك في شبكات الكمبيوتر تعد من أبرز المهام التي ينبغي علينا القيام بها في المنطقة. ومع أن كلفة وسائل الربط من كوابل وأسلاك لا تزيد على 5 % من القيمة الإجمالية لأنظمة الشبكات إلا أن ضعف أو حسن أدائها يلعب دوراً حيوياً في الربح من فعالية أداء الشبكات.

مشابهة في ظل تزايد الطلب على خدمات الإنترنت وشبكات أكثر كفاءة، حيث بدأت دول المنطقة استعداداتها لدخول عصر التجارة الإلكترونية.

وقال جريفش المدير الإقليمي لشركة سيسكو: على الرغم من أن معدلات نمو استخدام الإنترنت في أسواق المنطقة لا تزيد على نسبة 7 % سنوياً، فقد وصلت نسبة مستخدمي الإنترنت في دولة الإمارات إلى حوالي 10 % من إجمالي عدد سكانها خلال فبراير/ شباط الماضي، ومن بين كل أربعة أجهزة كمبيوتر في الإمارات يرتبط جهاز واحد على الأقل بالإنترنت.

وتشهد أسواق المنطقة طياً متزايداً حالياً على شبكات كمبيوتر أسرع وأفضل وأقل كلفة وهو ما يسهم في زيادة الحاجة إلى استخدام تقنيات النطاق العريض في هذه الأسواق. ولواكبة احتياجات المنطقة لهذه الخدمات المتطورة عملت سيسكو سبيستمنز على استثمار مبالغ مائلة في تقنيات خاصة بشبكات الألياف البصرية ولفاً لما أعلنه

اكتساب جيكنس بهذا القطاع الحيوي، فإن دورة هذا العام ستشهد حالة استنفار جديدة نحو التحول في هذا المجال خاصة أن مدينة دبي للإنترنت التي أعلن عنها الشيخ محمد بن راشد العام الماضي في بداية للعرض ستفتتح أبوابها هذا العام لتحقيق تجارة إلكترونية عربية 100 % معتمدة على الكوادر العربية العاملة في هذا القطاع والتي يوليها المحرص أهمية خاصة هذا العام، ويرجع نجاح تلك المدينة فيما تقتل فيه الجامعة العربية على خلق سوق مشترك بين أبناء العرب، من خلال الواقع الافتراضي الذي يدعو فوق الحواجز والإجراءات الروتينية.

وتوقعت أحدث الإحصائيات الصادرة عن شركة فيزا الدولية أن تصل قيمة الأعمال الإلكترونية في الشرق الأوسط إلى حوالي مليار دولار بحلول عام 2002. وقدرت الإحصائية ذاتها قيمة أعمال التجارة الإلكترونية في أسواق المنطقة حالياً بحوالي 250 مليون دولار، كما تعد أسواق المنطقة أحد أسرع مراكز التجارة الإلكترونية نمواً في العالم.

ولمّا لدراسة تسويقية حديثة أعدت من قبل داتا مونيتور البريطانية فقد بلغ معدل لنفاذ البنوك التجارية الأوروبية خلال العام الماضي مليون دولار يومياً للتحويل إلى التقنيات المصرفية الإلكترونية. ولاتزال استثمارات البنوك الأوروبية تسجل ارتفاعاً متواصلاً في هذا المجال ومع التطور للتلاحق في قطاع التجارة الإلكترونية، تتواصل الحاجة إلى تسهيل عمليات وصول العملاء إلى المطومات والشبكات المصرفية. وقد أسهم ذلك في ظهور الخدمات المصرفية عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية وأجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة الهاتف للمتعركة وغيرها الكثير من التسهيلات والخدمات. ووفقاً لتقرير داتا مونيتور، فإن الانفاق على تطوير وتحديث هذه التقنيات والخدمات سيتزايد بأربعة أضعاف مما هو عليه الآن ليصل إلى حوالي 1,4 مليار دولار بحلول عام 2004. ومن المتوقع أن تنقل حص الخدمات المصرفية الإلكترونية إلى عدة مناطق في العالم من ضمنها دول الشرق الأوسط التي يتوقع أن تسهم في دفع الطلب على هذه التقنيات والخدمات، وازدياد الحاجة الخبراء في هذه التقنيات والخدمات.

أما في مجال الإنترنت والشبكات فقد شهدت دورة جيكنس 2000 حالة من الانتماس في خلال مشاركة واسعة لكبرى الشركات العاملة في هذا المجال والتي تقدر أعمالها بخمسة تريليونات دولار. وقد أكدت دراسة حديثة لجمعية من الباحثين الأمريكيين تسجيل شركات الإنترنت لعدلات نمو وصلت إلى 11 % سنوياً خلال العامين 1998 و1999 في الولايات المتحدة الأمريكية وهو ما يعادل ثلاثة أضعاف معدل النمو الكلي المسجل في الاقتصاد الأمريكي لنفس الفترة. كما قدرت القيمة السوقية لأكثر 200 شركة متخصصة في قطاع الشبكات والإنترنت بأكثر من 5 تريليونات دولار خلال العام الماضي. وتظهر البيانات المتوافرة عن أسواق الشرق الأوسط على إمكانية تحقيق هذا القطاع لعدلات نمو

افتتاح فرع جديد لبنك التعمير والإسكان بمصر الجديدة



افتتح الدكتور مهندس محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية فرع بنك التعمير والإسكان بروجكسي وحضر الافتتاح الأستاذ إسماعيل حسن رئيس البنك المركزي وقيادات وزارة الإسكان والقيادات المصرفية وقيادات بنك التعمير.

وصرح المهندس طلعت أبو سعدة رئيس مجلس إدارة البنك والعضو المنتدب بأن الفرع الجديد كفا في فروع البنك التي وصل عددها إلى ما يقرب من ٢٠ فرعاً يقدم للملاء كافة الخدمات المصرفية من منح القروض - التسهيلات الائتمانية - إصدار خطابات الضمان - إصدار دھاتر التوفير الإسكانية - ودھاتر التوفير الإسكانية ذات الجوائز للأفضل والشباب.

مسح 2000



د. عادل صادق

العائث ربما أعجب المصور بالمنظر.. ربما أراد أن يقول إن جيلين يشتركان في المواجهة إلا أن تركيز الكاميرا كان غير هادئ ولعلنا حدث ما توهمه انطلقت رصاصات صوب الطفل فأرثت قتلا ثم أعقبتها رصاصات أخرى أصابت الأب فاندمن على ابنة بيكي وسالت الدماء غزيرة وقفزت إلى الوجوه والجدران واقتربت الأرض واقتربت الكاميرا أكثر وأكثر ليس من شك أن الطفل قد مات والأب قد أصيب وصاحب الكاميرا يستحق وساما لأن حسه كان صافيا ربما كان يتوقع أيضا من أن اتجاه ستاتي الرصاصات فوفد في الموقع للناسب وسجل الرصاصات سجل دراما لا تتاح حتى في ظل ترميمات سابقة مكمكة

شعر بئزلة عنيفة وبدت الأرض وكأنها تعاني زلزالا جعل الأشياء تتحرك أمام ناظريه وكاد التلفزيون يقع من موضعه. وعلما اخترقت رصاصات قلب الطفل اخترق صدره سبع من نار ولكن بالجعب لم يشعل النيران في جسده بل اخفتي الألام بعد ثانية واحدة أعقبها إحساس شديد بالجوع ووجبة عازية في ممارسة الحب. فاطلق التلفزيون ونفخ ليمارس النشاط: الطعام والحب.

وخل على فترات متقطعة يتابع الأحداث في التلفزيون بنصف وبكى ونصف اهتمام وألم شديد لا يستمر إلا ثانية واحدة ويقبض دائما نفس الرغبة غير المحددة في الطعام والحب.

إلى أن جاء مشهد جنازة الصبي وحاول أن يستجمع وعيه وانتباهه إلى أقصى حد.. وكان مستعدا بعدها للطعام والحب ورجاء لاحظ أمرا خطيرا: إن دماء الطفل المسجي تسيل وكأنه قتل لونه.. تأمل في وجهه فلم ير أثر يتم عن أن الجسد قد بقي في ثلاثة الموت يمين قبل الجنازة كان وجهه نضرا يفيض حيوية ويشرا إلا أن عينيه كانتا مفضضتين اقرب من شاشة التلفزيون كاد أن يدخل فيه تآكل من أن الدماء تسيل.. وصرخ متجاورا مع صرخات الضميرين الله أكبر.. الله أكبر.. لقد بعث الشهيد حيا.. وما قتله ولكن شبه لهم إنه مسيح جديد. إنها معجزة أطلق جهاز التلفزيون واستغرق مغلق العينين في تفكير عميق.. وفي هذه المرة لم يشعر بالرغبة في الطعام ولا في الحب رغم أن زوجته كانت قد استعدت للأميرين معا.. أعدت الطعام وأعدت نفسها.

وفجأة شعر بالزلزلة.. وكانت عنيفة في هذه المرة وكان الزلزال في رأسه حيث خطر له خاطر مجنون.. من قال إن هذا الطفل قد مات أصلا من قال إن رصاصات حقيقية قد أصابته؟ ألا يمكن أن يكون هذا كل جزء من سيناريو متفق عليه! يجلس الطفل بجوار أبيه في المراء مكشوف الصدر.. تقترب الكاميرا تلحظ موضعها الاستراتيجي تركز على الطفل حتى يرمع في الأنفاس.. ثم تنطلق الرصاصات.. ثم يبدو الطفل وكأنه مات والأب وكأنه أصيب ثم يختفيان ثم يتمدد على التمش المشكوف ويأثرن بدم كذب يسيل

مطالعة التلفزيون مثل مطالعة ملك الموت.. غير أن ملك الموت أرحم إذ يقبض الروح مرة واحدة أما التلفزيون فيقبض الروح بعد مرات مطالعته.. ورغم ذلك نستمر في مطالعته رغبة في عقاب الذات وتلبية لدوافع مازوخية قد تكون مختلطة في الأعماق.

وإذا أردت أن تتكل بإنسان.. لجملة يموت ثم يصحو.. العذاب الحقيقي في أن يصحو وليس عندما يموت.. إذ يصحو ليكتشف أنه قابل للموت مرة أخرى.. عذاب الموت في انتظاره أو توقعه.. وأله الحقيقي لا يتكده إلا من عاشوا بعد موت إنسان عزيز إنه فراق الأحباب.

والخوف من الموت هو الخوف من المجهول ومعلوماتنا عن عذاب القبر غير موثقة.. بل ياليت هناك عذاب قبر.. فهو دليل بداية حياة أخرى.. أما إذا لم تكن هناك حياة أخرى فما جدوى الحساب والعقاب لا يعذب من يقضي بعدمه.. وماذا يصير سانخ الشاة بعد موتها.. وما أصعب تشبيه الإنسان بالشاء.. وهكذا تنسقط عن الإنسان روحه وعقله ووجدانه بعد موته ليصبح.. شاة تنتهي إلى الأبد بعد موتها.

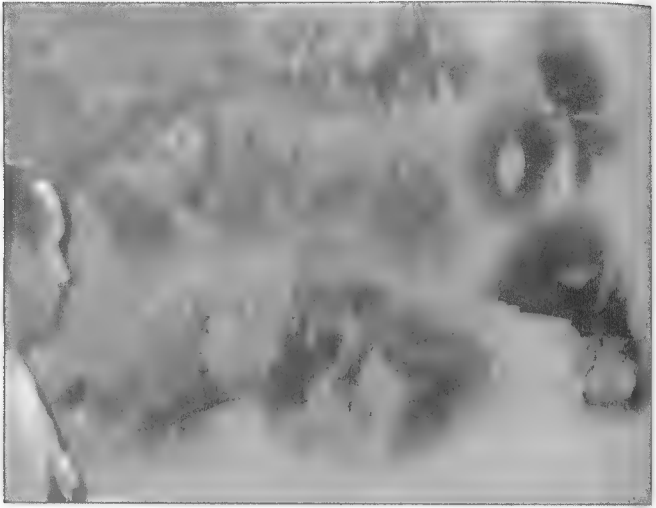
الخوف من عذاب القبر فالعذاب معناه استمرار حياة حتى وإن كانت بشكل آخر.. والحساب الذي يتم في القبر معناه علاقة بيتك وبين من يذكرك.. وعذاب القبر يعني شيئا آخر مهما وهو وجود العدالة.. حيث يحاسب ويعاقب من أفلت وهو حي أما الخوف الحقيقي الذي يصل إلى حد القبر فهذا معناه اللاشيء بعد الموت الكائن أن يقضي الموت إلى لا شيء.. وبذلك يفلت من أساوا للحياة والأحياء.. حقيقة إنهم يصيرون إلى لا شيء بعد الموت ولكن هذا لا يكفي ولذا فالمحاسب والعقاب لابد أن يكونا أثناء الحياة وليس بعد الموت.. ورغم أن هناك حياة بعد الموت إلا أن الحساب والعقاب لابد أن يتما في الحياة الدنيا.. وأن يشهد عليه من تعذيبا وتأليبا.. إذ من حق الضحية أن تشهد عذاب الجاني.. فاتورة الحساب لا يجب أن يؤجل دفعها.. في التلجيل تشجيع على البغي..

وليس أسوأ في هذه الحياة مثل الظلم ويتغنى الناس بالظلم إمعانا في الشعور بالألم واستمذابا له.. ظلموني الناس ظلموني.. ويا ظلماني.. وأخي جازر الظالمون المدي.. والسؤال هنا إلى مدى تجاوزوا؟ ومن سمح لهم بالتجاوز؟

والنتأى بالظلم هو أشد من الظلم ذاته لأنه إذلال واحتقار وهو استهانة بما هو بعد الموت إما لا اعتراف أو تيجج..

جلس أمام التلفزيون ليبتل بالجرعة سم ينال بها.. كان نصف مهتما بالأحداث الدامية التي تعرض أمامه.. اعتاد على ذلك وفجأة شهد منظر الأب مستندا بظهوره إلى حائط منزل قديم وقد ضم إليه إلى صدره ووجه الآين متج إلى الكاميرا توضع أن تنتقل الكاميرا إلى موقع آخر حيث الأحداث مثيرة والمخاضات عنيفة والمواجهة ساخنة.. أطفال وجنود وجنات وإيران.. مأساة لم ملهامة الأركان الكاميرا كانت مصممة على أن تصمد وجارة أطول حتى تتثبت صورة الطفل وأبيه في العقول.. إن دراما الكاميرا لها أصولها التي يدرسها الأطفال في معاهد الإعلام..

الدرس يقول إذا أردت أن تشد اهتمام المشاهد فثبت الكاميرا على المنظر ثم اتركها وأكثر وأكثر ويسمى ذلك بلعتم زووم.. ثم انتقل إلى منظر آخر ثم عد مرة ثانية وهكذا.. إن الكاميرا هنا تتكلم بل إنها تقول: انتبه بعد قليل سيحدث هنا شيء مهم.. شيء مكتوب طبعا في السيناريو هذا إذا كانوا يصورون فيلما أو مشهدا في مسلسل تلفزيوني ولكنه مختلف الآن.. أنها مواجهة بين الأطفال والجنود والأب وابنه يجلسان مصافاة على الصريف مستندين إلى



منه ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه في حين.
كوه نفسه لهذه الأفكار الدينية التي تكشف عن تباد مشاعره وامتنع عن مساعدة التلفزيونين إلا أنه قرأ في الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.
تدرج للمتابعة أمام التلفزيونين انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعدت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والتهجمات خصصت كاميرات للأماكن التي ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المنيع إن الطرف المعتدى أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذي سيعتدى عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التي سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ الموانع التي سيهوج منها بنائقة إلى السماء لمطاردة الطائرات للمعتدى.. طائرات الهليكوبتر تطلق على ارتفاعات مختلفة وتغير بالأماكن التي ستضربها لتعرف عليها وحتى يكون التصوير دقيقاً فعادت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور الدقيق لما سيوقع.

ثم تعود الكاميرات إلى حيث تتساقط القنابل ثم تدور حول المدينة لتزعي الجبابات تتحرك بتزود في شكل يدعي ونظام جميل لتحييط بالمدينة وعلى الجانب الآخر مازال الأطفال والشباب متجمعين يحملون الأعلام والحجارة ولكن تبدو عليهم الحيرة لظلم بدأوا يفهمون وماذا يفيد الفهم! وماذا تملك أن تفعل وانت تشاهد ميرة لكرة القدم اتفق فيها الاثنان والعشرون لاعباً على أن يصوروا أهدافهم في اتجاه واحد.. اثنان وعشرون لاعباً يضحكون على الملايين التي تشاهدهم وتثق بهم وتعلم في أن يخاضوا في المباراة ولكن يبدو أنهم انتقوا على أن يحطوا مباراة هزلية.
أغلق التلفزيون لم يشعر برغبة في الطعام لم يشعر برغبة في الجنس ولكنه شعر بالغبان ذهب حيث يتغيا ■

منه ويبدو الأمر كمعجزة وبذلك يكون طرفا المواجهة يضحكان على الناس من أجل هدف معين سنعرفه في حين.
كوه نفسه لهذه الأفكار الدينية التي تكشف عن تباد مشاعره وامتنع عن مساعدة التلفزيونين إلا أنه قرأ في الصحف أن الحرب على وشك الوقوع.
تدرج للمتابعة أمام التلفزيونين انتقلت الكاميرات إلى ساحة المعركة قبلها بساعتين تعدت أماكن الكاميرات لتصوير كل الزوايا والتهجمات خصصت كاميرات للأماكن التي ستضرب فاقتربت منها أكثر وأكثر.. قال المنيع إن الطرف المعتدى أعلن أن المعركة ستبدأ بعد ساعة ونصف الساعة اعترض الطرف الذي سيعتدى عليه لأن هذا الوقت غير كاف لجميع الاستعدادات حتى يتمكن من مغادرة الأماكن التي سيتم إسقاط القنابل فوقها وحتى يستطيع أن يتخذ الموانع التي سيهوج منها بنائقة إلى السماء لمطاردة الطائرات للمعتدى.. طائرات الهليكوبتر تطلق على ارتفاعات مختلفة وتغير بالأماكن التي ستضربها لتعرف عليها وحتى يكون التصوير دقيقاً فعادت ذلك أكثر من مرة وساعده ذلك كما ساعد كل المشاهدين على التصور الدقيق لما سيوقع.

كاميرات أخرى كانت تنقل صورا من مناطق أخرى حول المدينة. اللجنة المتعينة المدينة التي ولد فيها ابن بلا أب.. المدينة التي بدأ من عندها للمراج مدينة للمعجزات وحين عبرت برأسه كلمة معجزات تذكر المثل السجى فوق نعشة بعد يومين من دمه بينما الدماء تسيل حارة طازجة متدفقة من جسده سبحانه لله القادر على كل شيء إنها للمعجزات التي لا تحدث إلا فوق أرض المدينة المقتسة.



رؤساء وزراء إسرائيل



إسحق شامير
منجحة ديسين ياسين



مناحم بيغن
منجحة صبرا وشاتيل



جولداماثير
منجحة بجر البقر



بن جوريون
منجحة لفر قاسم



يهود باراك
منجحة استعاضة...



بنيامين نتانياهو
منجحة نفق القدس



شيمون بيريز
منجحة قانا



إسحق رابين
منجحة الاسرى المبرين

١٩٨٢

الجزء الملون هو الإضافة الوحيدة لهذا الكاريكاتير التي نشر عام ١٩٩٦...

قمر الزمان وحبيها جميل الشبلان

الأمير
الحبر

للحبر

الشقراء .. تكسب

الطفل العنيد

علاجه الحب والتفاهم

يرفضون بنات الفانتا وسيقان الكولا

شباب النوبة يفضلونها

«نعماع الجنينة»



الطفل العنيد

علاجه

الحب والتفاهم

نبلى الراعى

يحتاج الطفل العنيد إلى معاملة من نوع خاص، ربما يكون مفتاحها الأول التفاهم وعدم إملاء الأوامر الصارمة، فالحب طريق مضمون للوصول إلى عقل وقلب طفلك العنيد جرعاته الساحرة تجعله يتخلى سريعا عن لغة العناد والمكابرة، جري هذا الدواء وسوف تمشك النتائج.

لنيلك أيتها الأم بسيط وواضح، إن طفلك العنيد يحتاج منك أولا وأخيرا إلى لغة الحوار، حوار مفرداته التفاهم والاتفاق والاشتراك في لعبة عنوانها السياسة والدبلوماسية، فلا ترفعى صوته المرتفع دائما، ولا تملى عليه شريكه، ولا تصدري أوامرك التي لا تنتهي، فطفلك العنيد لن يستمع إليها، وسيأتي بعكسها تماما، وإن يلتفت إلى غضبك، بل ربما سيسخر من ثورتك الهوجاء تلك.

تتزعج في الحقيقة مدرسة الطب النفسية الفرنسية لغة الحوار هذه وترفع من شأنها، وتؤكد أنها المخل الأول الذي تتحطم فوقه صخرة العناد، فإذا كنت عزيزتي الأم تعانين مشكلة الطفل العنيد إليك المزيد من النصائح والمعلومات التي تهمس لك بها الطبيبة النفسية الفرنسية «أريك دي ما» العبي اللعبة مع طفلك، دعيه يشعر بأنه يتخذ القرارات وحده، ويتصرف وفق هواه، لا بأس دعيه يعيث في أشيائه، ولا تتناول طعامه، ولا يلذى وأجباته لفترة من الوقت، ابتعدي عنه تماما. ولا تطلقى صياحك الهادرة أمام وجهه، دعيه يفعل ما يحلو له، فقطراقبيه من بعيد. إن تجاهلك هذا وعدم اهتمامك المفرد به سيجعله يمرور الوقت يفعل من تلقاء نفسه كل ما كنت ترغبين فيه.

عن صبيحاتك وتهدئك وبوعيدك وأرجوك لا تحالبك، فإن هذا الأسلوب سيحط به تيماري أكثر في عنادك، التصرف الأمثل في هذه الحالة هو التجامل وعدم الاهتمام، أرفقي طبق من أمامه، وأقالي له بهودك شديد. ربما تكون غير جاثج الآن، يمكنك أي عزيزي تناول طعامك بعد قليل، إن عدم الإلحاح عليه وعدم إغارة الأمر اهتمامك يحطه يقلل من تلقاء نفسه على تناول الطعام بعد ذلك.

إذا لم يطلع هذا الأسلوب معه، يمكنك تغيير صنف الطعام، مثلاً إذا لم يكن يحب تناول الخضراوات، قمعي له طبقاً آخر، واستبدعي وقتاً الخضراوات لمدة أيام، أو ربما بعد أسابيع وأجعلي من تلك الفترة تناول الأطباق التي يحبها، ثم عاودي المعاملة مرة أخرى مع الخضراوات، وسوف تعهضك حملاً النتيجة.

إن توزيع العروض أمام طفلك، في طعامه على وجه الخصوص، يحطه يتعلم من عناده بشكل تدريجي على سبيل المثال قدمي له أكثر من صنف من الخضراوات، ودعيه يختار بنفسه النوع الذي يحبه بهذه الطريقة تجعلينه يسهم في تكوين البررة الأولى لشخصيته وتؤكدين له بصورة غير مباشرة أنه صاحب القرار الأول والأخير.

الوجع العاطفي والعناد

جلست الأم أمام الطبيب الأشهر في عيانت النفسية تحكي له والدوم تتهاى من عينيها عن مشكلتها مع طفلها العنيد، دعي ليبي أن يستمع إلى كلامها على الإطلاق، كانت تحكي له أيضاً عن علاقتهما التي يشوبها التوتر والاضطراب تركها الطبيب الكبير تفرغ شعثات الشورة والغضب التي كانت تتملكها، وتحدثت في كل ما يورقها ويشغل بالها، أخذت في التلهية إلى نكسا عميقاً وسلطت في جرح ما المعلة؟ كيف التصرف مع طفلي العنيد؟ بدكتور؟ ابتسم الطبيب في هدوء وأمسك بالقلم ووبن كلمة في الروشنة، الحب، كبسولة ثلاث مرات يومياً.

لم يكن الطبيب الكبير يداعب الأم الحزينة، بل كان يصف لها في الحقيقة الدواء الأمثل الذي يعتلجه طفلها العنيد، على صعيد آخر أفادت دراسة نفسية أمريكية أجريت على 500 طفل يتراوح أعمارهم ما بين الخامسة إلى العاشرة أن الطفل العنيد يعاني الحرمان العاطفي، فهو في كثير من الأحوال يشعر بالخوف وعدم الأمان في البيت، فيفتقد إلى جرعة الحب التي قد تبخل الأم بها دون قصد، التي قد لا تمنحها له في زحام معركة الحياة وأعبائها اليومية التي لا تنتهي، إن صمام الأمان الذي يفتقده طفلك في سببتي في أركان حبرات البيت يحمله يتعشيت، دون أن يدري بطوق العناد، إنه ببساطة شديدة يريد لفت الأنظار إليه، يريد أن يقول لي صوت مرتفع: أنا هنا يا أمي، فالتفتي إلى أرجوك.

والنصيحة التي تسديها الدراسة الأمريكية لكل الأمهات هي مزيد من الاهتمام المتبادل بين الأهل والأبناء، مزيد من التواصل والحوار، مزيد من الحب والحنان بين الطرفين.

عناد وعذوبة

والدهش في الأمر أن الدراسة الأمريكية على جانب ثان، أكتت بوضوح عبر صفحاتها أن الطفل العنيد يعاني في معظم الأحوال من أمه العنيدة، فهي تقابل عناده الطولي والصبياني بعناد غير مفهوم من جانبها، وكأنها تتحول بدورها إلى طلة صغيرة تركت رأسها في الأخرى لتصبح البيت حلبة صراع تتراقش فيها الاتهامات والصيحات الهادرة والأصوات المرتفعة والتهديدات.

الأم الناضجة يجب في هذه الحالة أن تتصرف بحكمة وعدو، وإذا أصبحت مصدر فكاكة لطفلها وفقدت بمرور الوقت احترامها وكلمتها للنفسه ■

إبرام المعاهدات والاتفاقات طريق يصلح تماماً للطفل العنيد، لا بأس من أن تتنازلي عن بعض شريكوك في سبيل أن تثرى في نفسه الصغيرة، بذرة الحوار الإيجابي، يمكنك على سبيل المثال أن تقولي له: ذاكر نصف ساعة فقط، والحب نصف ساعة، هذه الاتفاقات الصغيرة تنمض عصبيتها وتورثه ريعانه الطولي.

المكافآت والهدايا البسيطة طريقة أيضاً جذابة تصلح تماماً للطفل العنيد، مجرد لعبة شيكولاتة أو لعبة صغيرة تجعله يستمع إلى كلامك وينصاع إلى أوامرك، لكن جانبي من أسلوب الرشاوى الصغيرة هذه، إنه يصبح مرفوضاً إذا تهاى طفلك في عناده وصار لا يقوم بواجباته إلا إذا نال مكافأة، يمكنك في هذه الحالة الاكتفاء بتقديم الهدايا فقط حينما ينجز أمراً ما.

لا تضعي طفلك العنيد دائماً تحت الميكروسكوب، حاولي أن تتنظري عنه، ولا تكلفي باهتمامك الشديد به، فالطفل حينما يتحرر من أوامرك الزائدة والمبالغ فيها يتصرف بشكل طبيعي، وربما يتخلل عن عناده وعصبيته.

لأن الطفل العنيد في الأغلب يكون طفلاً عصيباً، كثير الحركة، فهو يحتاج يومياً إلى أم مائة وروية، فلا تنصت غضبه، ولا تثيره، فلا تدعه بالتالي إلى مزيد من العناد، تحسكي إن في مشارعك، ولا تجعلي سلوكه الصبياني يستفزك ويدعوك إلى الخروج عن هدوك، إذا شعرت بأن تصرفاتك الصغاة تثير غضبه، فلا ترفعي صوتك أبدأ، وتظاهري بالهدوء، فالطفل العنيد حينما يشعر أن غلظه قد أفلحت وجاءت بنتائجها الرجوة، فإنه يتهاى في لعبة العناد هذه ويعطها سلاحه الذي يشهره في وجهك في أي وقت.

تجألي عناده

اغمره جاً وحناءة

اعقدي معه الاتفاقات والمعاهدات

طفلك ربما يلجأ إلى العناد كسلوكه نفسى دئاعى، فالعند قد يكون واجهة لمشاعر الكبرية والرأ والوجاهة، ربما يعاني مشاكل نفسية أو ربما تضايقة أمور لا يطلع عنها، فيلجأ إلى العناد لفتت نظرك إليه، فتدري إن عن الأسباب الحقيقية التي تضايقه، فريماً يكون في حلها وعلاجها بداية لتقويم سلوكه.

لا تستخدمي مطلقاً أسلوب المقارنة بينه وبين إخوته أو أصدقائه، فلا تقولي له مثلاً: انظر إلى أخيك، إنه مجتهد، يتال أحسن للدرجات، أما أنت فعلامات سيئة دائماً.

فالمقارنة في هذه الأحوال تجعله يشعر بالدونية، وتضع في وجدانه أسلوب العناد والتحدى كوسيلة للدفاع عن ضعفه وعن تلك الهفوات التي تصيبها دائماً فوق رأسه.

يحتاج الطفل العنيد إلى مزيد من الحنان والحب والاهتمام، ولا تقلى التهديدات والعقوبات عادة بنتائج إيجابية معه، بل ربما على العكس قد تكلى بنتائج سلبية تماماً، الكلمة الطيبة والإنسانة المشبعة وسيلة مهمة ينصح بها الأطباء النفسيين.

شرى عن جانب إيجابي في طفلك، في أي مجال دراسى - رياضية - فزه وجاهلي دائماً إبرزانه، وجاهلي أيضاً، وهذا هو الأمر - إظهار أمام الآخرين، خاصة أمام إخوته وأصدقائه، فهذه الطريقة تجعله يشعر بالثقة في نفسه، وبالقدرة أيضاً في أمرته، ومن ثم تجعله يتخلل رويداً رويداً عن طريق العناد.

وأخيراً أعلني أن أي طفل يمر عبر حياته بمراحل نفسية عديدة، ربما يتوقف طفلك كثيراً عند مرحلة العناد، فلا تنجزى من ذلك، وتأكدى أنه سيخلل عن تلك اللغة الطولية، كلما نضج وكبر، ليصمم سلوكه بمرور الوقت أكثر عقلانية ونهماً، فلا داعى إذن لكل هذا القلق.

لا للمعالجة

عبر كتاباته العديدة ينصح دكتور سويك - طبيب الأطفال العالمى الأشهر - بتجاهل مشكلة العناد، ويقول في إحدى فقرات كتابه: حينما يعد الطفل عن تناول طعامه مثلاً، فليجس إلى اللامانة ولا يكاد يرغب لمقلته من أمام طبقه، لا بأس، لا داعى لتوجيه اللوم إليه، ولا داعى أيضاً إلى عقابه، كفى



هم مجاهيل... وعوالمهم كذلك، بالحوار معهم تتسع رؤيتنا للواقع الذي نعيشه تستقيم وتكتمل..

وبالاقتراب منهم نتلمس الإجابات عن الكثير من التساؤلات التي لا يقابلها المتاح. وبالإنصات إليهم

يصمت الضجيج!

أغلب زبائنهما من النساء

نائلة ورانيا..

بائعتا الورد

والاستشارات!

عبد المجيد إبراهيم

تخلى لو سميتك «بياعة ورد»
أبداً . دى حاجة مشرفة، ولحنا بنشتغل
بليدينا، وعفتنا زى موهده، إحنا والعمال اللي
معانا، زى بعض

إجابات نائلة سريعة متدفقة، كلها حيوية
ويهجة، في حين أن رانيا تجيب بثقة، ترتب
وتتسق، وقد يكون هذا أحد جوانب الشراكة
بينهما، تشغل رانيا:

لكن إحنا مش بيعامين ورد وخلاص، إحنا
مستشارين للأفراح والمناسبات، نحاول نعمل
الخدل حاجة للناس بالمتاح من الطلوس، مما
ومعها شيرين ولباء، بين الزهور في أحد الأحياء
الراقية في القاهرة، ويرغم التفاح المتدرج الذي
يحققه فهن يشعرن بالأسف، الزهور في مصر
سلعة كمالية غير ضرورية، الناس مش مقتنعتين
أنهاشي، أساسى في البيت ومكان العمل
يعنى الزهور مالهش شعبية في

مصر؟

نوعاً ما ابتدى الناس يقدروها، لكن في كلاس
«طبقة معينة»

تقصدى يعني نوع من الوجاهة



والتمنح؟

في الغالب، إما في تقدير حقيقي، عندما مثلا عميل طبيب يوصي بالورد بطريقة مدققة ورقيقة، أو شعلة إزاي يتقدم عن الأوركيد، إزاي شايها يحب

طموحك إيه في المهنة يا رانيا؟

إن الورد يفتح موجود في كل مكان، عشان يسعد الناس فسيما، يعني مثلا راجل تعبان مرارة تدخل عليه يورتيه يفتح تمام

تعملي كده في بيتك؟

«نضحك» لا، أنا قاعدة طول اليوم قدام الورد، لما الورد يفتح ع النور، ما الحشاش أشرف البيت

تأبيلة كمان طموحها مع الورد

رومانسي؟

لا الورد يتشتر تبقى العلاقات الإنسانية أرق وأرق، وأذ، فيبقى الورد سلعة سريعة البيع زى الشيكولاتة والشيسبيسي، متداول، بس الورد أساسا عشان الناس تعيش

تأبيلة ورائيا شريكتان في كل شيء، حتى في الحوار، في إقناع الاسم شريكتان، وفي اختيار اسم المحل، وربما في اللامح، وفي التفكير بالشيكولاتة، والأشهر من ذلك أنهما شريكتان في الزواج، بمعنى

تبادر رانيا: إنا عاشرنا متقاربة، كمان عاداتنا وثقافتنا ومبادئنا كله متقاربة جدا، وده يفرح بيئنا ونفاهم، إزوانا كمان بيتشغلوا في مجال التسويق، كل حاجة بالتداول، وافترينا أكثر بعد التخرج عن طريق الأزواج

بدأنا للتسويق في الجامعة الأمريكية، حيث درست ورائيا الشارقة، وتأبيلة الإعدام، بعدها عملت الأولى في أحد البنوك، والثانية في شركة إعلانات

كبرى، لكنهما لم تكونا ميسوظتين

كان عندها ميلاد مختلفة، للديكور والمجاهات البهجة، رفقاتين، عزيزين تعمل حاجة جديدة، فيها روح وبهجة، والناس تحتاج لها على طول، وهكذا كانت البداية، بكتب صغير في البيت

لم يعمد الردود، المطلب، ولم يكن يمكن الوصول إلى مستلزمات العمل غير لما يكون عندها محل

وعملها «معاونين»

أنتوا بتشغلوا في مكان راقي، واسم المحل بلغة الإنجليزية، اظن ده يحدد حجم العمل، بمعنى بصرهم من الوصول إلى جمهور مستهدف من أنه يلفتل ثقافة

حب الزهور ومعرفة قيمتها

فعلنا الشكل ولما كان بيخض الناس، لكن ما يدخلوا يتغير انطباعهم تماما

تدخل رانيا: اعتقد فعلا ان الاسم اثر، لكن بنحاول نعرض ده بالنمالة والدعاية والانتشار، إلى حد اننا نبحث خطابات إلى المزارع

والأزواج يساعدونكم في الشغل باعبارهم متخصصين في التسويق؟

واضح أنكم بتشغلوا بشكل علمي ساعات يساعدينا في التفكير، نستشيرهم «تشيرو رانيا» ودي كتب وكشالجات والمواسم

ستفيد منها، كما التجربة والخبرة والمهارة بالترامك، وبنحاول نحكي المتماذج الأجنبية

والناقد أن تبتكر ولا تكرر النماذج التي نقتحمها، كل كوشة وكل حيلة نعملها نخطف عن السابعة

نموذج مؤسستكم موجود في الخارج بيس؟

موجود بنفس النمط في أمريكا، والفرق بيننا وبين مؤسسات مشابهة في مصر أننا بنفكر بجدي وبنجدد

تفحصي أن تصميم الحفل تحككه عوامل معينة متغيرة؟

تمام.. وهنا الاختلاف كان عندها من وقت قريب زفاف لطيار، حورنا سيارة الزفاف إلى طائرة، وأشيا، أخرى

خلينا نصف عملاءكم

أغلبهم سقات، وغالبا عرايس يحضروا بنفسهم يختاروا تجهيزات الفرح بعيدا عن الأم

والعريس، ومن ناحية الأصعار الشباب في العشرينات، والحبيبة يفتوا ليصن، والمين غير محددة، لكن الغالبية متعلمين، والعلاء الدائمين

أنتية

رائيا: إيه المبلغ اللي الناس تكون مستعدة تدفعه في الورد، القصد مبلغ يبدأ بعده العمل يقلل ويكثر؟

معلم الناس يتوقفون عند 75 جنيه، وبالنسبة لتجهيز حفل زفاف أو غيره تتراوح الكلفة بين ألفين وخمسة آلاف، وده يشمل الكوشة والقرطش وشجر وزينة اللامخل والحواشي والتوريد

وأشيا، أخرى

إيه غير حفلات الزفاف «تستشاروا» فيها؟

افتتاح مؤسسات، أعياد ميلاد، طرح منتجات، مشاريع، حاجات كثيرة

والعلاء من ناحية الجنسية؟

الغالبية مصريين، والعرب نسبتهم قليلة، لكن الأجاس كثير، يقدروا الورد جدا، ودي الحقيقة، ثقافة بيته وطريقة تربية

لكن أنا أعرف أن بعض الدول العربية متقدمة جدا في المجال ده زى الأردن وفلسطين، غزة لوحدها بتصدر كميات كبيرة من الزهور إلى فرنسا وهولندا

وغيرها

إنا نسمع إن الأردن متقدمة جدا، ونعرفوا قدرات مصر من إنتاج الزهور؟

مصر في تقدم، فيه مشايل كبيرة ومتطورة، ويصنع مشايل جميلة مستوردة حلوة جدا، لكن المشكة الكمية، لما تختار نوع معين لحفل ممكن ما تقدرش تعتمد عليه كلية، عشان كده نجيب من دره، لكن النوع والجودة والأوران مقارة «هابة»

تأبيلة كان زمان يحضروا عن الصبيبة الوليهان اللي يروح كل يوم إلى بائنة

الزهور يشتري وهو متحمم ووليهان، وساعات يقع في حبها، قابلتكم حالات كده؟

تضحكنا بصمخ.. أيدأ، الحمد لله لسه ما حصلنا خلينا فاتحين

أزواجكم بغارن عليكما من المهنة دي؟

مقدرين شغلنا، وإنا شغلنا محترم، بحيث إن أزواجنا لا يغاروا علنا، أحيانا زويتاما ما

التخبر عن البيت

وهين أسهل عموما في التعامل الرجال والأناست؟

لا العريس لوحد أو مع خبيته تلاقية حد في ملاماته، الرجال متعب أكثر من البيت في محاملاته، آلات ماعفوش الحش الفنى قري، جامد شوية، مش رقيق، وسيوط، عاين أبعاد معينة

وبصمم عليها

واكثر الزهور شعبية في مصر إيه يا جماعة؟

البندى طبعاً، الناس متعوده عليه، وفيه أنواع لها رواج أقل، زى القرظل وعباد الشمس، وكل مستور من الناس يرتبط بزهور معينة، ونادراً الناس اللي مدهم دراية بالزهور المستوردة، وعارفة ق تاخذ إيه، غالبا، نفتح حوار مع العميل ونصمحه إنا بالنوع المناسب

له أثر الزهور في تفكيركم في شخصيتكم وحياتكم؟

تظنن إني ببعضها البعض، جدا جدا، لم نعد نستشأر بسهولة أمام المشكلات، ولدقني كل مشكلة تقابلنا مدح، وحل سهل

طبيب.. ماذا تحتاج بائنة الزهور من سمات ومقومات لتكوي عملها بفاعلية وكفاءة؟

تكون بطة السلسلة، البساطة، عدم التكلف، والتجلب طبعاً

الجمال مباح، والإلتزام أساسية، عشان الناس تحب تعاملك

رائيا إصحي إنا بقسه عن نشاطك المياسي؟

إلأم والألاع ومتابعة، ليس أكثر من هذا، بس نحب مصر جدا، ولماين جدي، لا يفرح علينا حتى نرسي روية في الشارع، لأن ده شارع مصر، حتى لو كانت عادات المصريين تختلف، إنا ما نقدرش، ما يهشروا علينا، مصر زمان كانت تشرف في الحاجات دي، وأنا وفدية عشان بقة عارف

مين ملك الأعلى يا رانيا؟

عمر بن الخطاب في علته شخصيته، لكما اهتمامات تانية غير الزهور؟

الأنلام والسيمنا والأغاني وحاجات تانية كثيرة، لكن لو في شوية وقت يبقى ليلي، إنا موزنين، الحياة لدقني بتع مسبة على الناس

الحوار مع تأبيلة ورائيا كان مبهجا

بالفعل، ومعها بالفرح، حلو ولبان ضحكة، وأكثر ما اضحكني حكاية يوتها رانيا عن سيدة دخلت المحل وابتنتها فبعدت معنا

تسألنا (تفتتوا إزاي علشوا إيه) خدوا بنتي تضحن معاكوا، وتعرف إزاي تدبر العمل، وتكمل رانيا من عندها، ويعيدن

نفتح محل تاني بنفاسكم، جراءة، حاجة غريبة، اعترزنا طبعاً

قد تكون رانيا مستعدة إعطاء زهرة بلا مقابل لكل من يبدأ معنا جادا مبتكر، إنا شريطة أننا نأفهمهم، والحقيقة إننا منافسهمنا صعبة تحويل الزهور إلى شيكولاتة وشيسبيسي

نفع الجنينه.. نعمين ثلاثة أربع خمس نعمات!

شباب النبوة يرفضون

وجوه الفانتا وسيقان الكولا

نبيل شرش الدين

من النوبيين والعرب، وقال شاب آخر: إنه يتربع
كلما رأى فتاة من هؤلاء، لأن مظهرها يوحى بأنها
ربما كانت حاملة لفيروس مرض نقص المناعة
«الإيدز».

وكانت علوية وهي فتاة نوبية تعمل في إحدى
شركات السيلحة، وتستخدم كريمات التبييض، هي
الوحيدة التي كانت لديها الشجاعة الكافية لتقول
إنها تستخدم هذه الكريمات لحماية وجهها من
حرارة التجو الحارقة، وحتى تجعل بشرتها أكثر
نعومة.

وأكدت قائلة: إن استخدام الكريمات لا يعنى
بالضرورة أنني فتاة سيئة، فمما أعيش باحترام
وحسنة مع أسرتي التي لا تعترض على ذلك،
فماذا يقيم هؤلاء الغرباء أنفسهم في مسائل
شخصية؟

لكن وفقا للمعايير السائدة في النبوة فإن هذه
الكريمات تعتبر غالية الثمن للغاية، حيث لا تستطيع
أية امرأة عاملة شراءها، ناهيك عن الفتيات اللاتي
يعتمدن على معيشتهن على دعم أسرهن، وتعتز
بحقيقة استطاعتهن استخدام هذه الكريمات الغالية،
الشكوك التي تقول بخروطن في تصرفات مربية،
وتقول امرأة نوبية تسموّد هذه الكريمات من
سوريا: إنها تجارة رابحة في جميع مدن النبوة
وقراها، حيث تجني من أية صفقة كريمات قيمتها
ألف جنيه مصري، أو ربما تصل إلى خمسة آلاف
جنيه.

وبن فتيات الفانتا والكوكاكولا إلى العرايس،
أولئك اللاتي يصفهن النوبي النوبي الجميل محمد منير في
البومب الأثري عشق لينات.

مسكت إيش الاسم جالوا البنات نعمات
ما صابرين رطب والباجي بلع أمهات
يوم نهت عليتا بيدها الناعمت
جئت نعمين ثلاثة.. وأربع خمس نعمات
ولم يتجاوز الشاعر النوبي الحقيقة كثيرا حينما

نبدأ بما هو خير، وهل هناك ما هو لجميل منهن
بدنهن؟

لكن يبدو أن لشباب النبوة رأيا مختلفا، أو
الأحرى تمطفا إلى بنات والشيكولاتة خاصة بعد
أن صارت عمليات تبييض الوجه ظاهرة بين أوساط
الفتيات النوبيات، خاصة اللاتي يعشن في القاهرة،
وهو ما بدأ ملحوظا في عرس نوبي جميل دعيت إليه
الأسبوع الماضي، حيث بدت نسبة كبيرة منهن يبيض
الوجه، وهو ما عقب عليه الشباب النوبي محمد
حجاج بقوله: إن عمليات تبييض الوجه التي بدأت
تنتشر بين فتيات النبوة تظهر وجوههن في لون
مختلف تماما عن بقية أجزاء أجسادهن، وهو ما
دفع الشباب النوبي إلى التندر عليهن ووصفهن بـ
«فتيات وجوه الفانتا وسيقان الكوكاكولا»، حيث
تعمل كريمات التبييض وجوههن إلى اللون الأصفر
الشديد بمشروب فانتا، في حين تظل سيقانهن على
لونهن الأصفر الطبيعي بلون الكوكاكولا، وأضاف
حجاج: نحن نحبهن «شيكولاتة»، فلماذا الإصرار
على لبنا الفانتا؟

ويقول الحاج حسين إبريس أحد شبوح فياتل
النبوة: إذا ما سمعت إحداهن إلى أي الفتيات تنتن؟
فإن هؤلاء الفتيات ذوات الألوان المتوهجة لن يستطعن
الإجابة، وقال: إن الفتيات السمر اللاتي قرين تغيير
الألوان الأصلية لوجوههن طمن سوري فطاح
ضائع من شابات النبوة ذوات البشرة السمرراء
الجميلة، ويضيف الحاج إبريس: إن هؤلاء الفتيات
لم يعدن جزءا منا، لقد أصبحن مسوخا، فلا هن
عربيات ولا نوبيات.

لكن يبدو أن الحاج إبريس لا يعرف أنه حتى
العرب لا يوافقون على فكرة أن تقوم فتياتهم
بتبييض وجوههن لكي يبدن كالأجوات، في حين
تحتفظ بشرة بقية أجزاء الجسم بلونها المختلف.
ولهذا فإن مستخدمي أدوات التجميل يشكلون قبيلة
في حد ذاتها لا تلقى سوى الاستنكار من جانب كل

يصفهن بـ «فتناع الجنينة» وهذا ما يسهل عليك
اكتشافه ببساطة أو سافتك فمك مصافية ليس إلى
النبوة بالضرورة، بل إلى عرس نوبي أصم
يحرصون على طوقه التقليدية، حتى في تجمعاتهم
القاهرة، مثل عابدين وعين شمس، تستحلك روائح
النوبيين الخاصة لعوام بكر لم تطفأ أقدام، ولا أقلام
من قبله ولن يسسك أحد عما إذا كنت من أهل
العريس أم العروس، بل سيرحبون بك ويقدمون لك
«الشراش» ولو كنت موهوبا في الرقص، فستجد
ضامك للنشوة حين تتشابه أباي الشباب والبنات،
وتهتز الأجساد بنفخ دلال لا يصفان، وتستماعك
الإقلاصات النوبية الخالية من «الرابع تون» على
الإجابة، وهذا ما فعله شاب لا تشي ملامح وجهه
بهيوة نوبية، لكنه خطف الألبار ببراعة في الرقص،
وأكد شكركم شاب نوبي أنه ليس نوبيا بالفعل، بل
صديقا تائرا لإخوة العروس.

على مصافة ليست بعيدة عن حلقات الرقص
والغناء، ولقت الحاجة «أم صالمة» بدت مثقلة رغم
سنوات عمرها التي جاوزت الخمسين، زائما
الثوب السوداني بهاء، وجمالا من نوع خاص
يصطب بها عدد غير قليل من السيدات، أغلبهن
كبيرات السن، لكن يصفهن شبابنا، بل ترتك
حينما عرفت هويتي المصافية، بل أطلقت بثقة
وبإفاعة تراء على اتهامات الشباب لفتيات «الفانتا
والكوكا» بهم. أي الشباب - تغييرا أيضا، وربما
لا يتركهن، أو يرون ما حل بهم من تغيرات، بينما
ظلت عيونهم مقفولة فقط على الفتيات، كانه يجب
عليهن أن يعشن أسيرات الماضي والمثل، ولا
تظهرن أي التغيير، وكأنها قرات ما حاول إخفاءه
من بشرة، فتوقفت عن الكلام فجأة، وقالت: إنها
خارجة كلية الألبان منذ ثلاثين عاما، وتعمل مديرة
مدرسة إمدادية في منطقة مصر الجديدة، وحين
حاولت أن أبدو لها فتتي في ثقافتها، استبست بود
قائلة: أنا لا أقصد استعراض ثقافتني أو الباعة
بعملي، بل قصدت التأكيد على أن المرأة النوبية
في الطرف الأكثر حفاظا على هويتها وتراثها،
وقسرت ذلك بارتباط الأبناء بأهم لدرجة أنه ليس
مستحبا أن أوساط المجتمع الصعيدي أو حتى
القاهرة الذي يعتبر ذلك إهانة بالغة.

فالتفت متعجب، طرف العوار، وهي شابة
في العشرينيات، سمر ذات ملامح شديدة العنوية،
قالت: إنها أطال في إحدى كليات علوم الحاسب
سبق لها سفر في بعث دراسية إلى الولايات المتحدة
استغرقت خمسة أشهر، كما تتحجج لها فراسلها
وخبراتها بعد التحدي إمكانية العثور على فرصة عمل
جيدة خارج مصر، لكنها اتخذت قرارين في حياتها،
الأ هاجز لا أتزوج غير نوبي.

توقفت عند شرطها الثاني، سألته إن كان
لذلك لتفسير لا ينحوي على عنصرية ما فانتقلت
مؤكدة أنها لم تقصد هذا المعنى أبدا، بل قصدت
توضيح مدى حرصها على الحفاظ على هويتها،
وأن ما دفعها إلى ذلك انتقاد الشباب النوبي
للفتيات، لأنهن يستخدمن مستحضرات التجميل،
والعناية بالبشرة، بينما يدع هؤلاء الشباب
لأفـسـهـم ما هو أخطر وأبشع، وهو الزواج من



عاجزاً الأحابث طمعاً في الحصول على جنسيتها الأمريكية أو الأوروبية فيما أصبحت الفتيات يتكلمن بدورهن على الشباب بتعبير «الجنس مقابل الجنسية»

هنا نتحدث شابة أخرى مؤكدة ما قالته نجوى، وتتسأل باستنكار هل هي مصابة أن يتزوج سنوياً خمسون شاباً من شطوط أمريكا وأوروبا، تتين خصيصاً لهذا الغرض، ويقصدين شباب القوة تحديدًا، لذلك تقضين كل زيارتهن في الجنوب، بحثاً عن شاب يمنحهن الجنس مقابل أن تمنحه الجنسية، وغالباً ما تجد أي شطاطة لجنسية ضالته بسهولة. وربما فاضلت بين المعروضين عليها من الشباب سواء هؤلاء العاملين في مجال السياحة أو المراكب السياحية، أو حتى العاملين في العمل، وتضيف الفتاة التونسية التي كانت تتحدث بانفعال لم يمدد يمكن وصف ما يحدث بأنه مسألة فريبة، فليس هذا العدد الكبير من مقايضتي «الجنس بالجنسية» هو المؤثر الوحيد على نمو هذا السلوك حتى أصبح ظاهرة وكان جرحاً قد انفتح مجرة على مصراعيه، إذ تداولت أصوات الشابات مع العجائز جميعهن يشجعن هذا الوضع حتى كاد الأمر يتحول إلى ما يشبه مظاهرة، لم يتقنن منها سوى خمسيني الذي جذبني، وهو يتنسم للسيدات قائلاً: إنني بالتأكيد لست مسؤولاً عن هذه الأوضاع

النوبي دائماً مبتهم حتى في أحلك الظروف، هذا ما جعلني أجزم بأن هذه الملامح العديدة لا تعني أنه ليس لديهم شيء رد أو تعقيب على تلك الاتهامات القاسية، ولم ينتظر «جمعة» الشباب الذي يشغل مسوب الأرمعين حتى أسسها، بل تطوع بالجواب، قال: «من الآخر كده» هذه بالفعل حالات فردية، ولا هماداً يكون كل هؤلاء الشباب الذين تراهم مع زوجاتهم النوبيات؟ النساء مغربات بالتضخم والتعقيم، لا تصدقن.

بهذه وثقة تدخل بصر، وهو ضابط شرطة نوبي الأصل ليسألني من يفعل هذا؟ من يبيع جسده وروحه لشطاطة أجنبية ليس سوى مخلوق لا يملك شيئاً سوى ذكوريته «أردف» لذلك تعرف أن النوبيين جميعاً إما تعلموا تعليماً جامعياً وشغلوا وظائف ومناصب وصلت إلى مقعد الوزارة، وفي زيارات سيادية كالدفاع، وزيورها نوبي الأصل هو المشير حسين طنطاري، على سبيل المثال لا الحصر، أو أنهم أصحاب حرف كالزراكية ومرشدي السياحة، فضلاً عن تجار الجمال والبهارات، وغيرهم ومضى «الرائد بصر» قائلاً: لا يشكل هؤلاء الباحثون عن الجنسية مقابل الجنس أكثر من نصف في المائة، فبين كل مائتي شاب نوبي يمكن أن تجد شخصاً واحداً، وهي نسبة لا يجوز أن نصفها بالظاهرة أياً.

في هذه الأثناء، وبينما كانت تحتمل المناقشات وتضخم الآراء والرؤى، كان صوت شاب نوبي يصدر بأغنية منير «أنا جلت نعمتي.. ثلاثة وأربع خمس نعمات، والإقلاعات تغمر المكان بجماعية صاخبة أكدتها أيدي الشابات والفتيان اللاتي تشارك في رقصة دائمة كانت كقذبة ياذية كل الاتهامات والخلافات وأربع خمس نعمات ■

كوكتيل



موضة الشقراء.. تكسب!

فتاة الغرب الأمريكي الشقراء جداً «كيم باسنجر» التي اشتهرت طوال عمرها بالبلادة الجمالية لأنها شقراء بيضاء مثل قرص الزبدة اللطيف. هذا على حد قولها عن نفسها. استطاعت أن تحول هذا الثلج إلى موضة في الألوان والأزياء، وإنها ليست مجرد دمية جميلة بلهاء، والآن نصحبكم مع كيم، القادمة من ولاية جورجيا، عارضة الأزياء السابقة، التي شبهها البعض بكارليت أوهارا في فيلم «ذهب مع الريح».

موضة الشقراء الصغرى المعتلة

تؤكد كيم باسنجر أنها أكثر النساء خجلاً وكرها لمظاهر انوثة الشقاة المعتلة وفي المدرسة كانت شغاف الكيرتات مصدرة للجميع عندما كانت الفتاة رمز الشقاة المثالية هي شيرلي ينجز ذات الشقاة الريفية. كانت أمي تقول لتخفف عني إن ماتي الشفتين ستكونان يوماً سبياً في شهرتك.

موضة العيون الصغيرة

تقول فتاة الغرب البيضاء، أنا أظن أتمثل مرآتي وعيون الآخرين وأتساءل هل توجد من هي أجمل مني، كما في حكاية سنو وايت، ثم اتحول في النهاية إلى ساحرة شريرة مجنونة، إنه لشيء محزن ما تنقله نجمات السينما الشابات، باتهن الأجمل على الإطلاق.

تقول باسنجر عن مكياجها: أحب الماسكرا الخفيفة، وأهتم بمكياج

عيوني، أعشق ظلال الجفون البنية بدرجاتها، وأعتقد أنه يتناسب مع عيني الزرقاوين، وعندما أخرج في المساء فإنني أهتم لمكياج عيوني، فلما أحب أن أجذب الناس دوراً مهماً أصبح حاجبي لأنني شقراء جداً وأرسمهما قليلاً بقلم الحواجب.

لا أضع أحمر شفاة داكن في حياتي العادية بل أكتفي بوضع ملمع شفاة، ومستحضرات التجميل التي استخدمها جميعها طبيعية، وواقية من أشعة الشمس، فلا يمكن تخيل ما يمكن أن تفعله أشعة الشمس في بشرة بيضاء مثل بشرتي، خاصة لو شئت CLINIQUE مع حماية مع الأشعة الـ UVA/UVB غير هذا لست مطلعة لمنتج معين في مستحضرات العناية بالبشرة لا أقص شهرى إلا عندما تبدأ أطرافه في التقصف وأستخدم الهالاي لايت. أما طعامي فيعتوى على الكثير من الخضراوات والفاكهة الطازجة، وأعشق الحلوى، ولكنني أمارس على نفسي ضيقاً هائلاً لأبتعد عنها، إلا أن قواي جميعها تخبر أمام كعكة الشيكولات التي تضعها أُمي

■ ميادة العنفي



إكسسوار.. الكعب الديناميكي

وداعاً لعدم وجود كعب
والحذاء المسطح، وداعاً للكعب
العالى، مرحباً بالكعب الديناميكي.
فى خريف وشتاء قادم يحتاج
للأناقة ولكن بحرية ورشاقة ودلال غير زائد أنتقت كل
بيوت الأزياء الإيطالية والأمريكية بالاتحاد مع الفرنسية
على عود الكعب الكعبية، المربع العريض متوسط
الطول وتقليدية إنجليزية شديدة الإحساس بالإلتزام
فى هيكل الحذاء، تعود بنا إلى إحساس
«عصر افندي» زمان ومكان بعد
ال تأميم.

العطور... هبات الزجاجة!

انجل أو الملك الأزرق، هو أول عطر
وأحدث ابتكارات بيت تيرى موجلو
الذى ظلت تراوده فكرة اكتمال الأنوثة
منذ أوائل التسعينات حتى فجأة فى
الليلة الجديدة باخترعه المفعم بالأنوثة
حتى تكتمل الأنوثة
تيرى الذى يعشق اللون الأزرق
وعالم الملائكة والجوار أثر أن يجعل من
عطره الجديد حدوة فاعتم بالكريستال
الذى رفض تغييرها هذا العام وأصر
على بقائها بل أعلن أن من معه الزجاجة
يأتى ليقابل ويقوم بتبئتها مرة أخرى.



ديكور كبسولة الفضاء

أحدث ابتكارات بيوت الخبرة بالآثاث في
فرنسا قرر أن يعرض عليك وديك في كبسولة
فضاء ألوانك بفضاء المائدة من الفايبر حلاس
هني المدهحة، السبايك كلك.
أما الشووي صاحب الملحق فإنه من الحديد
والجلد الأبيض ملحقات الحجر وإكسسوارها
من الفايبر حتى الأرضية، وهذا رأي دروش
بوموا، فما رأيك أنت؟

مزيد من الثقة والثبات على الأرض

مساج القدمين .. خطوة.. خطوة

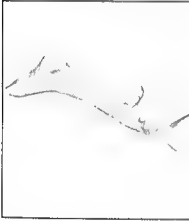
محمد عيسى

أقدامنا هي مركز اتصالنا بالأرض التي نعيش عليها، والعديد من التعبيرات في لغتنا تعكس شعور الأرجل والقدمين بالأمان، فإذا كنا نشعر بالثقة والأمان فسنجد أنفسنا واقفين على قدمين راسختين كالجبال، وإذا كان غير ذلك فسنجد أنفسنا لا يقويان على حمل أنفسهما.

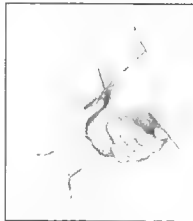
فالقدمان من أجزاء الجسم معقدة التركيب، فهما تحتويان على 26 من العظام والتجويغات والتقويسات التي من شأنها أن تدعم جسم الإنسان، وتعطيه صفة الثبات في أثناء الوقوف أو المشي عليهما. ولذا يعتبر عمل مساج لهما من وقت إلى آخر شيء مهم جداً، حيث إنه يعمل على تحسين الدورة الدموية والتخلص من الزيادات الموجودة بهما، كما أنه يعمل على استرخاء العضلات والتخلص من التوتر، ويزيد من إحساسنا بالاتصال بالأرض. وتوجد أنواع متعددة لمساج القدمين والرجلين:

غالباً ما تصاب القدمان بالآلام نتيجة كثرة الوقوف عليهما، أو نتيجة ضعف الدورة الدموية بهما، وفي كلتا الحالتين يمكنك التخلص من هذه الآلام باتباع الخطوات المساجية التالية:

مساج راحتي القدم



- هذه الخطوة في نفس المنطقة السابقة مع اختلاف في موضع الشخص نفسه، حيث يتم طي ظهره ويمد رجليه، ثم يقوم للطرف الآخر بالضغط بأطراف أصابعه على باطن الرجل من بعد الركبة، وتظل هذه الضغطات لعدة مرات وتكرر على الرجل الأخرى.



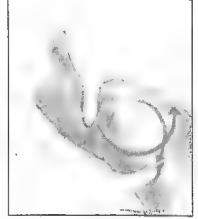
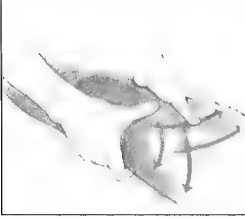
- يتم الشخص على ظهره ويثنى إحدى رجليه ثم يقوم للطرف الآخر بالضغط بأصابع يديه على باطن الرجل من أسفل الركبتين، على أن يكون الضغط ببطء في مناطق متفرقة من باطن الرجل حتى تشملها الضغطات، ثم تكرر نفس الخطوات مع الأخرى.



- شد الجزء الخلفي من الرجلين مع الضغط أسفل القدمين، حيث يتم الشخص على ظهره ويسك القائم بالمساج بالقدم في منطقة الكعب، وبالأخرى من أسفل أصابع القدمين، ويرفعهما إلى أعلى قليلاً مع الضغط ناحية الأمام على أصابع القدم، حيث يحدث استرخاء للمضلات الخلفية للرجل، وتكرر نفس الخطوات مع القدم الأخرى.

تكثر آلام التهاب المفاصل بين البنائ نتيجة تحميل الركبتين أكثر من طاقتهما، حيث يحدث توتر وإجهاد للأربطة والعضلات الهجونة بهما، والخطوات القادمة من المساج يمكنها تقوية القدمين وتخفيف هذه الآلام

مساج مفصل الركبتين



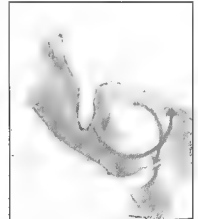
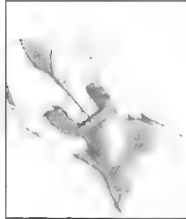
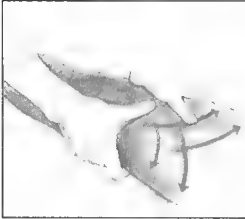
- في هذه الخطوة سيكون الضغط على الركبة مباشرة، حيث تكون الرجل ممتدة، ويقوم الطرف الآخر بالضغط بإصبعي الإبهام في شكل نصف دائري، كل خطوة عكس الأخرى، مع تغيير موضع اليدين حتى يتمكن من عمل مساج اكبر جزء من هذه المنطقة

- يظل الشخص على نفس موضعه، ويقوم القائم بالمساج بالضغط بإصبعي الإبهام أسفل الركبة مباشرة، وتكون أصابع يده الأخرى ملاصقة لمفصل الركبة من الجانبين.

- ينام الشخص على ظهره ويمد رجله إلى الأمام، ويقوم الطرف الآخر بإمساك الركبة بإحدى يديه، ويضغط بإبهام يده الأخرى فوق الركبة مباشرة، ويكرر ذلك عدة مرات مع الركبة الأخرى.

هذا النوع من المساج مفيد لآلام الرجلين والقدمين، ويعمل هذا النوع من المساج على تنشيط الدورة الدموية في الرجلين والقدمين، وزيادة طاقتهما وتحملهما للوقوف والمشي

مساج الشياتسو



- هنا يظل الشخص على نفس موضعه ويقف القائم بالمساج فوق قدمي من يقوم له بهذه الخطوات، ويحرك قدميه فوق قدمي الشخص، ويظل واقفا عليهما ليضع ثوازن لخط، ثم ينزل من فوقهما ويعاود الوقوف مرة أخرى.

- يظل الشخص نائما على بطنه ممد الرجلين، ثم يقوم الطرف الآخر بوضع ركبة فوق باطن قدمي الشخص الذي يقوم له بالمساج، ويضغط بيديه فوق باطن الرجلين من أسفل الركبة وتظل هذه الخطوة عدة دقائق قليلة

- ينام الشخص على بطنه ويضغط الطرف الآخر بإحدى يديه على مقعدة الشخص، وبالأخرى فوق الفخذ، مع مراعاة ثني الرجل التي يتم فيها المساج، وتكرر هذه الخطوات حتى تشمل الفخذ بالكامل، ثم تكرر نفس الخطوات على الفخذ الآخر.

يعمل هذا النوع من المساج على استرخاء عضلات وأعصاب القدمين، حيث يخلصهما من كل الآلام الناتجة عن حمل شيء ثقيل أو من كثرة الوقوف والمشي عليهما.

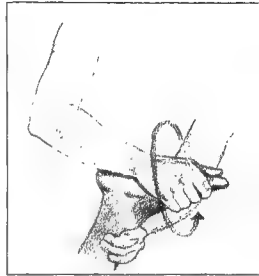
مساج التهاب مفصل القدمين والأصابع



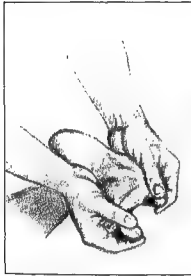
- هنا يمسك الشخص بإحدى يديه منطقة أسفل الكعب، وبالأخرى باطن القدم، ويضغط بيديه على المناطق التي يمسك بها لدة دقائق، ثم يغير موضعه، ويمسك بالقدم الأخرى، بنفس الخطوات السابقة.



- يظل الشخص على نفس وضعه ويغير القائم بالمساج من وضع يديه ويمسك بإحدى يديه كعب القدم، وبالأخرى أصابعه، ويحركهما إلى أعلى جميعاً مع الضغط على الكعب، وتكرر هذه الخطوة مع القدم الأخرى.



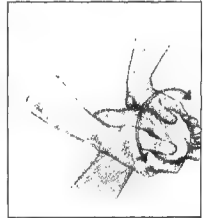
- ينام الشخص على ظهره ويرفع رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بإمساك رجليه من أسفل القدمين مباشرة بإحدى يديه، ويمسك باليد الأخرى باطن قدمه، ويضغط عليهما مع تحريك القدمين في شمل نصف دائري مرة ناحية اليمين وأخرى إلى اليسار.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويقوم الطرف الآخر بشد أصابع القدمين، ويحاول أن يفرق بين أصابع القدم حتى يشمل التفریق كل أصابع القدم، ثم يقوم بعمل نفس الخطوات على القدم الأخرى.



- ينام الشخص على ظهره ويثنى رجليه إلى أعلى ويقوم الطرف الآخر بوضع قدم الشخص بين يديه، ويضغط بيديه على القدم، ويضغط على مناطق متفرقة من القدم حتى يشمل القدمين.



- يظل الشخص على نفس موضعه ويمسك الطرف الآخر من القدم بيديه من جوانبها ويضغط بإصبعي الإبهام على باطن القدم، مع تحريك القدم في شكل نصف دائري مرة إلى اليمين وأخرى إلى اليسار.

الوجد والهيام

وكان المدرب يكبرها بما يزيد - قليلا - على الأعوام العشرين، لكن لياقته كانت فائقة بفضل ملاحظته على التمرين وكان شرطه الأول أن تتنازل قمر الزمان عن ملابسها الأنيقة الضعفاضة، لترتدي الشورت والفاضة - التي الرسمية للرياضة - ولانعدام أية خبرة لها بالملاعب، ظنت في بادئ الأمر أنها مسألة صعبة. فكانت تقضي على الضرب بيدين متخضبة، وتستر قدميها على الأرض، فتاتي جميع ضرباتها خائبة. لكن مسير المدرب استقال، حيث إنه أدرك - لتبهرت الطويلة - أن دوام الحال من المحال. وبالفعل، وتحسنت قمر الزمان في اللعبة تدريجيا، وصار ولعها بها وبمدرتها واضحا وجليا. وكانت قد أدبها على الجلوس بعد التمرين ليشرها من العصير كوبين، وكانت الألفة والداقة، فصارها في مرة في لثنا فعدة روافة، بأنه قد درب قلبها من الأميرات 3860، فصاحت بدمعة بادية في العينين: إذا أنا رقم 3861 فأجاب بثقة ونفخة الطاووس: بكل تواضع يائز العين، لكنني - بصراحة - منك مكبوس، «مكبوس»؟ تسالته بوجه بدا من شدة الانزعاج عيرس، فشرح لها أن جميع الأميرات السابقات ذين وسقطن في هواء كما يتساقط من على النخل البلح الزلزل والأهات

وراح يحكي لها عن غزواته في قلوب الأميرات، بينما تصاحب الحكايات موسيقى تصويرية صادرة من قمر الزمان عبارة عن شهبان وزفرائ على «رتم» نقات القلب والصفقات. وتبدى جميل شيليان كشهر ينافس شهرزاد في الحكايات وقصص الأسفار، وكيف كان في غاية الحب بطلا «مفواره» ينجح من ملعتن من يدعي طراز، وكانت شهرزاد - القصد قمر الزمان - تصغي بإنها على مدار الألفه وتتابع الأقمار، وفي ليلة من الليالي، وبعد أن أشرقت على نهايتها الحكايات، طلب جميل شيليان من قمر الزمان أن تكون بطة حكاية من حكاياته هي كمان، إذ كان مفتي أمه أن يسجل رقما قياسيا في موسوعة جيش للمصحات، ولم يحل بينه وبين تحقيق حلمه إلا 140 فقط من البنات أو الأخوي - الأميرات - فظلت منه قمر الزمان متهمة للتفكير، فهاجم عليها على ألا تستغرق من الوقت الكثير، حيث تعلم الكثيرات بهذا الشرف كما تخبط بهن في الجميلات والعرجات طوابير، طوابير. وبعد انتهاء مائش التمس الذي كان مهلة التفكير، قالت قمر لجميل أثناء تجفيف عرقها في البشكير، أنها قررت أن تنضم إلى الجموعة، لتكون بذلك طوية في صرح بخله الموسوعة، لكنها أرادت بأن لديها شرط، وهو ألا يعرف عليها أحد قد أما في حالة وقوعه المحذور، فعليه أن يصارحها في الحال لتستحب من اللعب في أول حظوظ. فحلف لها 100 يوم ألا يتدخل أي رقم آخر مع رقما 3861

ومن من الزمان عامان، بينما تنعم قمر الزمان بحب ورعاية جميل الجنتلمان، حتى أن لعب بعينها بدلا من الفار.. ففاران، لكنها أبدا لم تواجه بروساوسها جميل، حتى وقع في يدما على خيانتها دليل. وكان ذلك حين طلب تدخلها بملفونها الأنيقة ليجز شرف في لندن في مدينة ساحلية له ولغيره في رحلة علمهم الرسمية. فكان أن اتصلت بها بعض الجهات المعنية للإشادة بدوق مدرتها في أزماته صاروخية الجمال، اللولبية. فشدكت في بادئ الأمر من شر البلية. ثم جعلت في انتظاره نهرى وتكت من الليرة والعصبة

ولما عاد من رحلته السرية، قدمت له استقالتها العاطفية مرفوعة ومختومة بالأختام «القوية» لتكفل لها الصفة الشرعية، ولما حاول أن يعرف منها الأسباب، بالغته بمسأل عن آخر رقم دونه في سجل الأحباب، فأجاب زهاو دون أن يتحمل في الجواب: 3998، فردت باقتضاب «إش» «إش» باردة عليك العم، لم يبق بينك وبينك حلمك إلا بأدوب بنتي، فأدرك أنه قد وقع في الفخ، وتعجب هائسا لنفسه «من» متى قد ثبت لها ميع؟ لكنه في ذات الوقت استغفر فرجه وزهوه الجديد بدلو تحقيق هدفه الذي لم يعد بالمره بعيد، فصارت عزيمته فولادا وحديدا على أن يظهر قداما ويسجل رقما قياسيا جديدا

لأما قمر الزمان، فظلت على أوجاعها مع الأيام، لكن كانت قد ثبتت لها عقد من الأرقام، فكانت كلما قابلت واحدة من بنات جنسها، بدلا من سؤالها عن اسمها، تسألها: «إنتي نمره كام؟» ■

حكاية قمر الزمان وحبيها الدون جوان جميل الشيليان

أمل عمر

كانت قمر الزمان أميرة مصرية، من قصص الحب الفاضلة مستوية. فقرر أن تنسى الرومانسية، لتواجه بشهامة حياتها بطريقة واقعية. ثم كان أن قررت فجأة أن تصبح بطة رياضية حتى تنقلب على «مدرها» الكتيب والفلس، فاختارت من بين الرياضات، رياضة التنس واشتركت في النادي الرياضي الكبير. لظهور صيت مدرية الشهير وكان هذا المدرب أبنا لك اللعبة فيأ مضي من أزمان. الكابت وجيه الأسدان - نسبة إلى ملك الغاية في حواشيت الولدان - أما هو - مدرب قمر الزمان - فقد أطلق عليه لقب «شيليان»، حيث إن هذا الشيليان من ذاك الأسدان. أما اسمه فكان مثله جميل، وكان يشعر بجماله فكان نسبيا «تقيل». ولم تنقطع قمر الزمان مما مر عليها من الحكايات، فوضعت في حب المدرب بعد أن مر قليل من الوقت وفات. وكان ذلك بعد أن ساعدها المدرب الدون جوان، على الوقوع في هواء عن طريق التجهيزات والفسترات بمجيونه التي تشبه عيون الفران وما كانت إلا أشهر وأيام، حتى احاطت بقمر الزمان هالة من





جمعية للتأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة



■ المشروعات الصغيرة واحدة من إجازات الصندوق

أكد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - في تصريح خاص له: «الأهم العربيه أنه منذ إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، والذي حدد دوره القرار الجمهوري الصادر عام 1991 والقائمون على الصندوق الاجتماعي يعملون جميعاً على حل أى مشكلة تواجه شباب المقترضين وخاصة مشكلة الضمانات التقليدية التي تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تضمن مالياً ولذلك قررنا إنشاء جمعية التأمين التعاوني على المشروعات الصغيرة.

■ القاهرة، حنان كمال

الجمعية تعتبر أنسب أشكال الضمانات التي تناسب طبيعة هذه القروض التنموية وإمكانات الفئات المستهدفة حيث إنها تختلف عن أشكال الضمانات التقليدية التي اعتادت البنوك التجارية عليها.

وتقوم الجمعية بالتعاون على مواردها الذاتية في أداء الخدمة بعد قيام الصندوق الاجتماعي بتوفير الحد الأدنى لرأس المال اللازم طبقاً للقانون، وهو عشرة ملايين جنيه حيث سيتم إحلال مساهمات أصحاب الوثائق تدريجياً محل مساهمة الصندوق الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا الشكل سوف يعطي مصداقية كبيرة عند تعامل الجهات الخلفة مع الجمعية والبنوك.

وقد أكد الدكتور الجمال أنه على الرغم من حداثة عهد الجمعية حيث لم يمش سوى عام على بدء مزاياها التشغيلية وعدم اعتياد العاملين بفروع البنوك التجارية المختلفة على التعامل مع هذه النوعية من الضمانات، فقد استطاعت الجمعية توفير ضمانات لـ 2638 مشروعاً خلال الفترة من 1999/7/1 حتى 2000/6/30، بإجمالي قروض مضمونة قيمتها 62 مليون جنيه، مع الأخذ في الاعتبار أن كثيراً من هذه المشروعات الصغيرة مآكان يمكن أن تظهر وترى للنور لولا قيام الجمعية بتوفير الضمانات لها.

وقد قامت الجمعية بتوفير ضمانات لقروض تمويلية من البنوك لبعض المشروعات التي واجهت صعوبات مالية أو عدم كفاية التمويل الأصلي لفوائدها واحتياجاتها مما مكن تلك المشروعات من الاستمرارية وسداد ما عليها من التزامات للبنوك، مع مراعاة أن الجمعية تقوم بتوفير الضمانات بنسبة لا تتعدى 70٪ من حجم القرض الأصلي بدون فوائد ضماناً لازماً للبنوك بإدائها واجبتها وفقاً للإسب للمصرفية السليمة ودون تعريض الجمعية لمخاطر قد تؤثر في عدم قدرتها على سداد التزاماتها، فالمصنوق وعاملوه لا يكون جهداً في تنفيذ سياسات الدولة في مكافحة البطالة بالعمل على توفير آلاف فرص العمل من خلال إقامة المشروعات الصغيرة الجديدة والتوسع في المشروعات القائمة.

في البداية أكد الدكتور الجمال أنه عندما تظهر مشكلة معينة تواجه شباب المقترضين يعمل الصندوق بجميع وحداته على إيجاد حل لتلك المشكلة، فمثلاً أصدر السيد الرئيس قراره الجمهوري بإنشاء الصندوق لتخفيف الآثار الناتجة عن ميكة الاقتصاد وتقديم قروض للشباب الخريجين لنشر ثقافة العمل الحر، وبمصر نسعى لإيجاد حلول جادة وحاسمة لأية صعوبات تحول دون الاستفادة الكاملة من الموارد المتاحة لهم، فقد قام الصندوق الاجتماعي للتنمية باقتراح الآليات المناسبة لحل مشكلة التسيق من خلال إقامة للعروض الدلجية والخارجية وغيرها، بالإضافة إلى توفير المساعدات الفنية والإدارية والتدريبية من أجل نجاح واستمرارية تلك المشروعات، فضلاً عن إنشاء الجمعية المصرية لضمانات المشروعات الصغيرة لرعاية المشروعات التكنولوجية وتوفير المكان والسعر الفني لها.

أما عندما تقابلت مشكلة الضمانات التقليدية التي تتطلبها البنوك التجارية والجهات الوسيطة حتى تطمئن عند منح قروض إلى إمكانية قيام المقترض بشيئها، الأمر الذي أدى إلى حرمان كثير من الشباب فتقدموا بمقترحات لمشروعات يتوفر لها مقومات النجاح والاستمرارية بالإضافة إلى القدرات الشخصية والعملية لأصحابها، ومع هذا تعذر عليهم الحصول على هذه القروض بسبب الضمانات بالرغم من أن أصحابها من الفئات الرئيسية المستهدفة من الصندوق، لذلك باشر الصندوق الاجتماعي بإجراء الدراسات اللازمة والتي انتهت إلى أن أنسب الآليات للتعامل مع هذه المشكلة هي توفير وعاء إئتماني خاص بالمشروعات الصغيرة من خلال إنشاء جمعية التأمين التعاوني، وهي بكل المقاييس فكرة رائدة للتعامل مع هذه المشكلة للعديد من الأسباب أهمها أن قيام جمعية متخصصة بمزاولة عمليات اقتراض على أسس تعاونية بما يحقق تكافل أصحاب المشروعات الصغيرة وتعاونهم في توفير الضمانات مما يشكل ضماناً جماعيةً تنالها فيما بينهم، بالإضافة إلى أن الضمانات التعاونية التي تقدمها

لا تسألوا عن أسماء أعضائها

لجنة سرية لإعادة تفسير القرآن!

تسمعهما تتأثر بها فوراً بحكم سماعها. «ولو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً، وإذا كان الأزهريين يتعلمون بأن تفسير القرآن ضرورة لكي يفهمه عامة الناس، فإنني أريد عليهم بالقول، وكيف يفهم عامة الناس كانت الآية سائدة والجهالة والانغلاق، وليس هناك سبل للثقافة ولا مطبعة ولا مكتبة ولا ثقافة؟ كما أنه ليس شرطاً وجود فقيه أو مفسر، فالناس لم يعربوا في حاجة إلى ذلك.

عرضت ما قاله جمال البنا على الدكتور الصبيني أبو فرحة - أستاذ التفسير وطولم القرآن في جامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق. فقال: الذي يقول هذا الكلام جاهل لم يعرف التفسير، ومن يعرف تفسير كتاب الله يدرك أن القرآن الكريم يشبه البحر المحيط، لا يدم وأراده أن يصطاد السمك، لكن يصطاد كل إنسان على قدر لقته وجهده وصبره، فهناك من يصطاد بالسنارة بجوار الشاطئ، وهناك من يصطاد بالشبكة، وهناك أساطيل الصيد في قاع البحر. وهذا شأن القرآن الكريم، ولا تنفذ عجائبه ولا يخلق، أي لا تنتهي عجائبه على كثرة القراءة فيه، فكلما قرأ الإنسان بتدبر كلما أمر الله تبارك وتعالى «أفلا يتدبرون القرآن» استفاد علماً جيداً.

أما الذي يقول إن القرآن لا يحتاج إلى التفسير فهذا شيطان خبيث، فاليد من تفسير القرآن بالاستعانة بالسنة النبوية الشريفة، فهي شارحة للقرآن، ونحن نعلم طلابنا في الأزهر أن يفسروا القرآن أولاً بالقرآن، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن بالسنة، فإن لم يجدوا فليفسروا القرآن حسب قواعد اللغة العربية، ولكل فقيهه، أي فهمه - فالذي ينكر حاجتنا إلى التفسير شيطان جاهل، ولا يلم شيئاً من عظمة القرآن.

لكن هل نحن في حاجة حقيقية إلى تفسير جديد للقرآن الكريم؟ سأنتقل للدكتور عبدالصبور شاهين:

هذه قضية محيرة، لأن تفسير القرآن تناوات كثيراً من وجهه معانيه، وهناك من التناصير ما يقنع في بعضها البعض، فإذا قلنا تفسيراً نحويًا يمكننا التزمشيري أو أبو السعد، وإذا قلنا تفسير معاني يمكننا القرطبي، وإذا قلنا تفسير أثر يمكننا

تفسير القرطبي. لكن في الحقيقة القرآن ليس مجرد كتاب في النحو أو البيان أو الأحكام فقط، فالقرآن مجزأة الزمان كله، ولا في كل عصر خطاب يوجهه إلى



جمال البنا

أرفض مبدأ التفسير.. وأبوء فرحة

يتهمه بالجهل

تفسيره كلها، فاليد أن يضيف شيئاً، وهذا الشيء هو المؤثرات التي تلعب عليه كثافة العصر، أو البيول النفسية أو المذهبية، كل هذه العوامل لابد أن تظهر في تضاعيف التفسير.

من هنا فمن الخير ألا يكون هناك تفسير جديد، بل يجب علينا أن نأخذ التفسير القديمة في البصر، أو نحفظ بها كما نحفظ بالآثار في للتصاحف ونزورها من وقت إلى آخر. ويمكن للاكاديميين أن يعيدوا إليها كتيبة مصاصم المعرفة، لكنها ليست ملزمة لنا في شيء.

وما وجه اعتراضك على وجود تفسير للقرآن الكريم؟

أجاب جمال البنا: أعتقد أن تفسير القرآن السد التأثير اللهم القوي للقرآن الكريم، ومع قيمه وجهه مجالاً للمطوعة، والقرآن ليس كتاب معلومات، لكنه كتاب تأثير يحكم صياغته، أي أنه مثل سيمفونية

في سرية تامة وفي مكان لا يعرفه «الجن الأزرق» تقوم مجموعة من العلماء بتفسير القرآن الكريم، وحتى لا تتسرب تفاصيل عمل هذه اللجنة إلى الأعداء، تمت إحاطة أسمائهم بالسرية الكاملة، ويقال إنهم لا يعرفون بعضهم البعض، تماماً مثل الخلايا الثورية السرية.

الغريب أن وزارة الأوقاف - وليس الأزهر - هي التي تقوم بالعملية دون أن يسألنا أحد: هل نحن في حاجة إلى تفسير جديد للقرآن؟ هل هضنا تفاسير ابن كثير والقرطبي والزمخشري والنسفي وسيد قطب والنووي وابن حبان وغيرهما من التفاسير حتى تظهر الحاجة إلى تفسير جديد؟

تحقيق - محمد عبدالطالق

هل نسي هؤلاء العلماء القدما شيئاً ومن ثم يجب تعديتهم في التفسير الجديد؟ وما موقف العلماء من هذه اللجنة السرية والعمل الذي تقوم به؟ سألت المحلل الإسلامي جمال البنا فإذا ترفض التفسير الجديد للقرآن؟ فقال: ليس هناك حاجة لتفسير القرآن الكريم، فهو يفسر بضمه بعضاً وما يجهله في موضع يفسحه في موضع آخر، لأن رسالة القرآن هي الهداية، وهذه الهداية تتحقق بمجرد تلاوة القرآن أو سماعه، وهذا كان هو الشأن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، عندما أسلم أهل مكة بمجرد سماعهم القرآن.

ومن ناحية أخرى فإن أي تفسير لابد أن يتضمن نوعاً من الإسقاط أي للتأثر بالثقافة والعصر والتأويل الخاصة وما إلى هذا لأن المخسر لا يستطيع أن يتخلص من ذلك، ولا كان



د. عبد العظيم الطغني

هل تطبق شروط الزمخشري على أعضاء اللجنة؟



د. عبد الصبور شاهين

من حق الأجيال الجديدة تفسير

جديد القرآن

التفسير وعلم القرآن في كلية الدراسات الإسلامية والعربية في جامعة الأزهر وعضو لجنة القرآن وعلموه في مجمع البحوث الإسلامية - فقد اعتبرها فرصة لاستحداث تفسير جديد للقرآن الكريم يخلو مما شاب التفسيرات القديمة من الدخيل، وما استلزمه من الإسرائيليات، معتبراً أن ذلك ضرورة ملحة سبق طرحها منذ عامين في مجمع البحوث الإسلامية بتشكيل لجنة لتفسير التفسيرات القديمة من الإسرائيليات، وجددنا تفسير الإمام المنصفي كبدائية، ووزعت أجزاءه على

معتنقيه، وإلى المؤمنين به، وهو خطاب يختلف عما سبق أن فهمه أهل الأجيال الأخرى، ولذلك فلا بد في كل عصر من الاجتهاد في فهم القرآن، خصوصاً أن هناك فكرة سادت في أوساط التفسير وهي أن كثيراً من آيات القرآن تتعلق بآلهم سبقوا وبعثت آثارهم ومصصمهم، وإن أي تفسير لهذه الآيات هو تكرار لما سبق أن قبله، مع أن كل آية من آيات القرآن سواء أكانت القصص أم التشريع لها صلاحيته في الانطباق على واقعنا وكل واقع سيجد بعد ذلك، والناس في حاجة إلى أن يعرفوا مدى ما يلزمهم وينطبق على أحوالهم الواقعية من آيات القرآن، بشرط ألا يتم ترجيح التفسير نحو العلم والإشارات الكثيرة القرآنية، فالقرآن أصغر من ذلك، وأوسع، وهو كنز الأسرار.

أما الدكتور عبد العظيم الطغني - الأستاذ في جامعة الأزهر - فقد أثنى بجواز وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، ما قد يكون في مناهج التفسيرين القدماء نوع من الصعوبة على فهم عامة المسلمين في هذا العصر، ولما كان ما استجد من اكتشافات علمية تكلف عن إعجاز القرآن الكريم وعظمته، لكنه وضع شروطاً يجب توافرها في اللجنة المشكلة للتفسير الجديد، بإحاطة أعضائها بعلم اللغة نحواً ومصرغاً وبياناً ولهجات، فالقرآن الكريم أيها الكائن نصاباً معجزاً، فهو نظم لغوي وبخاصة علوم البلاغة الثلاثة التي هي للمعاني والبيان والبيوع، فهذه لازمة من لوازم المفسر، وقد نحن الزمخشري أن الذي لا علم له بعلم المعاني والبيان لا يقدر على تفسير القرآن الكريم، وكذلك من الشروط التي تؤهل الإنسان لتفسير القرآن بعض العلوم اللغوية كعلم أصول اللغة والفقه ومعرفة علوم القرآن ناسخه ومنسوخه وأسباب النزول، مع الأخذ في الاعتبار أن التفسير الجديد لا ينبغي أن يفتي عن مصادر التفسير السلفي القديم فهو الأصل والمرجع.

وعلق أن يتحدث الدكتور محمد عبدالمنعم البري عن حاجة المسلمين إلى تفسير جديد للقرآن الكريم طالب أولاً بأن يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية عن أعضاء اللجنة المشكلة لوضع التفسير، وقال: سمعنا عن هذا المشروع الجديد الذي نرجو جميعاً من ورثة الخير، ونحن نقدر ذلك الجهد الذي بذله المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من إصدار تفسير للنزول وترجمته إلى العديد من لغات العالم لخدمة المسلمين في كل مكان، لكن لماذا لا يعلن أمين عام المجلس عن أسماء العلماء لإعداد اللجنة وتخصصاتها حتى نرى ونعرف إن كانوا أملاً لهذا العمل لا لا.

ومن الشروط التي يرى ضرورة توافرها في أعضاء اللجنة قال - أن يكونوا على مقدرة وعلى علم بكتاب الله وسنة رسوله، وأن يخرج اختيارهم عن دائرة الهوى والمشارب السياسية وأن تختار تكفادات التي تبين للناس المعجزات التي كشفها العلم الحديث تحقيقاً للبهارة النبوية الصادقة في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في شأن القرآن العظيم لا تشعب منه العلماء ولا يله الأنبياء، ولا يطق على كثرة الرد، ولا تنقص عجايبه. أما الدكتور محمد مفتاح المهدي - أستاذ

الأعضاء، ولجنة تأسس هذا الموضوع، أوتومنى مع أن الموضوع من أهم الموضوعات التي يجب أن تناط بلجنة خاصة بالقرآن وعلموه بمجمع البحوث الإسلامية الذي هو مؤهل بمكاناته وأعضائه ولجانه المتخصصة

فالأولى بالأزهر الشريف القيام بوضع تفسير جديد للقرآن الكريم بدلاً من وزارة الأوقاف وأن يتم ذلك من خلال مجمع البحوث الإسلامية أعلى هيئة لكبار علماء في العالم الإسلامي

سالت الدكتور عبد المعطي بيومي - عميد كلية أصول الدين في جامعة الأزهر ورئيس لجنة العقيدة بمجمع البحوث الإسلامية - مادام العلماء يباركون وضع تفسير جديد للقرآن الكريم، فهل هذا الأمر للأزهر الشريف ممثلاً في مجمع البحوث الإسلامية أم لوزارة الأوقاف ممثلة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

فأجاب: أرى الفرق بين الأزهر والأوقاف علماء الأزهر هم أنفسهم علماء الأوقاف وأعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وقد قامت وزارة الأوقاف بجهد كبير في إعداد تفسير المنتخب وترجمته إلى العديد من لغات العالم لصعوبة ترجمة التفسير القديمة أملاً في تعريف المسلمين بالإسلام.

كلك تفسير الربا وما ينبغي على المسلمين فعله إزاء مراجعة المالية الملحة باعتبارها تياراً فكرياً يؤسس على التفتحة أو المصلحة فهذا التفسير الجديد الذي تنوي وزارة الأوقاف إعداده عمل جليل يفتي عليه الدكتور محمود حمدي زقزوق - وزير الأوقاف - لأنه يسد فراغاً في حياة المسلمين.

الدكتور عبدالصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس اللجنة المشكلة لأوضع تفسير جديد للقرآن الكريم - عن أعضاء اللجنة، فرفض الإصحاح عنهم، مؤكداً بالقول: اللجنة تضم في عضويتها مجموعة من أساتذة التفسير المشتهين بهذا العمل من العلماء المتخصصين

وقد رصد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف ميزانية لإعداد التفسير الجديد وطبعه على نفقة وزارة الأوقاف، سألته عن الميزانية فقال: الميزانية مفتوحة، الوزير اعتمدها لإخراج مثل هذا العمل وترجمته تفسير المنتخب إلى اللغة الأجنبية، ويتابع أولاً بأول مراحل إعداد التفسير ومراجعتها، وإخراجها في أفضل صورة ممكنة، وتوزيعه في جميع أنحاء العالم الإسلامي

وعلق التفسير الجديد تفسير مناهج مثل «التفتيح» الذي أصدرته الوزارة منذ سنوات عديدة، وقمت ترجمته إلى العديد من لغات العالم أم أنه تفسير جامع للقرآن الكريم؟

فأجاب الدكتور عبدالصبور مرزوق: هي طبعة جديدة من تفسير المنتخب، لكن بشكل آخر، فيض الآيات القرآنية تحتاج إلى مراجعة وإعادة صياغة تتواءم مع مستجدات العصر، وكل ما جد في حياة المسلمين من أمور فقهية، وسيكون التفسير الجديد جامعاً ميسراً وميسراً وجمع بين الحقيقة الدينية والحقيقة العلمية ■



الفضائيات أعلنت الكفاح المسلح

حروب السياسة العربية على الهواء مباشرة

الرسمي في البلدان المنفصلة على عرض الرأي والرأي الآخر، وتطوير الأداء في العرض الإخباري والمعلوماتي، وكسر الحواجز فيما يتعلق بالتقارير السياسية والأخبار للحفاظ على هذه الحالة من انفتاح الدمايين والمكاشفة السياسية خلال الأسبوع الماضي، على أن تجرى هذه الشفافية داخل البلدان العربية أيضا، كما يلي المصعد العربي؟

غير أن هذه المكاشفة عبرت عن تناقض صارخ في معالجة الفضائيات العربية للآزمة وعن تباین بين لجنة القنوات الفضائية وأجندة القادة العرب يعمل إلى حد التبعية لصالح الحرب والتصفين الجماهيري الواسع في بعض القنوات، مقابل محاولات لاستيعاب الآزمة والوصول إلى تسوية والتعبير إلى شاطئ الأمان دون إراقة المزيد من الدماء.

هذا التباين لم يكن لافتا في معالجة القنوات الفضائية الخاصة فحسب، بل وفي الفضائيات الرسمية أيضا، فالتلفزيون المصري اتخذ موقفا منفردا من وجهة نظر بعض المرشحين لا يتفق مع التوجهات العامة للسياسة المصرية، في حين سمعت القاهرة إلى التهمته وحل الأزمة دبلوماسيا عبر استضافة قمة شرم الشيخ، كانت الفضائية المصرية تعيد إنتاج خطاب الحرب من خلال مجموعة من الأغنيات الحماسية حول المواجهة العسكرية، وبت أغنيات زهرة الدنانير للمطربة فيروز مصحوبة بلفظات الجاز التي يتعرج لها الشعب الفلسطيني في الأثر الحثلة.

وقد غاشل هذا البيت مشاعر الجماهير للتهمته امتدت إلى التأثير بصورة أعمق إلى تحويل القصب إلى فعل حقيقي، وقد غلظ الناطل المصري أحمد شعراوي الذي حاول التسلل إلى الأراضي المحتلة عبر الحدود من رفع من هذا التحول، حين قرر أنه ذهب ليجاهد ضد إسرائيل بعد ما شاهده من مذابح على شواطئ التلفزيون، ولرايح أن التلفزيون المصري وفضائياته والسواقي عنه قد احتكوا إلى مشاعره وحبها في هذا الحرح، دون التزام أو توجيه مسبق من المسؤولين السياسيين.

الفضائيات العربية الأخرى تبأبت بعنف في

محل اتهام دأثم من العديد من الحكومات العربية بأنها تتجاسر كل الشطوط الممرء، وتفتح الباب للوفاة والسب والقتل والإسفاف الحواري.. ويوار كتاب ومتفقون رسميون بشن حملات هجوم واسعة على قناة الجزيرة كرمز لكل هذه الاتهامات السالبة، لكن اللافت أن الزعيمين القذافي وعلي عبد الله صالح، الذين كانت ليلتهما معاركة كبيرة مع قناة الجزيرة، قد اختارا القناة نفسها ليه لجماع القمة الفضائية على الهواء مباشرة.

ورغم امتلاك البلدين للقنوات الفضائية على القمر العربي نفسه كانت الجزيرة هي المنبر الوحيد الذي اعترف على عبد الله صالح أنه اختصها دون غيرها بمواصلة المطول إلى جانب سلسلة تصريحات الحماسية حول سبل دعم الانتفاضة الفلسطينية والكفاح المسلح، فقول يمكن أن تؤدي هذه الحوارات الرئاسية الخاصة إلى إعاقة النظر من قبل الأنظمة العربية في سلوك بعض القنوات الفضائية وإعادة تعديل دورها الديمقراطي ومبادئ الحرية الواسعة التي تعمل فيه باعتبار أنها جديرة بالاستغلال في وقت ما، بمعنى أقرب، إذا كان القذافي وعلي صالح قد قالا كل ما يريدانه بحرية كاملة على اللا.. فهل يمكن أن يتقبلا من الآخرين لسلوك نفسه دون التحول في مشاجرات سياسية مع قطر التي تحول هذه القناة، «لو مع رجال الأعمال الذين يمولون قنوات أخرى من أوروبا؟

والسؤال لا يخص اثنين الزعيمين وحدهما لكنه يمتد ليشمل قائمة الزعماء العرب الذين لم يعتمدوا في الأظ على القنوات الفضائية الرسمية التي تتلاقى من بلدهم، لكنهم بحثوا عن قنوات أخرى خاصة وأكثر جرأة وأعلن استقطابا للمشاهدين ليكشفوا أروافهم أمام الجماهير العربية.

وهذا الانقسام بالقنوات الخاصة يفتح الباب للمحاكمة أخرى أو بالأحرى إلى سؤال آخر حول دور الفضائيات الرسمية في البلدان العربية ومصادقتها السياسية بصفة عامة، فالإعلام الرسمي بدأ خلال هذه السيرة لا غير مقنع حتى للقادة أنفسهم، والسؤال هو إلى أي مدى يمكن أن تقرر هذه التحولات غير القصصية في إتاحة المزيد من الحريات للإعلام

لأول مرة يدخل المواطنون العرب إلى دهاليز صناعة القرار في السياسة العربية.. ويطلعون على الأوراق الخاصة والسرية على مكاتب الزعماء العرب.. ويعد أن كانوا يسترقون السمع في لقاءات القمة والمباحثات الخاصة والمفاوضات المغلفة.. أصبحت الأسرار في سوق الفضائيات العربية وأصبح الهمس داخل القاعات الرئاسية صخباً عنيقا على رعوس الأئمة.. والاشهاد.. هم أنا وانت وملايين العرب الذين يدخلون في صحبة زعمائهم ميدان ديمقراطية السلايت..

■ خالد صالح

عبر أسبوع حافل بالتطورات السياسية الساخنة منذ اندلاع انتفاضة الأقصى، جدا أن الزعماء العرب قد عقدوا القمة العربية (تلفزيونيا) قبل أن تتعدى فنياتها محللا في القاهرة يوم السبت الماضي.. وفي حين يخرج تصريح أميري من الدوحة أو الرياض تتلاقى الرود، عليه رئيسا من فلسطين أو السودان.. وفيما تنتشر التصريحات الحماسية من مقر الرئاسة في صنعاء، تستمع إلى وجهات نظر هائلة من القاهرة أو عمان.. وفي وقت مجر فيه الزعيم الليبي معمر القذافي قنلة سياسية يكشف أسرار القمة العربية وانتقاد مشروع بيانها (الربيع آنذاك) علنا تعامل معه سرياً ويعدده بالقة القصر الرئاسي في دمشق.

وكانت حماسية الموقف العربي الرافع في التي ضاعفت من انعام القادة العرب بالحوار المباشر أمام كاميرات التلفزيونين دون وساء أو من خلال وزراء الخارجية أو حتى عبر متحدثين رسميين، ساسهم هذا الحوار الرئاسي المباشر في مضاعفة أجواء الفعالية والسخونة السياسية في العالم العربي.. وبدأ للمرة الأولى أن المواطنين العرب يتابعون لجماع قمة عربي على الهواء مباشرة بل ويمكنهم المشاركة في هذا الاجتماع بالندخلات والمقترحات والأسئلة.. بلا شيو أو تحفظات، أو أسرار ودهاليز.. وفيما يبدو هذا المشهد نقلة واسعة في ديمقراطية السلايت في العالم العربي تقدر وقائمه العديد من الملاحظات الجديرة بالقرعة، فهذه القمة الفضائية العلنية مهدت لرحلة جديدة في علاقة القنوات التلفزيونية الفضائية وأثارها على السمية العربية، فقد كان بعض تلك الفضائيات



معالجتها

للأحداث، وبدأ غريبا أن كثيرا من هذه الفضائيات تعمل في الاتجاه المعارض لديبلوماسية البلد الذي تنطلق من أراضي، فقناة الجزيرة في قطر صلت وكأنها على خط النار، واستخدمت ساعات البث وكأنها تدعو الجماهير إلى الحرب المقدسة، في الوقت الذي لم تظهر فيه السياسة القطرية التي تحول الجزيرة نفس القدر من الصداقة والجرأة التي لاسمعت بها القناة.

الجيش العربي

الأخري، كان الهجوم على السياسة المصرية لائقا في برامج الجزيرة، وتجسد ذلك في طبيعة تغطيتها لردود الأفعال حول قمة شرم الشيخ، ومحاولة تصوير قرار القمة بأنه أفراد خاص للسياسة المصرية في الوقت الذي أكد فيه الرئيس مبارك - ولم يعارضه أحد - في أنه تشارك مع القادة العرب قبل الإقدام على هذه الخطوة.

أما الفضائيات السعودية والإماراتية بشكل عام فقد اتخذت اتجاهها فريدا في معالجة الأحداث من زوايا اجتماعية هائلة لدعم نضال الشعب الفلسطيني بالمال والتضامن الجماهيري، وبأشرت هذه الفضائيات إلى تنظيم حملات تبرعات جمعت فيها عشرات الملايين من الدولارات في موقف على لصالح انتفاضة الأقصى، وكانت البرامج السياسية في هذه القنوات حريصة على عرض وجهات النظر الموضوعية كبيرة دون انحياز إلى رأي على حساب الآخر، وعدم إضعاف الموقف العربي بالمزيد من المشاحنات والخلافات.

كما تناولت الفضائيات السعودية والإماراتية الحديث مع مسئولين إسرائيليين على طريقة قناة الجزيرة، لتأكيد الالتزام بوقف للتطبيع أو الحوار مع إسرائيل.

هذه القوة السياسية على القنوات الفضائية تفتح الباب لتقييمات مختلفة، فبينما لا يمكن إنكار الدور الذي تقوم به قناة الجزيرة - أحيانا - في تحريك اليأه الساكنة في السياسة العربية - إلا أن قصر ذلك على يومرألية السئالات وحدها ليس في صالح المواطن العربي. ■

على النوبة منعت السلطات القطرية مظاهرة مساندة للانتفاضة، جسما أكثره القناة نفسها كما أملت قرار إشراق المكتب الإسرائيلي في النوبة في حين كانت الجزيرة تتبنى نفس هتافات الجماهير في شوارع العربية، وتعتبر أن كل حاكم يخالف هذا المد الجماهيري يفقد شرعية حكمه.

وبدا لائقا أيضا - حسب وجهة النظر نفسها - أن منعي قناة الجزيرة يستغلون الخلافات بين القادة العرب قبل القمة، وقد التفت المراقبون إلى طبيعة الأسئلة التي تم توجيهها إلى القذافي وعلى عبدالله صالح خلال الحوارين اللذين أجرتهما القناة، فالنوع فيصل القاسم حاول استغلال القذافي لتأييد عملية تهجير للدمرة «كول» الأمريكية في المياه اليمنية، ولما فشل في ذلك بعد أن نبهه القذافي إلى «عدائيته» السؤال، نجح في انتزاع إدانة من القذافي لما أسماه «استضافة اليمن لقواعد عسكرية أمريكية».

وفي الحوار مع على عبدالله صالح، نفى الرئيس اليمني هذه التهمة، وتكاد كثيرا التطبيق على القذافي، غير أن للنوع في هذا البرنامج الحواري، كان حريصا على أن يفسر، هو أيضا بخلاف صريحي جديد أو باستغلال الرئيس اليمني للهجوم على القذافي أو على الرئيس مبارك، وحاول جاهدة تصوير إحصاس لصالح بل اليمن في موضع إدانة من طرفه، ومسخر من الطرف الآخر، غير أن الرئيس اليمني فوت عليه هذه الفرصة أيضا.

والربيع - من وجهة نظر المراقبين - إن تضرص الجزيرة على استضافة تلك الخلافات في الوقت الذي تدبر فيه الوحدة والتضامن هما الخيار الوحيد لمواجهة نعمة التكاثر التي تبتئها القناة.

والشئ أيضا أنه رغم تأكيد نخبة من المتحاورين مع قناتي أبوظبي والجزيرة أنه لا يمكن اندلاع حرب عربية - إسرائيلية بدون مصر، نظرا لضعف سائر

آلاف الأمهات والزوجات ينتظرن يوماً لا يأتي

مفقودون أم موتى؟!.. سؤال لبناني جداً!

خرجوا ولم يعودوا، قيل إنهم خطفوا على الحواجز المسلحة، وقيل إنهم قتلوا على الفور، أو أخذوا رهائن، لا فرق، فهم وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على غيابهم لم يعودوا إلى ديارهم وإلى أهلهم، لذلك اعتبرت الحكومة في حكم المتوفين. إنها المأساة اللبنانية المستمرة منذ اليوم الأول للحرب الأهلية التي انطلقت يوم 13 إبريل عام 1975 حيث كان الخطف على الهوية، والتصفيات الجسدية، ومبادلة الرهائن، بعض المفقودين عشر عليهم لاحقاً جنثاً هامدة، والبعض الآخر مازال مصيره مجهولاً، وعجزت أجهزة الدولة - التي شكلت لجنة خاصة لتقصي الحقائق - بعد ستة أشهر من العمل عن حل لغز هذا الملف الشائك، فبادرت الحكومة إلى إعلان وفاة جميع المفقودين والمخطوفين وقررت إقامة ماتم وطني لهم!

■ عميدة أمهات
المفقودين

■ تحقيق - جودت صبرا ■ تصوير - أحمد أسعد

■ النافق .. الغيب .. هل يعود؟



من بين العامين 1975 و 1990 ، وحددت قوانين القتل لدى مختلف الطوائف مهلة 4 سنوات على غياب المفقود، ليعتبر بعدها ميتاً!

ويقول رئيس لجنة التحقيق والاستقصاء، العميد ركن سليم أبو إسماعيل إنه تبين لمحة أن معظم المخطوفين تمت تصفيتهم بعد اعتقالهم انتقاماً لوت أحد المسؤولين أو الأقرباء، والبعض الآخر ربما تناثر أشلاء بفعل انفجار قنبلة أو سيارة ملغومة، فاللجنة التي بدأت أعمالها في 2000/1/21 اعتمدت استمارات ملأها أهالي المفقودين

وكل الجهات الصربية أكدت عدم وجود مخطوفين أحياء لديها، وقالت إن هذه القضية انتهت بالنسبة إليها، فأوامر الخطف والتصفية كانت تأتي من القيادات العليا، وتنفذ على الفور، وأحياناً كان العناصر يتصرفون من تلقا أنفسهم بداعي الانتقام والجهل، وكان قد تم اكتشاف عشرات المدافن الجماعية على عدد من المناطق اللبنانية، وعمد أصحاب المقابر الذين كانوا يملكون لبناء عمارات في أملاكهم إلى جرف هذه المقابر، ونقلت الجثث بالمشاحنات سراً إلى وادي الجمامع، وكان بعضها يرسي في الأبار المهجورة، وعثر على عشرات الجثث مقطعة إرباً إرباً مرمية في الجبال والأحراش والجحول، خصوصاً في المناطق التي شهدت حروباً ونزاعات مثلاً: مسبق الغرب، والشوف، ومثل الزعتر

ويقول حشاور القهوجي وحراس المدافن: كان المسلحون المقتنعون يتنقلون إلى المدافن في سيارات مجهولة أرقام للوحاتها، فيلقون الجثث أمام

أموالهم إلى درجة أن والد أربعة مفقودين من ابنائها من (ال كنج) دفعت 20 ألف دولار لقاء معلومات عن ابنائها، فطارت الأموال ولم تتل مبتغاهم. إسرائيل التي يعتقد الأهالي في وجود 216 معتقلاً لديها لم تعترف سوى بـ 17 فقط وسوريا التي يتهمها الأهالي بالاحتجاز عدد كبير من المعتقلين في سجونها أنكرت وجود أي معتقل لبناني لديها، وكانت لجان الاستقصاء الخاصة تصطدم في كل معتقل تزوره بوجود أرقام لا اسماء لفرار السجون، وهي اسماء حلت مكانها الأرقام، لكي لا يستطيع أي كان إثبات وجود أي معتقل تحت هذا الرقم، حتى إن زيارة السجناء محظورة إلا لمن يكون لديه رقم معين، هو رقم السجن.

والافت أن الأهالي، يقولون إن عدد المفقودين والمعتقلين هو 17 ألفاً، في حين لم تعترف السلطات الرسمية اللبنانية سوى بـ 2046 منهم يتوزعون على الشكل التالي: 516 مسيحياً، و 1382 مسلماً، و 107 لم يحدد انتماءهم الطائفي، وجميعهم فُقدوا

الحكومة اعتبرت كل

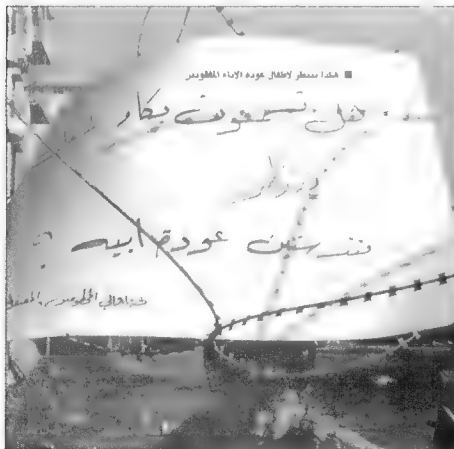
المخطوفين موتى.. والأهالي

يتشبثون بالأمل

قد تكون الحقيقة جارية ومؤلة، لكن لا بد منها، لأنه بات لزاماً على الحكومة وضع حد حاسم لعذابات الصبر والقلق، والبحث في المجهول غير أن أهالي المفقودين والمخطوفين رفضوا التسليم بهذا الحكم المبرم على أبنائهم بالوت، دين أن يكون لأحدهم قبر يزوره، أو بقايا من أثر يقيعون صلاة الغائب على روحه، أو جنازة لراحة نفسه

حاولت الحكومة وضع حد لمسألة مستمرة منذ قرابة ربع قرن ونيف، ولكن كان وقع إعلان وفاة المخطوفين والمفقودين أكثر إيلاً على ذويهم، فتصدروا على القرار، ورفضوه بقوة، نطموا المظاهرات، اعتصموا أمام مقار الحكومة، ولكن ظلت الحقيقة الحاركة مؤلة ومبهمة.

وجاء إعلان الحكومة رسمياً باعتبار كل المفقودين والمخطوفين في حكم المتوفين بمثابة صدمة لبعض الأهالي الذين كانوا لا يزالون يرون بارقة أمل بوجود أبنائهم أو أزواجهم على قيد الحياة، وبعضهم الآخر الذي كان ينتظر هذه النتيجة المأساوية السلبية في قرارة نفسه، سلم بالأسر الواقع، وارتدى ثياب الحصاد، وقلة من الأهالي تمرت على القرار وشكلت لجنة متابعة، واللجنة انبثقت عنها لجان فرعية، وكل لجنة كانت لها مهمة محددة. اللجان انطلقت في اتجاهين محتملين لوجود عدد من المفقودين، حيث الشك الأكبر هو في صحة التقارير، والمعلومات التي لا تتوالها أجهزة شبه مخبرية، وراحت تجارة وأجعة إبطالها للمسامرة الذين عرفوا كيف يتلاعبون بمواقف ومشاعر الأهالي وكيف يتنزّون



دنيا وابنتها

الاست حكمة

قصة

الاست حكمة

لا أحد ينصت إلى شكواها.. ولا أحد يفتح قلبه وعقله لبوحها رغم أنها صاحبة حق.. وتعيش هي وابنتها مأساة إنسانية حقيقية. اسمها «الست حكمة»، تزوجت رجلاً سعودياً منذ 18 عاماً، وأنجبت منه طفلة جميلة اسمها «مى»، ورغم أنه خالف «القاعدة» ولم يطلقها أو يتخذها خادمة هو وزوجته السعودية وابناً، إلا أنه «مات» وتركها هي وابنته فريسة لابنائها الذين «التهموا» حقوقهما، واستولوا على ميراثها الذي أقر به الأب قبل وفاته.

■ تحقيق: محمد عيسى
■ تصوير: موسى محمود

الآلاف من العظام وافق الأطباء مع لجنة حقوق الإنسان الدولية على استحالة التعرف على بقايا جثث الضحايا، ووافق الطرفان على اعتماد مبدأ الوفاة الجماعية لجميع المفقودين والمخطوفين الذين يتبعون إلى 17 طائفة لبنانية، ويعارض المشروعون هذا المبدأ، ويقولون ماذا لو عاد أحد الذين اعتدوا من الأسوات، وشطب اسمها من السجلات الرسمية، وكيف يمكن أن تتصور مثلاً زوجة أحد هؤلاء المفقودين وقد افترقت بسواء بعد إعلان وفاته، وأنجبت طفلاً إلى جانب أطفالها من المفقود، وفجأة حضر «القبوي» فأبى من تكون الزوجة؟ فالقانون على نقض من الواقع، ويجب التروي في إعلان الوفاة نظراً للمخاطر الخطيرة والمكبدة التي يمكن أن تنشأ عن مثل هذه الحالات، خصوصاً أن الأهالي غير مقتنعين بأن إبنائهم صاروا في عالم الغناء، لا سيما أولئك الذين يعتقدون أن بعض المفقودين لا يزالون أحياء في سجون لا قرار لها، ولأسباب سياسية، أو مفعية. ويحزن بعض أهالي المفقودين قضيتهم إلى اشتفاء زعيم الطائفة الشيعية الروض السيد «موسى الصدر» ورفيقه الشيخ محمد يعقوب والصحابي عباس بدر الدين خلال مشاركتهم في احتفالات الفاتح من سبتمبر عام 1976، إذ إنه رغم الإعلان الرسمي عن وفاتهم، فإن حركة «أمل» ما زالت تؤكد عكس ذلك، وتطالب بإعادتهم سالمين، لقناعتها بأنهم مغيبون، وهي لن تقنع قبل العثور عليهم أحياء أو العشر على جثثهم. وترفض بعض المرجعيات الروحية خصوصاً «بكركي» اعتبار جميع المخطوفين والمفقودين متوفين، وتؤكد أن العشرات منهم لا يزالون أحياء، وهم معتقلون في السجون السورية، فيما يقول «حزب الله» أن عشرات المفقودين خصوصاً من المسلمين الشيعة، قامت «القوات اللبنانية» للنحلة قبل تسليم أسلحتها بنقلهم إلى السجون الإسرائيلية وليليل الحزب على ذلك، وجود أحد المفقودين ضمن آخر دفعة من التبادل بين إسرائيل والحزب ضمن المجموعة التي أفرجت عنها سلطات الاحتلال، ويدعى محمد شمع، كان قد دخل على حاجز لقوات خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، ليسير وهو موظف في الأمن العام اللبناني واختفت آثاره منذ ذلك الحين. أما الحكومة اللبنانية فتأمل في أن تسمح ظروف البلاد بدفع تعويضات عالية لأهالي المخطوفين والمفقودين، وإقامة ماتم وطني شامل، وإعلان يوم حداد وطني على الضحايا، لأنه ليس باليد حيلة، فالغائبون طال غيابهم، وكل الجهود فشلت في تأكيد وجود أحدهم على قيد الحياة، ويبقى الرجاء «متذكراً» مما تعدها، فكم من لم مازالت تنتظر ولدها (بين المفقودين 1158 عازياً) وكم من زوجة مازالت تنتظر زوجها (بينهم 822 متزوجاً) وفق الإحصاء الرسمي، وكم من شاب وفاته يأمل في لقاء المصيب بعد طول فراق، ليضمه إلى صدره بحنان وحب، بما بعده شوق وغتراب.

■ فهل تحدث «المجموعة»؟

لمدافن وفي ساحات الطرق، ثم تأتي جرافات مجهولة تقومها مسلح مقنع مجهول يقوم بجرف الجثث ويحضرها في التراب، وبعض الجثث كان يوضع في جوارير المدافن الملوحة الأيوباء أو في بشر، وكل هذه الجثث مجهولة الهوية، كما كان البعض يبعد إلى طمر الجثث في بئر ويضع مادة لكس عليها أما الأطباء الشرعيين فقد عجزوا عن تحديد هوية أي جثة، لأن بعض العظام مر عليها الزمن والبعض الآخر مفصول عن الهيكل العظمي، ويستحيل في ظل أوضاعها وتكوينها التمكن بتحديد هوية أصحابها، حتى إن اللجوء إلى الفحص المخبري على «DNI» لا يمكن اعتماده، وإن كان في الإمكان تحديد عظم واحد من مجموعة عظام، فلا يمكن تحديد هوية عشرات

■ إبي .. أمي .. انتم أحياء في لبي



■ أين لمدات
إكبارنا؟



وكل ما جاء به هو عريس للصغيرة مي حتى بأختوها معهم في السعودية رغم صغر سنها، فهي لم تتعد الـ 17 عاماً، وعلناً أن محاولاته تهدف إلى استلام مهر كبير من العريس السعودي وليأخذوه في جيبورهم ولا يصلونها شيئاً من ميراثها، وذلك تضيق حلق البنت.

وماذا كان رأى ابنته؟
رفضت السفر إلى السعودية والزواج
وماذا كان رد عماد؟
هكذا مدعيها أنه يعرف مسئولين في مصر، وسوف يوصلهم علينا ليجربوا إلى اقتسام الشرطة، وبضربنا ما لم نوافق على الزواج، أو نسكت عن المطالبة بالإثرب.

وما موقف شقيق زوجك الذي كان شاهداً على عقد الزواج؟
لم يقل شيئاً، كما أنه لم يقرأ سوى مرة واحدة منذ سنوات كي يستخرج جواز سفر لابنة أخيه، وذلك بعد إلحاح من أمه السيدة العجوز التي سالتني في الأخرى، أما عن الإثرب فلم

يقف بجوارنا فيه ولم يدافع عن حق ابنة أخيه.
وماذا عن حكا أنت كزوجة؟
أنا لا أريد شيئاً من حقي، فانا «متتازلة» عنه مقابل أن تحصل ابنتي على حقها رغم ظروف الحياة السيئة، فلولا مساعدة أهلي لي وأنا وابنتي لما وجدنا رغبة العيش، هذا فضلاً عن أن ابنتي في التعليم وتعامل معاملة الأجانب، وأدفع لها مصاريف كبيرة لا طاقة لي ولا لأهلي بها، فلم أجد أستطيع العمل لظروفي الصحية.

إننا لماذا لا تسافرين إليهم وترفعين ضدهم دعوى هناك؟

«اشكيت أسفارة السعودية الوجودية هنا، وقدمت ابنتي للمستشار ثروت في السفارة السعودية الشكوى رقم 725 ولم يفعلوا شيئاً، سافرت أعماماً للخارج إلى السعودية وأقمت دعوى ضدهم في أمرة منطقة مكة لكنني وجدت أن السلسلة ستطول وإن لا أمك ما يكفي لإقامتي حتى ولو لأسبوع، وفي أثناء وجودي هناك وجدت أبناء زوجي يطالبوني بالتنازل عن الشكوى مقابل أن يوقعوا على ورقة لي يكون فيها بأنهم متكفلون برعاية أختهم والاتفاق عليها، ومن أجل ابنتي وافقت، لأسعيماً أن البائس أصابني من أن أحصل على ريان واحد من حقها، لكن حتى الآن لم يوصلوا لها شيئاً، ولا أفر كيف أدبر لها مصاريف مدرستها، وأنا الآن خائفة على حياة ابنتي لأن ظروف الحياة غير مستقرة لماذا أقفل في مواجهة الصمت تجاه قضيتي؟ ■

وفاته، حتى يكون ليلياً مكتوباً على حقنا، ومات في عام 1984 وحتى الآن لم نستطع الحصول على حقنا في الميراث الشرعي بسبب أولاده الذكور الذين يحاولون بشتى الطرق أن يحرمو ابنتي من الميراث.

وماذا فعل أبناء زوجك السعودي؟
بعد أن مات أبوه الذي ترك لهم مؤسسة تجارية وفيللاً وعدداً من الورش والسيارات قاموا بتكوير الفيللاً والورش لمدة أربع سنوات، وأخطرتنا ابنة عم مي أن حقنا في الإيجار أنا وابنتي 15 ألف ريال سعودي، ورغم ذلك لم يوصلوا لي ولا لأختهم شيئاً من هذه الأموال. بعد ذلك قام عماد الدين، الابن الأكبر لزوجي، ببيع هذه للممتلكات دون أن يعلمنا بشيء أو يرسل لنا حتى نفقات شهرية تحسباً على الحياة.

لكن كيف يبيع عماد الشركة بينما توجد فتاة قاصد بين الورثة؟

لا أعرف كيف بأعها وكيف أضاف نفسه وصياً على أخته رغم أن أباها قبل موته قد أسند إلى الوصاية عليها، وأقر بأن البنت الحق في العيش في السعودية أو في مصر كما تحب، ورغم أن إعلان الورثة الصادر من وزارة العدل السعودية قد أدرج فيه اسمي كزوجة ثانية للزوجة، وابنتي في كوردة شرعية كما مثل الباقين، إلا أننا لم نل شيئاً.

الم يترك عماد الابن الأكبر لزوجة؟
زارنا مرة في شهر يونية الماضي، وليته مازارنا، فلم يصلنا عن أخته أو عن حياتها ولم يحاول «إخراج» أي مبلغ من جيبه على سبيل النفقة على أخته، أو جزء من ميراثها.

لكن للقصة جانبها للزحين، وجانبها للمشوش الذي ترويه الست دمكست.

هذه السيدة أنفقت 17 عاماً من البحث عن حل لتضييقها حتى داهمها مرض القلب وأصبحت غير قادرة على العمل أو الإنفاق على ابنتها مي، ذات السابعة عشرة ربيعاً، التي وصلت إلى مرحلة التعليم الثانوي، وكما طالبت بمق ابنتها رد عليها أولاد زوجها بأنها سيئة طباعة، ومادية وشيطانة، خلفت أباهم منهم، رغم أنه هو الذي أتى وطلب بها، وقبل ابنتها، كان لابد أن نسألها كيف حدث الزواج؟

ردت حكمت قاتلة: إنها كانت تعمل بائعة في حطب، وأتى إليها السيد فخري الدين السعودي، وأدى إصجابها بها، وطلب منها الزواج، وبعد تردد استمرت أياماً، وأقنعت حتى تهرب من خسوف ومعيوات الحياة، وأخبرها زوجها بك متزوج من سيدة سعودية، وله منها ولدان، وأنه سيترجوها ويستعفي في مصر، فوافقت واستمر الزواج لمدة 3 سنوات، أنجب خلالها طفلة جميلة أسماها مي، أحباها ولعها حباً شديداً، فهي البنت الوحيدة له، كما كان أخوه شاعداً على عقد الزواج، وبعد هذه الفترة من الزواج، التي كان يتردد خلالها على سبط مرضها وتم حجره في مستشفى في السعودية لإصابته بالسرطان، وفي أثناء وجوده في المستشفى الذي خرج منه ميتاً كان يطمأن أولاده دوماً يحاولون حرمان أختهم الصغيرة من الميراث، فكتب ورقة بملغقني أنا وابنته مي في الميراث الشرعي منه بعد

مفتي القدس: أخشى ألا تصل التبرعات إلى القدس

يا مفتي القدس كيف أسافر عبر الهاتف حتى أصل إليك؟ كيف أصلي خلفك على أرواح الشهداء؟

يا مفتي القدس أسلاك الهاتف تأتي أن تستوعبني فهل يتقبل مني الله صلاة الغائب؟

افتنا يا شيخ عكرمة ما الفرق بين جنازات الشهداء وزفاف العرسان؟ ما معنى أن تطغى زغاريد الأقصى على صرخات الأحرار؟

كم أحلم بالحوار العن، كم أحلم أن أصبح طفلا أسطوريا، كم أحلم أن أصبح حجرا من أحجار فلسطين.

هل يمكن أن يتحقق حلمي يا مفتي القدس؟

أسئلة كثيرة لم أنتظر إجاباتها، بقرر احتفائي بصوت - مجرد صوت - الشيخ عكرمة صبري، وهو يصلني عبر الهاتف، أسأله عن

القيمة العربية فيجبني: حى على الجهاد، أسأله عن الحرب فيجبني: اليهود أجبن خلق الله، أسأله عن تهويد القدس، فيجبني:

أخشى ألا تصل إلينا أموال صناديق مؤتمر القمة، أسأله: متى يتحقق وعد الله ونظر اليهود من الأقصى، فيقول لي كلاما عجا.

■ جوان أحمد خالد

في البداية سألت فضيلة المفتي: متى

يتحقق وعد الله؟

ياولى حين نصبح مؤهلين وجديرين بأن يتحقق

وعد الله على أبنينا، حين يحضر لله سبحانه وتعالى

الذى يقبل في قرانه الكريم: «إن نصرنا الله ونصركم

ويزيد أقدامكم، سيتحقق وعد الله، وحتى يتحقق ذلك

علينا نحن المسلمون العمل الجاد، ونؤكد أمر النتائج

إلى الله سبحانه وتعالى، وما من شك أن إفساد

اليهود مؤثر على قرب الوعد، لكن الأمر مرتبط

بموقف المسلمين الذين ينبغي أن يكون ضمن دوائر

الله سبحانه وتعالى.

وهل تعتقد فضيلتك أن وعد الله من

الممكن أن يتحقق على يد هذا الجيل من

أطفال وصحبة العرب الذين انتفضوا

جميعا من أجل الأقصى؟

ما من شك بأن الية الإيمان التي شملت العالم

بأسره هي فريدة من نوعها، حيث لم تحدث مثل هذه

الانتفاضات من أجيال كثيرة سابقة، لكن ليس

بالضرورة أن تكون تحقق وعد الله، على يد هذا الجيل

أو ذاك، لأننا لا نستطيع أن نتحكم في لوازم الإله.

لقد كثرت الحديث عن وعد الله، بشكل أراه

يدل على عدم وجود ما يبشر على الأرض

أشد أن للشوق إلى وعد الله هو يس من

تحقق واجب المسلمين؟

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ولتكنكم

تستعملون، أنا أرى أننا لم نضع يد التضحية التي

توازي تحرير الأقصى، نعم لم نضع بعد، لقد ضمي

صالح الدين الأيوبي كثيرا وميما وأبوليا لكي يقدم

بتحرير القدس، ونحن علينا أن نضحي إلى أن يتحقق

نصر الله.

لقد قال لي الطفل لمصرى أحمد شعراوي:

إن صلاح الدين كان إماما ومحاربا وعالمًا

البحر، القضية بالطبع في الأرض كلها، لكننا لا

ستطيع أن نقيم دولة إلا بتحرير القدس ولم يهدأ بال

صالح الدين إلا بتحرير القدس، لكن هذا لا يعنى

التنازل أو إهمال سائر البلاد المباركة

هل فضيلتك مع استمرار الانتفاضة؟

نعم، لكن أرى محاولة التقليل من الفسائر ما

أمكن، بأن نحاول أن نخفف المواجهات، لكن

الانتفاضة ضرورية حتى يعرف الجميع أننا لن نسكت

على هذا الوضع.

لكن الفتاوى الجهادية في العالم العربي

تتقلص وتختفي؟

أى فلسطيني هو عمليا في حالة جهاد، الأمر لا

يحتاج إلى فتاوى أكثر، أما من خارج فلسطين فلهيهم

محاسبة أنفسهم، لكن الجهاد مستمر عمليا على

أرضنا.

فضيلة الإمام، كم مرة صليت على شهيد؟

في حدود 10 مرات منذ انتفاضة 96 معي

الفلسطينيين يعرفون كيف يؤذن صلاة الشهيد، هذا

جزء من تفاصيل الجهاد

بماذا تشجع وأنت تصلني؟

أشعر بأن الشهيد محطوب، لأن الملائكة تزفه في

السما، وأشعر بأن الأرض تهتز تحت أقدام المتألمين.

هل يبدو الأمر مختلفا حينما يكون

الشهيد طفلا؟

نعم، فالإحساس لا يمكن أن تصفه الكلمات

وما من شك أن الطفل يرحى بأن الجيل الجديد

س يحمل الرسالة بجدارة وقوة، وكلما كان الشهيد

صغيرا في السن، كان كبيرا في نظري وعظيما في

جلالة الموقف.

هل هناك مواقف لا تنسأها في الانتفاضة

لأنها التي لن أنساه هو سقوط العبيد والأطفال

والشباب أمامي في باحات الأقصى، ومناظر ترتف

لذلك استطاع تحرير القدس؟

لقد قال الصبي الصفيحة الدالة على الواقع، وكفى

بنا طمأنينة على القضية، أن عملا صغيرا يقول عبارة

كبه، مما لا شك فيه أن محركتنا إيمانية دينية هيما

حاولنا الابتعاد عن هذا الشعار، فانتفاضة العالم في

هذه الأيام كانت مبه دينية لأنها ارتبطت بالمسجد

الأقصى.

ولكن تحرير فلسطين واجب على

المسيحيين أيضا؟

بالطبع هو واجب على الجميع، لما من شك أننا

جميعا في خندق واحد، يكفي مثلا - أن يكون رأى

الكنايس جميعا السيادة للسلطة الفلسطينية على

الأرض القائمة عليها الكنايس - وليس لليهود، ولا

جدال في أننا جميعا يد واحدة لكن النقطة الساخنة

في المسجد الأقصى.

لدى رغبة أن أنقل لك مرة أخرى رأى

أحمد شعراوي أن القضية ليست في

القدس وحدها، ولا في الأقصى وحده؟

طبعاً، ما من شك في ذلك، فليست القدس

وحدها أرض فلسطين، التي تعد من النهر إلى

حي على الجهاد

الصلاة على الشهداء

من تفاصيل حياتنا اليومية



■ نحن والمسيحيون في خندق واحد ضد اليهود

كلام

■ طلال أحمد عمره سبع سنوات، يقوم مفروعا كل ليلة، احتويه في حضني، أسأله عما رآه في حلمه، يقول لي أحمد وهو يبيكي: «أنا خليف من إسرائيل.. بتضربني بالبنديقة»، أقول لأحمد: «لا تخف إحتنا أقوى من إسرائيل، سنضربوها، هنوتها» فيبأسرني هي بخاف مناه، نعم، طبعاً، هكذا أجيب: فيواصل: «لكن هي يقتل الأولاد الصغبرين، وأنتم ميتعلوش حاجة، أنت يايايا مش قوى جداً، أقوى واحد في الدنيا» فأجيب بلسي كذبا: «نعم يا حبيبى»، فيطرح على السؤال الذى أخشاه: طيب ليه بتضربين إسرائيل، لأننا موت محمد (يقصد محمد الدرة)، وأصل كذبي: «سأقول يا حبيبى» أحمد أحمد حتى بنام ولا تغفل لي عين! ■ نخلت الفضائيات معركة كبيرة على أنقاض جثث الشعب الفلسطيني (LBC) أثبتت أن «هن الوسطة أفضل وسيلة للتصير عن الألم والحزن.. الجزيرة أفضل صانورخ إسرائيلى لتمزيق الشعل العربى، حتى إنها وجهت كل مدافعها لإذانة مصر، ولم تفهم أن إسرائيل هي التي تقتل الفلسطينيين، ونفسى أهم سر الحيا والألب للذين يحلان على منضى القناة عندما يتحدثون عن واحد إسرائيلى على الهواء؟

أما التلفزيون المصرى فقد حقق نجاحا منقطع النظير يؤكد أننا ملوك الفناء، نستطيع أن نصنع المعجزات، ونشعل المعارك «فناء» في أسرع وقت.. عاشت مصر تقنى!

طبعاً لا يقرب من مصر في ذلك إلا سوريا، وطبعاً التلفزيونات الذين وقطر والسعودية لا تحتاج منى إلى تعليق لأن مستواها يرقى أي كلام!

وتبقى قناة أبوغبيى الفضائية، فهي تستحق كل الاحترام، لأنها الوحيدة التي تعاملت مع الحدث بوعى إعلامى وسياسى.

■ لم أشعر بالهانة واللذ والاكسار في حياتي مثل هذه الأيام، لذلك قررت مقاطعة المرأة حتى لا أقتل نفسى.

خبرى رمضان

الأسابيع الماضية؟
وكيف إن الله سبحانه وتعالى اعتبر الشهيد حيا، وواصله على أنه حي: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون»، ولذا فإن الفقهاء قالوا: إن الشهيد لا يكفن، بل يدفن في ملابس، لأنه حي، كما أنه لا يفصل لآله طاهر، أى يعامل معاملة الأحياء الطاهرين.

إننا نخشنى على تهويد القدس الشرقية خاصة من الضربات التي تخلف سكانها وبلغت أكثر من 30 مليون دولار، مما قد يضطرهم إلى ترك أراضيهم وديارهم؟

هذه مؤامرة كبيرة، مؤامرة التهويد للمستعرة في مختلف المجالات، ويكل السبل من ضربات إلى فرض الحصار العسكري على المدينة، وإصعاقها تحارياً، وإضعاف المؤسسات في المدينة، لذلك فنحن نطالب جميع الدول العربية والإسلامية بتدعيم القدس، لكي نستطيع المؤسسات الفلسطينية حماية نفسها، واستنباط مقاومة الانتهاار، ومقاربة التهويد.

أعتقد أن تلك سيحدث خاصة بعد قرار إنشاء صندوق للقدس والأقصى؟

إن شاء الله يحدث إذا وصل المستوطنون ووصلت إلينا ملايين التبرعات التي تم الإعلان عنها، فالهم هو التنفيذ.

أ نخشى ألا تصل أموال الصندوق؟
نعم، أخشى ألا تصل إلينا التبرعات لماذا؟
هناك سوابق كثيرة تدل على أن الإعلان غير التنفيذ.

مثل ماذا؟
راجع تاريخ العرب الحديث ■

دون أن نستطيع إنقاذهم. لكن مع ذلك فكلمهم يردون: الله أكبر ويقولون دعونا نقاتل الله، يقول الشهيد منهم: دعني الآتى ربي، إنهم يستشعرون بالشهادة. يا وادى.. إن الواحد منهم يكفني في ورقة اسمه قبل استشهاده، ليكتب عن نفسه: الشهيد فلان، ونجد في جيب كل شهيد ورقة باسمه، لقد حكم على نفسه بالشهادة قبل استشهاده.

الهدا تغرد الألهامات حينما يستشهد أولادهن حتى لو كانوا أطفالاً؟
نعم.. إنهن يسمعن بلذات أكبادهن عن طيب نفس من أجل الحرية، هي مواقف إيمانية عظيمة، فالأم تشارك في الثواب العظيم، في الجهاد لتحرير الأقصى، إنهن دائماً يتكررنى باسمها، وخولة والفضاء، وعظيمات المؤننات، إن واحداً من الشباب مرضت عليه أسر الزواج، فقال لا لكننى أريد أن أتزوج من الحور العين، وفي اليوم التالي استشهد، لأنه أنها فرحت بزفافه في السماء، إن شاباً مثل هذا لابد أن يكون أبناً لأم مثل هذه.

فضيلة الإمام.. كيف تتعامل مع اليهود الذين يخاصرون الأقصى ويتناثرون حولها؟
كلما خرجت من بيتي متجهاً إلى المسجد الأقصى المبارك حوله استذكر الآية الكريمة «ولك العزة جميعاً» وأرسوله والمؤمنين، فأنخل الأقصى مرفوع الرأس، وفي الوقت نفسه حائناً على اليهود، ولم يسبق لي أن طرحت عليهم حية الإسلام، ولا أية حية أخرى، حينما أمر عليهم، وأن يحدث ذلك منى، إنهم لا يستطيعون حتى تخيل انتظار كلمة منى.

هل بضايقوتها؟
إنهم لا يجرمون، إنهم لحن خلق الله يا وادى، عن ماذا كان موضوع خطبة الجمعة في

الموت .. يدخل من الشباب !

أنا عائد

لا تسلبوا وطني سفاحا

مرتين

لا شيء عندي بين يمين

لا تقتلوا في الوطن

لا تقتلوا في الأمل

لا تقتلوه فإني

إن لم أكن قد عشت فيه

فإنه قد عاش في عقيدة

أنا أن أغير قبلي

فالقوس عاصمتي

ونحوها سائدت رحلي

أولا

لا أن أعيش مشردا

كالمطل ضع أمه

يبكي ويمسك في ذيل

الأمهات

في كل أم يبتقي أما له

فمن له بأمه

وقت المحن

جنات عدن

لا أروكم موطننا وأروهم

حتى وإن صار التراب

على الطريق جهنما

من أجله مات الشهيد

وأمرت إن أنا لم أجد

ويعود كبدي والوليد

أنا لا أمتو كجيفة في

غيره

أنا عائد لو شئت وإن

لم تشأوا أنا عائد

والفرق يبقى في المسلم

تحية

أو ذلك الطم الذي

ضيعتم

مالا سيعنى لي السلام

بلا وطن

حير يرف على الورق

ولن يرف دم الشهيد

ماد إذا الأمل لاحتق

لن يبقى فيما بيننا إلا الدم

حسني الشريف

تلحن

مكافأة سخية لكل من يعتدى على مهاجر عربي في ألمانيا!

تكررت حالات الاعتداء «بالسب والسبب والتلفيق والركل» على العرب المهاجرين في ألمانيا، والسبب هو أن إحدى منظمات «النازيين الجدد» قد وجهت عبارة كريمة تقول: نحن نكافئ كل من يثبت أنه اعتدى على مهاجر عربي داخل الحدود الألمانية. ويبدو أن الكثيرين قد وقعوا في فخاخ هذه الدعاية الخالصة، ويظهر ما سميحه البعض توهمًا بمهربين ضرب العرب في ألمانيا، الذي يشارك فيه مع الأنس. رجال البوليس أنفسهم الموكلة إليهم مهمة حفظ الأمن وحماية الناس، فلكل تين أن خمسة من بينهم قد أشبهوا سائقا تونسيا ضربا بالأيدى، ثم طروه أرضا. ذات مساء - وسحقوا رأسه بأحذيتهم وهم يصفقون في وجهه. وبعد بضعة أيام أنهار ثلاثة من رجال البوليس على شاب سوري يعمل في أحد مطاعم الأكل السريع في مدينة برزل، عندما تدروا بأن السندوتشات المقدمة إليهم ليست جيدة. ولوى أحدهم ذراعاً على مزاي ومسمع من الجميع وقال له في حقد: أيها الأجنبي الأحمق، عد إلى بلدنا ونفس الصعير لقي مهاجر عراقى على أيدي مجموعة من رجال البوليس في محطة كراون صندنا تناوبوا عليه بالضرب والسب وهو يترنح بينهم كالحرف الثالث، ولم يتحركوا إلا وهو بين الصاية والموت الضرب أن القوانين الألمانية تعطي الأجانب - القديم شرعا - أو طالبو اللجوء السياسي، جميع الحقوق التي يتمتع بها المواطن الألماني، وتنتهي على ضرورة معاملة المهاجرين غير الشرعيين معاملة طيبة لحين البت في أوضاعهم بصورة نهائية.

لكن واقع الحال أن العرب المهاجرين يلقون مئتا شديدا في المعاملة، إلى حد أن فتاة جزائرية تدعى أمينة، انتحرت شنقا في دوش الحمام التابع لمركز الترحيل الذي كانت تنتظر فيه لحين النقل في أسرها، واعتُرفت زميلتها بأن انتحارها جاء احتجاجا على سوء المعاملة التي كانت تلحقها على أيدي رجال الأمن والحققين الألمان. وكان أربعة جزائريين قد أضربوا عن الطعام لنفس السبب في مطار فرانكفورت في الأسبوع الماضي، وظلوا بعد ترحيلهم إلى بلدهم. والثلاث أن ألمانيا قد أرادت لنفسها - بتأثير البوم المتطرف - أن تتحول إلى أرض طاردة للاجئين، فهناك أكثر من عشرة آلاف لاجئ، من غير المقيمين بطريقة شرعية - مطالبين بترك الأراضي الألمانية لأنهم يكفون الميزانية الألمانية نفقات باهظة والكهنة الألمانية تنفق 3 بلايين مارك، أي نحو 3 بلايين دولار على اللاجئين، يبقى أن نشير إلى أنه من حق السلطات الألمانية أن تعمد النظر في سياساتها الخاصة بالاجتياز، لكن ذلك لا يبرر - على الإطلاق - أن تستحق رحوس المهاجرين، وقديما لم يفر العالم نازية الألمان في حق اليهود، فما بلهم اليوم يتساملون مع النازية الجديدة، وهل حقا أنهم يفعلون ذلك لأن الضحايا عرب وليس اليهود هم ضحاياهم؟

أصعب لحظة يواجهها المهاجرون العرب في أي مكان - خارج حدود الأوطان - هي لحظة الموت، لأنها تأتيهم بغتة - بطبيعة الحال - وهم يعيشون بفرحهم فلا أتيس يسرى عنهم «ما قبلها» ولا حبيب يرفل النبع عليهم «بعدما». وهذا ما يعبر عنه أحدهم ويدي محمد الجبلاني - 65 عاما من تونس - فيقول: أعيش وحدي في حجرة داخل بنسبون متواضع بعد أن تقدمت بي السن، وتوقفت عن العمل. لا أحد يزورني، فالولاد في البلاد - يقصد تونس - لا يعرفون عنى شيئا، وفي الصباح أجلس في إحدى الحدائق مع بعض

الزملاء تسلى إما في اجترار ذكريات الشباب، أو لسبع القمار سورا باوراق السلوتو، سباق الخيل. ويقول آخر واسمه على بوليلة من الجراتن - أخشى لحظة الموت وفسى تقشرب منى، لأننى أعلم أن

حالي ستكون كحال صديقى

بوعلام الذى فرجنا به ذات يوم تخفيف عن مجلسنا، وبعد يومين عرفنا أنه نام في سريره ولم يستيقظ.

وجاءت «إدارة البلدية» وحملت جثمانه عن طريق «رافعة» من الشباب.

إننا لم نتالم لأن فترة الشباب تسربت من بين أصابعنا كحبات المياه، ولم يبق لنا سوى الذكريات وقليل جدا من المال.

وأرجو أن تصدقنى، في كل مرة أترك أصدقائى في المساء، أكون متوقعا أننى لن أراهم ثانية، لأن «الرافعة» ستهدب على من الشباب لتنتل جثمانى إلى الدار الآخرة. بمعنى آخر: إن الموت في الغربة هو كابوس يطارد كل المهاجرين، لأنهم يشعرون بعد أن تقدم بهم السن أنهم في لحظة ترقب وانتظار لقدومه عندما يهدب عليهم من الشباب.



■ براسة الرواف يظنون الغرى



حيث الصورة

سؤال: هل كان في إمكان أن يزور أحد الأمراء سليل الأباطرة والقيصرة والملوثة معرضا لفنان تشكيلي عادي من أبناء الشعب الكادح؟
جوابية نعم ولقد حدث هذا بالفعل بفضل ثورة يوليو 1952 المجيدة، وهذه الصورة - أعلاه - هي خير دليل على ذلك، فالأمير أحمد فؤاد - ابن الملك فاروق ملك مصر الخلوخ - يقف بجوار زوجته التركية الأميرة فضيلة، وسط حشد من الناس «العابدين» - دون حراسة أو رقابة - في معرض الفنان المقترب ممنوع أدور - ولله في خلقه شؤون!

السماء تصطر «ذهبا» على رأس «أوبكر ديوب»

لم يصدق المهاجر السنغالي أوب بكر ديوب ما يسمعه، هل حقا يريد محبته على الهاتف أن يدفع له مليون فرنك مقابل أن يتنازل أوبكر له من حصته في الموقع الذي أسسه مع اثنين من رفاقه باسم «فيزامني» لكي يبعث المهاجرين عبره رسائلهم، وصورهم إلى ذويهم في المناسبات والأعياد.
رخص أوبكر طريقا وياقن أن السماء قد انفتحت له، وبعد أن تلقى محبته عرف أهل الكاكية، وهي أن شركة كبرى للاتصالات كانت قد أسست على شبكة الإنترنت موقعا بنفس الاسم «فيزامني» دون أن تعلم بوجوده في الأصل، ولذلك وجدت نفسها مضطرة للتفاوض مع أصحاب الموقع الأصلي وهم أوبكر ورفيقاه، وبطل الأرقام المعروضة تضاعف بالمليون حتى

وصلت إلى 24 مليون فرنك، حوالي 3 ملايين دولار بالتساو والكمال على أن يكون للشركة حق استغلال الموقع فقط، مع الاحتفاظ لأبي بكر ورفيقيه، بملكية الاسم، ولقد انتهز المهاجر السنغالي المحظوظ الفرصة، وأنشأ مقهى في حي المهاجرين في شمال باريس، أطلق عليه اسم مقهى الإنترنت، تلقى فيه الجاليات المختلفة لناقشة ظروفهم الحياتية، الطريف أن أوبي بكر ديوب يعيش في فرنسا بدون أوراق رسمية، ويتأخّل باسم الآلاف الذين يعيشون كسالة بطريقة غير شرعية لتسوية أوضاعهم.
وبعد أن أصبح مليونيرا - بالمصادفة البحتة - فصور فيخاضع من جهوده في هذا الاتجاه، خصوصا أن وجهه أصبح مكرّفا لكثرة المقابلات التلفزيونية معه في الفترة الأخيرة.

باسكال مشعلاني تفوز في أستراليا

اختارت الجالية العربية في أستراليا الفنانة اللبنانية باسكال مشعلاني كأحسن مطربة لهذا العام، وكشفت استطلاع للرأي أن أغانيها حصلت المرتبة الأولى في بورصة الأغاني التي يترشح إليها المهاجرون.
ومن المقرر أن تسافر باسكال إلى سيدني لتسلم جائزتها في 24 نوفمبر



■ باسكال مشعلاني

دنيا الاعترا ب

لم يكن يبدو على «سهير» أي شيء آخر غير أنها إنسانة لطيفة، على قدر من الجمال، لا ينقصها الذكاء، تكذ وتتمتع في حياتها الانشغالية، هكذا كانت حالها عندما رأيتها لأول مرة وهي تقف نفسها إلى الأستاذ أحمد حافظ صاحب مجلة الحياة العربية، الذي تعاطف بشدة معها، وتقديرًا لظروفها، عرض عليها - يرحمه الله - أن تتولى ترجمة بعض المواد الصحفية من الإنكليزية إلى العربية. وبظمت سهير تتردد على المجلة في أوقات متباعدة لتقديم ما أنجزت من ترجمة، أو لتتناقش أجزءها، ثم احتقت فجأة، حتى كنا نتساما تماما.

وبعد نحو أربعة أعوام، صادفتها مرة وهي تهبط من اللتر، كان تورده وجنتها قد شحبت قليلا، وإن احتفظت بأسمائها ببعض السحر، سألناها: أين أنت يا عزيزتي وكيف حالك؟ وبعد حديث طويل، كانت الكلمات العجلى تجري بين شففتها كمياء الجنول، عرفت أنها تعرضت إلى مهاجر تركي، ارتبعت به عاطفيا، ثم تزوجا، وسعدا «بلدة الوصال» بعض الوقت، ثم كشفت لها حياة الغربة عن وجهها القديم، عندما تبين أن زوجها «ويك» طفلها الصغيرة هو زوجها لشبكة تمارس التجارة في كل شيء، حتى الشرفه لم يسلم منها.

سقطت دمة على خدما وهي تلتفت حولها كالمنصورة، وأضافت: لقد اكتشفت أنني وقعت «صيدا» لثمبا، في يد هذا التركي أخذ يسألوني على حياة ابنتي، إن لم ألقه كل ما يريد، أن أعمل «ناشورجية» أرب رجالات البوليس في أثناء بيع الصبيان للمخدرات، أو أن أغري بجسدي هذا الكهل كي يسلم زوجي وزيناته على ما معه من نقود.

عند هذا الحد احتبس صوت سهير، وغامت عندها، وأخذت تبكي كطفل قائم، فمددت إليها يدي، لتلف بيدي عن طريق الليرة، وحاولت أن أخطف عنها بكلمات «عبيطة» لم تستغنى المفاجأة بغيرها، وبعد دقائق مسمت سهير مومعا، وحاولت أن تعود إلى طبيعتها المرحلة، وقبل أن تودعني قالت: إذا كان لابد أن تحكم على قلا تظلمني.

فعندما خرجت من بلدي كان طموحي بالتساع الدنيا كلها، لكن «أندري» التتمية في التي قادتني إلى هذا اللجل الذي أترعرع فيه مع الوجوه الآدمية الذين يفرسون نظراتهم، وأطافهم في لحمي كل مساء، وكنتني «غاية» يفكرن فيها معاجزهم وقتما يريون.

د. سعيد اللاوندي

حتى لا ننسى دولة صاحبة تاريخ في اغتيال الضمير

قائمة المثقفين الذين قتلهم إسرائيل



المثقف هو ضمير أمته ولا يمكن لأمة أن تحيا بلا ضمير، وإسرائيل التي تؤكد لنا يوماً بعد يوم وهم ثقافة السلام هي ذاتها التي اختارت طوال أكثر من خمسين عاماً أن تغتال نماذج مختلفة من المثقفين الفلسطينيين، فهم يعرفون جيداً أن كلمة واحدة من شعر المقاومة كفيلة بخلق عشرة مقاتلين.

وهذا محطات في تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي تحمل جميعها شعاراً واحداً رفَعته إسرائيل هو: تصفية الفلسطينيين وإلغاء ثقافة المقاومة لتبقى الشعب الفلسطيني بلا ذاكرة. محطات نقمها حتى لا ننسى.

■ عزمي عبد الوهاب، سيد محمود حسن

مرأى من كاميرات التصوير ووكالات الأنباء أخرج «الشرق» صورة قديمة من إحدى الصحف لشمس، مكتوب تحتها «مطلوب القبض عليه لقيامه بأعمال إرهابية».

أشلاء وضأن كفتاني

صار لهولاً وبشاً، وبات حُلماً عزيز النال، على شاعر مثل معين بسيسو أن يموت في كوخ على شاطئ غزة، فقد داهمته نوبة قلبية في طريقه إلى موسكو، وبغث جثمانه على القاهرة ومعين بسيسو مثال لغربة الفلسطيني، فمن غزة سافر إلى القاهرة للتحطم، وفيها طبع ديوانه الأول «العزبة»، ثم جذبته طائر الغربة إلى العراق، وإزاء قمع عبد الكريم قاسم لم يجد بداً من العودة إلى مدينته، ليحمل ميراث إحدى مدارس وكالة غوث

لللاجئين، وبأى مرة أخرى نداء الرجل، ليحرب مرارة الاعتقال في أكثر من بلد عربي، ويصاحبه في كل الزحف مع المقاتلين، وفي بيروت يكتب بمشاركة محمود درويش قصيدة «من وسط المصارع» رسالة إلى جندى إسرائيلي، يقولان فيها: «خدمت ما همدت/ قتلت من قتلت/ رايت ما رايت/ فحسرت والفجرت/ كسرت وانكسرت/ هل أنت في أمنا».

وإذا كان الحديث يدور عن أدب المقاومة فلا بد من ذكر غسان كنفاني، الذي قطع رحلة الشتات الفلسطيني إلى آخرها منذ مواده في عكا في عام 1936 وانتقاله مع أبويه إلى يافا، ثم الهجرة إلى لبنان، ومنها إلى الكويت، والعودة إلى العمل في الصحافة اللبنانية في جريدة الهدف.

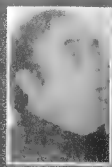
وفي عام 1970 كان كنفاني الرجل الثالث في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد جورج حبش ووليع حداد، حتى جاء يوم قاتل الحرارة في بيروت، كان عمر غسان وقتها 36 سنة، وقيل ساعات من نزوله إلى مكتبه، انهمك في إصلاح القطار الكهربائي لأبيه، وفي الشارع كانت برفقته ابنة شقيقته، اتجه إلى سيارته، وما أن أدار محركها، حتى اندفج هائله

بمكتنا أن نختصر الشخصية الإسرائيلية، في عبارة وريت في رواية ولدان الموت، إيتال دايان تقول فيها: «لقد ناه موسى أربعين عاماً، لكننا استمطنا أن نشق مسالكنا، ولا تنوء، فالبنديقية كانت البوصلة الهادية، وستقل، وباتل في ابنة وزير الحرب موشيه دايان، فهل كان الداء لفلسطين في حجة دائمة إلى ذكر العمليات الإرهابية للعصابات الصهيونية، حتى يبحثوا عن الكلمة للقاتلة التي تشمل النديقية، لكننا في حجة

إلى ذلك لنسمع صوت محمود درويش يقول: «نحن لا نكتب أشعاراً، لكننا نقاتل»، ولا بأس من أن نذكر ويتذكر دائماً أنه في 9 أبريل 1948 أجهزت مجموعة من الصهاينة - على رأسهم شاب اسمه مناحم بييجن - على القنصل والشيوخ والأطفال في منازلهم في قرية يديس يمين.

وفي أكتوبر من عام 1956 فرضوا حظراً التجول على قرية مكفر قاسم وعندما عاد أبناءها العاملون في الخارج، دون علم بمنع التجول، صدمتهم الرصاصات القادرة بلا إنذار. وفي العام نفسه احتلت قوات العدو الإسرائيلي دخان يونس، وفي مكفر صوت طائفاً بالديرة أربعين شياهاً بالخراب في منازلهم، وأطلقوا عليهم النار بعد أن جهلهم يحيطون بقومهم بلينهم، وبقت هذه اللحية مجهولة حتى عشر الأسابيع على أبنائهم في مقابر جماعية.

وفي سبتمبر من عام 1948 اغتيل الكونت برتالوت الوسيط الدولي في حل قضية الصراع العربي - الإسرائيلي على أيدي أفراد عصابة فلسطينية - الصهيونية، ويومها نشرت الصحف السويدية تحقيقاً موسعاً يؤكد بالوثائق أن إسحاق شامير كان واحداً من ثلاثة إرهابيين أطلقوا النار على الكونت، ونكرت ما بثت أن مناحم بييجن اشترك مع ثلاثة آخرين في وضع خطة الاغتيال مؤلفاً القطة أصبحوا حكاماً لنوبة يچسبون إلى موارد التفاوض بصفله في مؤتمر مدريد للسلام عام 1991 كان القاتل «شامير» يچس في مولوجة فاروق الشرع - وزير الخارجية السوري آنذاك - وعلى



عبدالواهب



سيد محمود



لحترقت السيارة وتطاليرت نوافذ العمارة المواجهة لها، ولم يتبق من غسان سوى أشلاء تطاليرت في كل اتجاه، وجدها ساحة اليسرى كانت بجوار أخته.

وعقب موته يكتب فاروق عبدالقادر أحد الذين تابعوا إنتاج غسان منذ البداية: «ليست غزارة ما قدم غسان هي التي تستدعي أن يتخذ نموجا لجيله، لكن النظرة للتكامل لجملة أعماله هي التي تضع أيقينا على التطور الذي أصاب القاصيص الفلسطينية في واقعها المرتبط بحركة التحرر العالمي».

وودع استشهاده كفافاى أعلنت في السبعينيات منظمة باسم غسان كفافاى قامت بعدة عمليات فدائية ضد المحتل الإسرائيلي.

بداية الثورة الفلسطينية

وفي السبعينيات ذاتها، انثى شهدت مرحلة إعادة التشكيل الوطني للقضية الفلسطينية بعد مذابح أولول الأسود، تعرض مركز الأبحاث الفلسطينية في عام 1972 إلى عملية إسرائيلية فدري، فبينما كان مدير المركز د. أنيس صباغ يقض رسالة وصدلت إليه، انجبرت في وجهه، ففجرت بعض أصابعه وأصبحت أجزاء من جسده بجروح.

وظل هذا المركز هدفا لعمليات العدو الإسرائيلي، ففي عام 1974 تعرض لصورايح حارقة أصليت للكتبة وأتلفت مئات الكتب، وتكرى العدوان مرة ثالثة في عام 1982 مع الاجتياح الإسرائيلي لبيروت.

وفي بيروت عام 1973 هبأت مجموعة من الرجال إلى مطار بيروت بجوازات سفر مزورة كانت بينهم امرأة شذراء قصيرة ومعتلة قليلا، وكانوا يعرفون وجهتهم، صنعوا البناية وطرقوا أبواب ثلاث شقق، وبغتوا سكانها بالبنيران، وكانت النتيجة استشهاده لشاعر كمال ناصر. - للحدث الرسمي باسم منظمة فتح - وكمال عدوان - مدير العمليات السرية بالمنظمة - ويوسف النجار - الرجل الثاني بها.

وكمال ناصر وصفه عرفات ذات يوم بأنه ضمير الثورة الفلسطينية، فبعد الخروج الفلسطيني من الأردن سعى إلى تأسيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين، وإنشاء وكالة الأنباء الفلسطينية، و عندما اغتيل كمال ناصر كان عمره 45 سنة، وكان أحد القلة الباقين ببارك عمره ثلاثون عاما حين تكرر في ذي امراء، ليصبح رئيسا للوزراء.

واحتجاج الفلسطينيين إلى خمسة أصوام لينكروا العالم بهذه الجريمة،



■ محمود درويش

■ فدوى طوقان

دايان قال فدوى طوقان، كل كلمة مقاومة

كافية لخلق عشرة مقاتلين

عندما قامت الشهيدة البليطة دلال الغريبي «مجموعة من الرجال» وفي صليّة تحمل اسم الشهيد كمال عدوان، اختزلت الجموعة نظرية الأمن الإسرائيلية، وتجانزت كل العقيدات وعاتت إلى وطنها، واستطاعت السيطرة على المنطقة الواقعة بين حيفا وثل أبيبي مسرح العملية التي جعلت حكومة العدو تعلن للمرة الأولى في تاريخها حظر للتجول في إسرائيل.

قصة الفتاة

وفي أواخر عام 1981 دخل رجلان يتحدثان اللهجة اللبنانية إحدى البنايات لخلابة د. عبدالقادر الكيالي. مدير المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ولم تكن هناك صعوبة في ذلك، كما لم تكن هناك معرفة شخصية بين الفتاة والرجل، إذ سألها أحدهما: هل انت د. الكيالي؟ وما أن أجاب بـ «نعم» حتى أخرجاها ما أخفيها في ثيابهما من سلاح، وأفرغا رصاصاتهما في صدره، كانت تلك تحية التعارف الأولى بين الفاتحين ود. الكيالي.

فلماذا وقع لاختيار عملاء الصهاينة عليه؟ وهو الذي ترك ماضيه السياسي في الجبهة التنتينية لفترة التحرير الفلسطينية من أجل التفرغ للعمل الثقافي. في عام 1981 بينما كان ملجدا أبوشمار وظل نحو مصعد العمارة في روما، ففجرت جسده قنبلة. لأن إسرائيل أبوت خطورها، بعد أن أصبح معروفها للفاتحين العربية والعالية.

ومجدد الذي انتقل للعمل الإبداعي فترة طويلة لبى النداء الأقوى، فحركة كانت قد بدأت في التشكل، لصار عضوا في لجنتها المركزية، واضطلع بهماء الإعلام الثوري، ولديه يقين بأن الثقافة ليست هرويا وإنما سراع في قلب الواقع الحي.

فأجروا ردا في إحدى قري الخليل، وفي المدرسة الثانوية في غزة ألّف الجميع حوله كشافا،

وعقب انتهائه من المرحلة الثانوية، توجه إلى جامعة الإسكندرية لدراسة الحقوق، وعاد ليعمل مدرسا في مدرسة رفح للجنين الفلسطينيين، وكتب القصص ويعمل بالصحافة، لكنه لا يعود إلى وطنه.

ففي إحدى قصصه يقول: «هناك كان لي بيت وأرض وهنا بيت بلا أرض هناك كان لي ماض وأنا هنا بلا ماض..... لكنني يوما سأعود لأن شمس مدينة مزارت نائمة في البحر. يمكن أن يكون للكلمة هذا التأثير الذي يدفع بعصايات الصهاينة إلى تدبير عمليات الاغتيال للمتقنين وأحدة تلو الأخرى؟ شهادة الأعداء تجيب: نعم، ففي لقاء بين موشيه دايان وفدوى طوقان قال لها: «إن كل كلمة يقولها شعراء المقاومة كافية لخلق عشرة مقاتلين»، وفدوى واحدة من هؤلاء، فرائ استشهاده البطل للفلسطينيين ما يزال يروى في معركة بين رجال المقاومة وجيش الاحتلال، بعد مرور شهر من احتلال الضفة والقطاع، كتبت عنه قصيدته «والداتي والأرض».

وعندما شارك درويش وسميح انقسام في مهرجان في صوفيا، واجههما الكثيرون، وقالوا إنهما رفعا علم إسرائيل في أثناء المهرجان، فكتبت فدوى في جريدة الأتوال اللبنانية: «بانت يا غسان أول من علمنا تقديس أوتك الذين يقاتلون العدو الصهيوني الشرس من جهة الكتابة، وجهة الكتابة نذكرنا بموقف درويش من أحد موظفي وزارة الداخلية الإسرائيلية عندما أعطاه استمارة ليهويل بها صفاته الشخصية لاستخراج جواز، إلى أن سأل الموظف عن هويته، فقال درويش: «أنا عربي» مؤكدا بالعبرية: نعم سجل أنا عربي، وخرج تاركا الموظف لغايته وعصرته، دون أن يدري أنه كتب بذلك السطر الأول من قصيدته «سيتال أسيرا لها في كل للمهرجان الشعرية. فالجميع يظلمونه بإنشائها، بينما يكتبني هو بالاستسلام لعبارة: «من المستحيل استرداد قصيدة أحتلت جدران الناس، فقد صارت تشيدا يستغفر عن الأخطاء الشرطة الإسرائيلية، وفي كتابه «طريقه عن الوطن» يقول درويش عن شعر المقاومة: إنه تدبير عن رفض الأمر الواقع معيا بالأساس ووعي معيّن بلا معقولية استعمار هذا الواقع، ويضروقه تدبيره وبإمكانية التغيير

قد بينا هذا الشعر غالبا بالتعبير عن الهم والظلم في الاجتياح والظلم والغرض، لكن لكي نعلم هذا الشعر مغفوله عليه أن يكون عملية التغيير، فيستغل نظري ثورية ذات محتوى اجتماعي، وهكذا يجد نفسه شعرا جديرا، ويؤمن هذا الشعر جماهيريا قد يملك الأشياء الشعراء فتيا، عندما تصبح النية الطيبة والباشرة والخطية الزانة هي العناصر الأساسية في شعرهم.

ويسأل درويش: هل أنا شاعر مقاوم؟ ويجيب: لعل ما أفعله في نهاية الأمر يتلخص في الكشف عن نفسية الإنسان الذي يدفع في وطنه بمختلف الأشكال والأزياء، وأنا أقام من يأخذ حتى وأرضي، والأرض غدا ليست مسجود أرض، والشجرة ليست شجرة، والبناء ليس مساء، أنا لست شاعر طبيعة، أنا شاعر وطن ■

قمة الانتفاضة وما بعدها!

يمكثك

إن تتناهي مشغولات القصة العربية غير العادية، التي يعدها البعض دون لحد الأثنى المطلوب، أوليها عريضة القوة الإسرائيلية إزاء الأرياء في الضفة وتطاع غزة والقدس، ومن ثم ليست على مستوى انتفاضة شهداء

والم من أجل القدس الشريف.

نعم يمكثك التدبير حتى ولو كنت من هؤلاء الذين ينتمون إلى تيار الواقعية السياسية، والمغالية سواء هؤلاء الذين يرون مغررات القصة تتسم بالقسوة، أين هي؟ .. لأنها أولقت بعض أشكال العلاقات الطبيعية بين الدول العربية وبين إسرائيل كإغراق مكاتب الامتلاصات، أو التوقيع السياسي، أو بعض أشكال العلاقات التجارية الرسمية .. إلخ.

يمكثك إن تنسى .. أو إن تتذكر .. القصة، والمخالبات السياسية لبعض القديحات العربية التي القيت بهدف الاستغلال السياسي العربي، والمخاطفي في برنامج لكن يمكثك إن تتوقف على أصابع أمام موضوعات أربابها: إنشاء صندوق الدعم بمليار دولار، وفي خطبة جامعة لعمم الانتفاضة، إلا أن الليل المخصص محدود مقارنة بالترتبة في المعائن الفعلية بعد ارتفاع أسعارها أخيراً، وبعد استبعاد استدلاله كسلاح سياسي نظراً لتغير الظروف والترازمات الدولية، ولم يعد بمقدور الدول العربية القطبية إعانة تجربة حرب أكتوبر ١٩٧٣، خاصة في ظل الوجود العسكري الأمريكي الكثيف في منطقة الخليج العربي.

من ناحية أخرى لم يعثر البيان الخامس الأبيء الخاصة والإجراءات التي سبقت بمقتضاها عملية الإغراق من الصندوقين حتى يحققوا الأهداف التي يخطبونها، وهي دعم الوجود العربي في القدس الشريف، والذي طالما نادى إليه البعض من وفك للهجرة العربية المقدسية إلى أوروبا وأمريكا، ومنع بيع الأراضي من قبل عناصر صهيونية أمريكية وغربية، نعم إن مهمة دعم المصود العربي في القدس من الأهمية بمكان لأنها لم تجد ذاتاً صناعية في العالم العربي من قبل، على الرغم من دعوات .. إن لم نقل - صرخات - لعمم الصعيدي، وعدد من المثقفين الفلسطينيين في شوات عديدة عقلت في المنطقة العربية، أو على هامش شوات كانت مسألة دعم صمود الفلسطينيين تلحظ فيها، ووقف هجرة المسيحيين العرب، ولا سيما الفلسطينيين عموماً والمقدسيين خصوصاً، بسبب الإجراءات التي تقدمها لهم الدول الغربية في الحصول على الإقامات الدائمة طولية المد، والتي تمهد للحصول على جنسيات هذه الدول، هذا التجاهد شكل خطراً دائماً على هوية الهوية العربية وروحها الجماعية لصالح مخططات الصهيونية والإقتران التي مورست وفق سياسات إسرائيليلية منهجة منذ إقامة دولة إسرائيل وصنود لمرارات التقسيم، حتى احتلال إسرائيل للقدس الشرقية في حربها العدوانية الغاشمة في يونيو ١٩٦٧.

إنشاء الصندوقين مهم، ولكن الأهم أنه، وتبانية ميزانية كليهما ضرورية، ويضع قسرواها أساساً، ويصراحة لأننا إزاء تجارب، دعم أوروبا سابقة أثبتت في عاهاه الأولى بتغير فلسطين حكومي، تم بتكليف من السيد ياسر عرفات، كشف من ضداد بعض الوزراء، ما أكثر من ثلاثمائة مليون دولار أمريكي، ومع ذلك لم نر إجراءات حازمة لحاكمه هؤلاء، أو على الأقل استبعادهم من التشكيلة السياسية التي تدير شئون الولايات المعنية في السلطة الوطنية الفلسطينية، تقول هذا يبرشخ لأن الانتفاضة الوطنية الفلسطينية العارمة في ضد سلطات الاحتلال والباطل والعدوان الإسرائيلي، وفي ذات الوقت هي ضد تآكل وعود الرضا، الاقتصادي، وحيلة القانون والديمقراطية والانتظار التي قبل إنها مستحقة في إعطاء مسيرة السلام التي طرحت في ظل صليبة إسرائيل فما الذي تدير مراراً وتكراراً الإسرائيلية، وتجاوزات أمريكية معها، وممارسات الصهيونية، كشفت من بطلان وحجاب اجتماعي، وفقدان للأمل في التغيير السياسي،

والطور الديمقراطي، بل تجديد في الأجيال المسيطرة على مقادير الأمور في الإدارة الفلسطينية، فضلاً عن شعور إسماعيل من الفساد البيروقراطي التي اعترفت به السلطة، من هنا وضع أهداف وآليات وضوابط للإتفاق من الصنفين أمر من الأهمية بمكان ثانياً .. إن المغالية بتشكيل لجنة تحقيق دولية في إطار الأمم المتحدة، ترفع تقريرها لمجلس الأمن حول مسببات ومستويات التطور الخطير في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ثم المطالبة بحماية دولية يتولاها مجلس الأمن التابع تحت الاحتلال الإسرائيلي، أو أمر أقرب إلى البلاغة السياسية منه إلى إمكانية التحقيق الفعلي، لأن الجميع يعرف أن مجلس الأمن ينطوي على توازنات دولية وسياسية تجعل من المستبعد في ظل السياسة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل، بل الدول البريطانية، أن يحقق هذا الطلب، على اعتبار أن ما تقدم به إسرائيل يهدد السلم والأمن الدوليين، لأن إصداها على الأقل يستشعر حق الاعتراض في مواجهة العرب العربي، سواء في تشكيل لجنة التحقيق، أم تشكيل قوة دولية لحماية الأرياء من عنصرية الجيش الإسرائيلي، وإتهاماته للقانون الدولي الإنساني.

ثالثاً: إن المغالية بتشكيل محكمة دولية لجرمي الحرب الإسرائيلي، أو أمر أقرب إلى الأمنيات السياسية، بل الذريعة البلاغية أكثر منه إلى إمكانية تنفيذ كاتبعات السابقة، لأنه سيحصل من وراء أمريكية دعم إسرائيل ليس من إدارة كينغتون التي منيت بولماسيتها بالفشل الذريع في المنطقة، لأنه تصور تحت سلطة إحصاسها للفرط بالواقع أنها قادرة على فرض تصوراتها للث السلمي، وفي تنقل من لهما الإسرائيليين السلام مع تعديلات لا تلال جوهره وعصم .. على السلطة الفلسطينية، لأنهم قادرة على تسوية عربية، بين الدول العربية التي تعترف بصحة الاعتدال في المنظر الأمريكي!

إن دبلوماسية كينغتون .. أولبرايت، وبينسون روس، ومارتين انديك ثبت فشلها .. كما قلنا مراراً .. في المنطقة لأنها اعتمدت على مستثمري خيبراء المنطقة الأمريكيين الغربيين من الإدارة، إن الدبلوماسية التي تعتقد أن يعقدون أضعافها المعتدلين، ومعهم رئيس السلطة الفلسطينية مستضيف استقوى السلام الإسرائيلي، الأمريكي، غابت عنها التضاريس النفسية والثقافية والدينية المعقدة في المنطقة، الانتفاضة الوطنية الباسلة كشفت زيف التصورات الدبلوماسية الأمريكية، بل بعض الطفاوات التي سيطرت على عيون بعض الرسميين العرب، حول إمكانية أن يطبقوا بعض الحلول، عبر الفلاصيات اللغوية الغامضة أو حول قوة القمع الرمزي والمادى، وأجهزة الإعلام المرئية والسموعة والكثوية.

إن الانتفاضة كشفت عن عدم سلطات العشوائية والقلبية والمغالية، ومن ثم طرح أسئلة حول ضرورات التغيير في تركيبة السلطة الوطنية الفلسطينية، بحيث تضمن من طبيعة للعمل في الواقع الاجتماعي الفلسطيني، الذي يتنطق في كتيبه وقلاته وطبيعة قيادته، بل في الأجيال الشابة التي أخذت زمام المبادرة .. أيا كانت مواقف شيوخ السلطة الوطنية .. وأسهمت في تحريك وإيقاظ الجماهير المنتمية ضد القوى الإسرائيلية الغاشمة، إن المرحلة القادمة تتطلب الانضباط والأزم

في السلطة الفلسطينية .. إن غالبية المثقفين يركبون على احتلالات التغيير، في ظل الركود في صلبية قسماي، نظر البعض أن موهبة في نظر آخرين .. وطبيعة القاعة الجدد في فتح إن خطورة للشهد، الرأى تمكن من احتمالات تغذية الفساد السياسية بين فئاته الأمن الوفاي، وبين القادة الجدد في فتح في لعبة الفساد اسما ما بعد عرفات، للظهور من استمرارية الصمود الفلسطيني المدعوم عربياً، والأهم شعبياً

يتم، نبيل عبد الستار



انتفاضة الأقصى بين الانفعال «القومي» والانفعال «الفني»

شعر الحداثة لا تهرزه دماء الشهداء!

لم يخطر في بالنا أن نمارس التحريض ضد هؤلاء الشعراء، أو نوحى بعدم سخونة انفعالهم بما يحدث في الأراضي الفلسطينية من مجازر وحشية ترتكب بدم بارد! فقط كان لافتاً أن الإصداة الشعرية التي تطل - على استحياء - من هنا وهناك تعبيراً عن انتفاضة الأقصى، وتجاوباً مع أرواح الشهداء، تنحصر في الشعر الكلاسيكي «العمودي» أو شعر التفعيلة، أو شعر العامية، أما شعر الحداثة - وما بعد الحداثة - الذي أصبح له - من المحيط إلى الخليج - قرائه وأجياله ومنظروه من النقاد والباحثين الأكاديميين، فقد توارى تماماً إلى الظل.

■ تحقيق: محمد بركة



■ محمد سليمان



■ راجعت سلام



■ عبد الغفار رمضان

هل أصبح التناول الشعري لمل هذه القضايا الوطنية الكبرى موضة قديمة؟ ونكرويات غاشمة لما قدمه أمل دنقل ومحمود درويش ونزار قباني وغيرهم من شعراء الهم القومي! شعراء الحداثة «انفعلوا» حين واجهناهم وفرقوا بين انفعالهم «القومي» كمثقفين وطنيين وبين انفعالهم «الفني» الذي يحتاج إلى وقت حتى «يفخمر» ويتحول إلى نص.

الشاعر أحمد طه كان حاسماً في رده وهو يقول: القصيدة الحديثة ليست أداة تحريض أو تهيئة للروح الجماعية. كما هي الحال في الأشكال الأخرى مثل القصيدة الكلاسيكية أو قصيدة التفعيلة، هذا ما يجب أن يكون واضحاً في ذهن الجميع حتى لا يقع الاتباس، والشاعر الحديث يكتب موهماً شخصية ويستغرق في تفاصيل فردية يعكس الشاعر الكلاسيكي الذي

يعتمد على ترجمة موهوت الجماعة والتحدث باسمها واللعب على أسيم مشتركة بينه وبين عموم الناس،

الحديث ينبع من منطقة أخرى.

قصيدة مهيبة!

وبعيداً عن الحرارة التي أسمع بها حديث أحمد طه، جاءت كلمات الشاعر محمد سليمان أكثر هدوءاً، فهو لا يعتقد أن الشاعر في مقدوره تجاهل الأحداث السياسية لأنه يعيش وأتمه ويمتلي بأحداثه ويتفاعل معه؛ لكن هناك شاعراً يجعل القضية السياسية شاعله الأول ومع الأساسي مثل ناظم حكمت وأمل دنقل وأحمد فؤاد نجم ويابل خيرودا، هؤلاء هاجسهم للرئيس هو مواجهة السلطة في بعدها السياسي، وهناك شاعر أضر يرى السلطة في صورها العديدة مجردة

أيضاً هناك فرق مهم بين شعر الحداثة وبين الشعر الكلاسيكي وهو أن الأخير يعتمد على الإتشاد وعلى الإقاف والتأثير في السمع بالإلقاء الجهوري الفخيم والبلاغة التقليدية والزخارف اللغوية المنمقة، كل ذلك بهدف تلجيج المشاعر الدينية والقومية لدى السمع، يعكس شعر الحداثة الذي يعتمد على الكلمة المكتوبة كإداة توصيل وبالتالي يميل إلى قيم الذل والهدوء

ولكن ألا يعزّز كلامك هذا الانطباع السائد بأن الحداثيين متفوقون على نواتهم ولا يكتفون بأنهم العام؟ هذا الاتهام في غير محله، لأن هناك صورياً أخرى للمشاركة، أما التعبير الفني في الشعر





إسرائيل ووضيف القصاص، بشاعة ما يحدث أقوى من جميع الطاقات التعبيرية لكل الأشكال الفنية، وهذا الحدث يمكن اللحظات مباشرة في شعر حماسي انفعالي، لكن الأفضل في تصويري هو التمثل واستيعابه وضمه، فهذه المذابيح الإسرائيلية لها أيضاً حداثتها ورمزها وإيقاعاتها، والحدث ليس ابن هذه اللحظة، بل ابن التراكم وتناح سلسلة طويلة من الخيانات ارتكبتها العرب تجاه الشعب الفلسطيني، ومن أفضل الأشكال التعبيرية التي تفاعلت مع ما يحدث هو مظاهرات الأطفال الاحتجاجية في الشوارع العمرية، فهذه كانت أروع قصيدة!

تدهور الثقافة الشعرية.

رغم رجاء ما قاله جمال القصاص، إلا أن التساؤل حول دور شعر المدة في هذه الظروف يقل معلقاً دون حسم، أو على الأقل في حاجة إلى مداخلات جديدة تكمل الإضاءات المهمة لظه وسليمان وسلام، من هنا تأتي أهمية مداخله الشاعر عبدالمعزم رمضان التي تقترب من فكرة النقد الذاتي، إذ يحمل رمضان بقسدة على الصدايق وما يقدمه من تمويراً إلى القصيدة النثرية في الشكل الأودح البقي وتجاهلوا الأشكال الأخرى وبالتالي أصبحوا، ولا سيما الشعراء الشبان، أسرى شكل تجريبي واحد عاجز عن التفاعل في أفاق أرحب.

يقول عبدالمعزم رمضان مع الحدث الذي نعر به الآن بدأنا نكتشف الخطايا الكبرى للمدة، والتي أولها أنها نشأت على أساس اختيار طريق واحد، سواء في الفكر أم الفن أم الفلسفة، وأغلقت الباب في وجوه الطرق الأخرى التي سمحت بتقليدية أو كلاسيكية أو قديمة، أظن أن ما بعد المدة جاء ليميد الاختيار مرة ثانية إلى التعدد، ويؤكد أن الأشكال لا تفتنى ولا تموت، وبالتالي فإن الشكل العروسي عمودياً كان لم قصيدة تفعيلة، لا يمكن أن يفنى، ومن الخطأ أن تنصرون أن هذا الشكل يرتبط بالرغبة أو القدرة على الإنشاء وأن القصيدة الحديثة عبر قارة على ذلك، أظن أن الأمر ليس كذلك، والأرجح هو أن تدهور الثقافة الشعرية لدى الشاعر وعدم معرفته بالأشكال الأخرى هو السبب في هذه الظاهرة.

ويضيف رمضان إن الشاعر الشاب الناشئ - أو هكذا الأغلبية منهم - لا يجهد اللغة فقط ولكن يجعل أيضاً الأشكال التي سبقته، وبالتالي يصبح شاعراً محصوراً في ركن ضيق، وكن يظن أنه حصن، من ركن ما بعد المدة، في حين أنه ركن عدم امتلاك أدوات ضرورية لتحقيق رؤى أكثر تنساقاً ■

من منظور مختلف جاءت كلماته لأهله، مرتبكة، منفصلة، فالمجزئة الوضعية التي يتعرض لها الفلسطينيون الآن، تتجاوز - في رأيه - التصنيفات الفنية الشكلية ما بين شعر عمودي وآخر تفعيلي وثلاث حدائي، وبالتالي للتساؤل عن رد فعل كل شكل من هذه الأشكال يصبح نوعاً من الرفاهية، فنحن أمام حدث بشع وقاهر يضمن أمام سؤال حقيقي: هل يصيب العرب أمة خارج التاريخ؟ ثم أين دور المثقفين العرب ولماذا غيابهم الأبدى بينما أنشأ مثقف صهيوني واحد هو هرتزل دولة

تشكيل من تشكيلات الواقع المتشابكة، فيتحجب لتيرة الزاغة واللجة الخطابية الإنشائية . والحك هنا - يضيف سليمان - يتمثل في مدى قدرة النص الشعري على البقاء، إذ أن القصيدة الهجية، ذات الذبيرة السياسية الزاغة، قصيرة العمر وسرعان ما تنتهي .

منشور سياسي

هذه النقطة الأخيرة للتحفة برغبة الشاعر الداعي في فهم الحدث واستيعابه وتأمله، ثم التعبير عنه تمعيراً تتجاوز النظرة السياسية المؤقتة شكلت أساس موقف الشاعر رفعت سلام من هذه القضية، والتفاصيل في قوله. لا يختلف موقف الشاعر إزاء الأحداث السياسية عن موقف زملائه من المبدعين الآخرين رغم اختلاف الآراء الفنية لكن سرعة الاستجابة، في التعبير الفني - قد تتأخر للتصريح في تجربة جمالية تتجاوز المناسبة لتأخذ شكل قصيدة دائمة غير خاضعة لنظف معين مثل قصائد النسايت، فالشاعر الحديث هنا يتأمل جوهه الأحداث ويتألف قانونه العام اليافى ويشغل عليه، هذا التثقف في سرعة الاستجابة من جانب الشاعر تجاه الحدث التام ليس سلفة سلبية تدن الشاعر، فهو معنى في نهاية يتقدم عمل إبداعى فنى لا منشور سياسى ينتهي دوره بانتهاه الحدث، والمعروف أن تلك القصائد البائسة التي تصيح رد فعل أتى على الحدث السياسى سرعان ما تستهلكها المناسبة

أمة خارج التاريخ

الشاعر جمال القصاص ينظر إلى الأمر برمته

أحمد طه: تأجيج الشاعر الدينية

أوالقومية ليس هدفاً حداثياً!

رفعت سلام: لا نريد تقديم

منشور سياسى!

محمد سليمان: القصيدة

الهجعة عمرها قصير!

غيت للقدس وأحلم بزيارة أهلي

كاظم الساهر.. يغني للحب
وقلبه موجوع بالعراق

احاسيس مختلفة.. تتناوب عندما تجلس مع كاظم الساهر، أحياناً.. تشعر برغبة عارمة في أن تفرد له ذراعك لتحضنه وتهدهه وتمسح على شعره.. لأنك تذوقت طعم المرارة في كلامه، وأحياناً.. لا تملك إلا أن تصفق له.. لأنك اقتنعت بوجهه نظره في قضية فنية أو لمسة إنسانية، ثم تدمع عينك رغماً عنك.. عندما يتحدث عن علاقته بوالدته وأخوته في العراق، وتنفجر مهلاً في أحيان أخرى عندما يتحدث عن نزار قباني، أو يقرأ قصيدة لمحمود درويش. كاظم الساهر.. خلطة فريدة من الآمال والإحباطات، والخوف والأمان والواقعية والرومانسية، والانطواء والخجل والجرأة واللباقة.

في جلسة له مع أسرة تحرير «الأهرام العربي» فتح كاظم عقله وقلبه وطاق بالكثير من القضايا وتحدث بمصيرية شديدة عن الهجوم الذي تعرض له بعد حمله الأخير في مارينا، وعلاقته بالجمهور وقصائد نزار قباني وتجاريه في التلحين مع لطيفة وغادة رجب وماجدة الرومي وأشياء أخرى كثيرة جمعناها في هذه الجلسة.

■ أعد الحوار: بشير حسن، محمد هريدي

ماذا عن حالة أبنك الصحية الآن؟
العمد لله، بدأ يتماثل للشفاء بعد إجراء العملية الجراحية له، وقت عصيب قضيته بجواره قبل وبعد الجراحة ويفضل الله بدورات أبنائي زالت الفتنة

أنت تضغط على عنقك باستمرار وكأنك تعاني الما؟
نعم.. عندي مشكلة في بعض الفقرات وأتابع مع طبيب وأحرص على العلاج الطبيعي

هل الفتاة يحتاج إلى صحة جيدة؟
نعم.. حتى تكون قادراً على الفناء بشكل صحيح، لا بد أن تكون صحتك جيدة.



بشكل كبير؟ في تقدير كل الجمهور الآن مهيباً لتقبل أغنية المقاومة أم كنت حالة خاصة؟

اعتقد أن الأغنية الإنسانية الجميلة هي الأهم وهي التي يجب أن تهتم بها لأنها هي التي تظهر صورتنا الصحيحة والجميلة كعرب من خلال عاطف فياضة أو أغنية تخاطب الضمير لأنه أمام الموقف العظيم الذي قمض أطفال المجاعة والشباب الذي يوجد بوجه كل لحظة في شوارع فلسطين والقدس لا يوجد عمل يوازي هذه الشجاعة النادرة أو يعبر عنها فعندما ترامم يواجهون دباباً أو طائرة أو قنفة تجد نفسك عاجزاً وتجد أن ما يحدث فوق كل كلام.

تصامتكم كسجن مع مساجدة الرومي وغادة رجب ولطيفة والأصوات الثلاثة مختلفة تماماً كيف استطعت أن تبرز جماليات كل صوت؟

لا بد بالطبع أن تكون هناك فكرة جيدة للطرب ومكاناته لذلك فقد استعمت إلى معظم أغاني كل مطربة وأسلوب كل منهن وحاولت الوصول إلى مساحات جديدة وطبقات أخرى في أصواتهن بحسب مدى استجابة كل مطربة كنت أضع الألبان.

لكن الملاحظ أن الألبان التي قدمت لها لن لم تترك تأثيراً مثل الألبان التي صنعتها لنفسك مثلاً؟

لا أرى السبب بالرغم من الجهد الكبير الذي بذلته في هذه الألبان.

وهي فكرة التعاون بينكم مطروحة مرة أخرى؟

حتى الآن لا توجد مشروعات محددة، ولا أرى ربما يكون هناك تعاون، وربما لا يكون

وأتت على خفسي المسرح فنشر بآتيك تمثل الأغنيات والانفعالات التي قدمتها؟

أنا أتعاشش معايشة كاملة مع الكلمات والألبان وأقدس روح وشخصية الأغنية وهذا ما يجعل مشاعري تملئ للناس.

ولم لا تفكر في السينما والتلفزيون؟

أنا متردد في هذه الخطوة منذ فترة طويلة. ولكن الفيديو كليب يحتاج إلى تمثيل وانفعالات؟

أنا أغني هذه الانفعالات وأعيش مع الموسيقى

ولكن بالتأكيد الفكرة مطروحة وعرضت عليك سيناريوهات؟

عرضت علي سيناريوهات كثيرة جداً لكنني كما قلت مازلت متحفوا من هذه الخطوة

وهل هناك مشروع مع الكاتب وحيد حامد؟

هناك بالفعل مشروع لكنه ما يزال في مرحلة الدراسة ولم أبدأ الرأي فيه بعد ولم أقدر.

كنت سيبيا

في حالات زواج كثيرة

محمد عبد الوهاب

أعادني إلى حبيبتي

أنا مظلوم

واسألوا يوسف شاهين

ترصد أي مواقف تدعو للخلاف مع أحد ولم يكن هناك أي نوع من الخلاف أو الاحتكاك في يوم من الأيام.

إذن في تقديرك ما السبب الحقيقي وراء الهجوم؟

أنا أحترم كل وجهات النظر، ولا يوجد إنسان في أي مكان مهما كان يصفق للإجماع والقبول من الجميع وكل ما يعني أن أظهر بالشكل اللائق على خشبة المسرح ويتجاوب معي الناس وهناك من يسافر آلاف الكيلومترات لحضور حفلاتي فلا بد أن يستمتع.

هناك الكثير من المخربين الذين تفاعلوا مع أحداث القدس والمسجد الأقصى

وقدموا أغنيات.. ألا تفكر في تقديم أغنية؟

أنا بالفعل لي أغنية عن القدس وأرى أن القضية هي الدور الفني الذي يؤمن به الفنان

وشعوره تجاه وطنه ولا ينتظر تجر الأحداث حتى يقدم أغنية فضائية القدس من القضايا طويلة المدى.

ولكن تفاعل الأغنية مع الحدث واستجابتها لما يدور ألا يعتبر هذا دورها الحقيقي؟

بالتأكيد ولكن ما أقصد أنه لكي تجيد التعبير عن قضاياك ولكي يبدو أنك مع القضية فلا بد من التجويد ولابد أن تقدم الأغنية بشكلها الصحيح

وهذا واجبى كفنان لأن واجبى ليس الخطابة وإنما تقديم عمل فنى وإذا لم أتمكن هذا العمل فلن أضيق.

تفاعل الجمهور مع أغنيائك عن العراق

هل تمارس رياضات معينة؟

أمارس السويدي وأجرب أحياناً إلى جانب بعض التمارين الخفيفة

الطائرة المصرية الثانية وصلت العراق وعلى منتهى العديد من الفنانين.. ألم تفكر في السفر معهم؟

نفسى والله أسافر معهم، الفنانين للسويديين قدموا للشعب العراقي الكثير وهو

جيد يستحقون عليه أكثر من الشكر.

مذم مثلى لم تصافى إلى العراق؟

أكثر من أربع سنوات، أهلى ومائلتى التي يتخطى عندها المائة شخص سوجدون في العراق، اشتقت إليهم كثيراً

ألا باتون لزيارتك؟

والتي تاتني باستمرار وإخوتي.

لماذا لا تفكر في إقامة حفلات شخص عاندها للشعب العراقي أسوة بما يفعله

فنانو مصر؟

يا أخى قدمت الكثير، ومازلت أقدم، وهذا يلهم الله وحده، كيف أتناقص عن مد يد العون

للأهل الذين قدموا لي الكثير.

تألفت بشكل كبير في حلك الأخير في مارينا

بالفعل كان الحفل من أجمل حفلاتي وتجاوب الجمهور معي بشكل كبير وأحمد الله أنه حقق رد

لحل كبير لدى الناس.

ولكن الدنيا قامت ولم تقعد بعد الحفل لما حليفه ما حدث؟

لا أرى حتى هذه اللحظة سر هذا الهجوم

فند اتصلوا بي في باريس وطلبوا منى إحياء الحفل فأخبرتهم به يوجد معي عشرة عازفين

عراقيين فكان لابد أن مصر بلدهم ومكانهم

المصريون دون مشاكل ولم تكن لي أية شروط أو طلبات ثم فوجئت باتصالهم مرة أخرى من مكتب

يوسف شاهين واستأذنوا في تسجيل الحفل من يوم ٩ إلى اليوم التالي لأن لطيفة كانت ستحیی

حفلا في نفس اليوم حسب رغبة يوسف شاهين

فأدى أريد تصوير الحفل في إطار فيلمه السينمائي الجديد ولم أعارض وبخسرت إلى

الطائرة وطلب موسيقيين مصريين بمكثهم الفراق

لأداء البروفات لمدة أربعة أيام قبل الحفل وكان

مطرب الاستعداد لتقديم حوالي ٣٠ قصيدة وهي

مهمة صعبة ولكن الحمد لله نال الحفل الإعجاب والتقدير من الجمهور.

ولماذا التزمت الصمت إزاء هذا الهجوم؟

شعرت بالظلم الشديد، ولم أكن أريد المواجهة مع أحد.

تردد أن سبب الهجوم هو خلاف شخصي مع كاتب كبير يتبنى الهجوم عليه؟

هذا الكلام غير صحيح على الإطلاق، ولا



■ في حوار مع أسرة تحرير المجلة

أثبت أن القصيدة العربية لازالت قابلة للغة ما برغم أن ما يروج عكس ذلك أنا أحب غناء القصائد جدا وأرى أنها تجد التجاوب الأكبر من الجماهير في كل مكان ويتفق عليها الجميع حتى إن ما يفوق نسبة ٧٠٪ من جمهوري من مستمعي القصائد ولا تدرى تأثير قصيدة مثل (أنا وإيلي)

القصيدة لشاعر عراقي غير معروف لماذا لم يمتد التعاون بينهما؟ هناك مشروع بالفعل قدمه لي لقصيدة بعنوان (أماه يا بغداد كيف حالك) ولكن اشعر بالتردد تجاهها.

لماذا؟

لأنها حزينة بشكل يدعو للقلق صفى يخرج كاظم المصاهر من دائرة نثران قباية؟ أنا لم أجد بديلاً حتى الآن. لم أجد الكلمات التي أنفعل معها أكثر من حسالة ضلّاق حدثت بعد حفلك الأخير في مارينا، حتى إن سيدة اتهمت زوجها بأنه تجاوز عليك وقدمت محضراً في قسم الشرطة ضده، ما تأثير ذلك عليك؟ هذا يثقلني جداً، وأتعجب كيف تصل الحال إلى هذا الحد، لكنني كنت سبباً أيضاً في حالات زواج

كثيرة، والأمر لا يقتصر على السيدات فقط، فقد فوجئت يوماً بشخص يخبرني بأنه فسخ خطيبته لأن خطيبته لا تمنحني وأقنعته بالرجوع إليها وعادة تكون الأغاني ذات تأثير سحري على العلاقات العاطفية

هل حدث لك شيء من هذا القبيل؟

كنت علي خلاف مع حبيبتي وانصرفت من منزلها غاضباً وبينما أنا في الشارع سمعت أغنية «عشمان الشوك اللي في الورد أحب الورد» ووجدتني عائداً إليها أصالحها. عندما فكتب عنك شيئاً نفاجأ باتصالات كثيرة من معجبين بك يثنون على الكلام



أو يعلقون عليه، وفي أحد الاتصالات شكرتنا سيدة وأكدت أنها والدته؟ لي أمهات كثيرات من جمهوري الحبيب، بل إن بعضهم أسس جمعيات تحمل اسم أحياء كاظم الساهر، إنه التفاعل الذي يدفعني دائماً إلى الأمام ويجعلني حريصاً على التجويد، هذا الحب الكبير من الجمهور... أمانة في عنقي، وكذا لا بد أن أحافظ عليه

كثير من الفنانين لهم مواقع خاصة بهم على الإنترنت... لماذا لا تفكر في عمل موقع باسمك؟

لي مواقع كثيرة أسسها أصدقاؤني وأحبائي من الجمهور، لكن دون الرجوع إلى وأبحث من خلال المصامي عن الشكل القانوني لعمل موقع على الشبكة

هل تتعامل مع الإنترنت؟

مارأت جديداً على هذا العلم، فقد اتجهت إليه أخيراً ومع الوقت ستعرف عليه أكثر هل لك طقوس معينة قبل المشاركة في حفل؟

أحرص على الانفراد بنفسى فترة وتناول بعض الأطعمة الخفيفة هل هناك نوع معين من الأطعمة تحرس على تناوله مثلاً كان يفعل الموسيقار محمد عبد الوهاب؟ أتناول أي طعام، وأى فنّان يعتاد على شيء معين قبل الحفل فبعله، وأنا أحرص على تناول طعام بصرف النظر عن نوعيته ■

.. النفس الزكية

هل رأيت وهو يغني محتضناً عوده وكأنه جزء من جسده التحيل؟ لا أتذكر متى رأيته بدون عوده، انظر إليه وهو يغني، انظر ملياً، هذا الرجل لا يغني بل يصلي، تلم الشعراء على شفتيه يتحول إلى حالة وجدانية من التصوف. «بيننا الغيث إذا جيتم نواحينا يخضر عود القنا بعين يكون حنة»

الصوت لتسايح للرحمن، صغيرة أنا اتابعه وهو يغني «الله» «أنا عشت»، صوته يغلو بالغناء المنبجج، الصوت بخور مقدس يسري في شوارع إصابات النازية الآن، الساعة تقرب من الثانية صباحاً، ربما الثالثة، الكبار يجلسون أمامه متتارين في أرجاء الغرفة الصغيرة التي تسع كل الأحباب، على الموائد الصغيرة المختلطة أطباق طعام من مختلف الصنوف تفرغ وتُملأ من جديد، زوجة الفنان وأم الفنانين لا تتوقف عن الاحتفاء بضويو الفنان الكبار صامعون في خضوع أمام صوته كالتلاميذ أمام شيخهم.

على - أبنة الأكبر - يجلس إلى جانبه يغني رباعية صلاح جاهين: «ولدى صمحتك لما صرتي أنتبه»، الكل يصقل لطي مهبوراً بموهبة الشاب الصغير، بابا إبراهيم لا يخاطبه إلا بهمس رقيق، يصمت صنب الغرفة ونصت إليه جميعاً، حسيت يا بابا يا حبيبتي إزاي الصوت مجروح في الحارة، تنصت عينا على بطاقة متقنفة، يلمح على القور ويؤتيها مرة أخرى، «الله .. الله يا حبيبتي، كل الأحباب يصلقون».

«الله»، «أنا عشت»، عودان متقابلان، نقوشهما العربية تزدان بصنف إبدعته أتمل فنان مصري مجهول حاضر في هذه الجلسة بفيه، بابا إبراهيم يصاحب على الآن في الغناء، وكانت أقول صبرك عليه «يمكن»، الصوتان - الحجاز الأب والأبن - جوادان عربيان أصيلان منطلقان في سهول خضراء فسحة ممتدة من المحيط إلى الخليج، متجهان إلى القدس.

لنتهي السهرة الحجازية، الضيوف ينصرفون على مضض، من الذي يريد أن يعود إلى بيته الآن؟ لا يكتفي إبراهيم الحجاز بداعنا عند باب الشقة، سيرافقنا حتى نخل البيت، ثم يصطحبنا في الشارع الصغير النظم حتى نهایه مروراً بالنظرة الجمون التي تخالها تسد مدخل الشارع، لكك عندما تقترب منها، ستهين أنها تحرسه ككان أسفوري لا يسمح سوى للز والنقاء بالمرور.

بابا إبراهيم يمشي معنا عبر الطريق الصاعد إلى طريق الكورنيش، تتوقف عند شمس إمبابية، تنحل لسماط برد يناير، تنتظر سيارة أجرة. تقول له قبل أن تخفتي في جوف التاكسي محتمة به من البرد: «أراك على خير يا عم إبراهيم».

يفلق لك باب التاكسي، تدير وجهه الطيب ابتسامة رضا: «الحمد لله والله»، ينطلق التاكسي، تلتفت وراءك لتراه من زجاج السيارة الخلفي، عم



■ الفنان الراحل
إبراهيم الحجاز

إبراهيم يرفع كفه ملوحاً لك، ثم يستدير عائداً إلى دارة الصغيرة في الشارع الصغير الذي تحرسه نظمة عجوز، يتنن لحناً جديماً، تتقدمه لقطط الصغيرة وكأنها تريد أن تطنن إلى عودته سالماً إلى الدار.

نزوه في رمضان للماضي، لدار الصغيرة تزداد اتساعاً لكل الأحباب، يحمل ابنتي ويجلسها على كرسي الجيانو يرفع لها غطاءه، يضبط على أحد الأصابع الماعية فتلكه على استمياء، يشجعها، تنتشي الصغيرة، يجلس معنا، نشرب الشاي، يبق بأصابعه النخيلة على المائدة إيقاعاً بسيطاً ليشرح لوالدي مقامه الشرقي، بينما أصابع اليد اليمنى تسمح في رباعية على حيات مسبعة سوداء، عندما تصالغ مودعا تستري نحة مسك من كلة النخيل إلى كلك.

بعد أن ووري الثرى جسده الطاهر بساعات قليلة صعد على - الآن - إلى المسرح ليغني لجمهوره، على يتسهم للجمهور، يغني بعذوبة وبداخله فيضان حزن، كل من يعلم يمزقه الألم على ذلك الاختيار الذي يمر به على، البعض يبكي، الحزن على رحيل عم إبراهيم لا نسواوية إلا فرحة بأن إبراهيم الحجاز أنجب ثلاثة من الفنانين يحفظون التراث وينمونه مثله إلى الوطن الفن الراقي، على يستأنز الجمهور في غناء «عزيز على القلب» رائحة إبراهيم الحجاز، لا يتقال الناس بأحزانه الخاصة، تزداد «غلاوة» الحجاز الكبير في القلب.

«سبحان الله والله»

غصن النقاء يمد إلى الفرع الكبير، الحمد لله الذي منحنا بهجة الكفام الأصغر، الفرار يحدد شرق الغناء الأكبر، كل مريدك كانوا هناك في المسرح للقوى وكان هو مهم بروحه الطافرة، الكل ينشد في حضرة صاحب لتمام، وإلى من أولياء الفن الطيف المتعطف، عم إبراهيم الحجاز ■

بقلم: د. كريمة سامي

منذ المشهد الأول في فيلم عمر 2000 يؤكد مخرجه أحمد عاطف أنه ليس مثل أحد، ومنذ اللحظة الأولى في هذا الحوار اصبر المخرج الشاب على ما اكده في فيلمه، وأنه سيواصل تأكيده في كل عمل سينمائي مقبل رغم أن إصراره على الاختلاف كان أحد أسباب نجاح المؤامرة التي دبرت ضده، وهي رفع فيلمه من دور السينما، رغم النجاح الكبير الذي حققه الفيلم في مهرجان الإسكندرية، السبب بسيط وعميق، أنه ليس مثل أحد. كان من الطبيعي أن أسأله في البداية:

■ **حوار علا الشافعي تصوير، موسى محمود**

لقد حصد فيلمك العديد من الجوائز في مهرجان الإسكندرية الدولي، ومع ذلك فلم يصبك في دور السينما أكثر من أسبوع واحد، لماذا؟
وماجاني قائلًا: هذا ما كنت أتوقعه، فالفيلم بجوائزه التي حصدها اختصر جزءا كبيرا من البداية التي كان مقررا أن أقدم له، ولكن ما حدث أصبح يمثل بالنسبة لي فزيرة، لم أستطع حلها حتى الآن، وبدون أن أثقل عليكم سأروي لكم تفاصيل الفزيرة فريما يستطيع البعض حلها معي، فالفيلم تم طرحه في 18 دار عرض، منها خمس دور سينما صغيفة، بالإضافة إلى سينما القوات المسلحة، وجرائد مول، وكان يعرض في حفلات العاشرة والواحدة صباحا، وفي سينما «وندر لاند» عرض في أصغر قاعة وحقق إيرادات أعلى من الأفلام الأجنبية وبالرغم من ذلك رفع من دار العرض هناك، وإجمالي ما حققته في هذه السينمات وصل إلى 80 ألف جنيه.

ويستمرسل أحمد عاطف: وإن كان ما حدث يمثل لغزا بالنسبة لي، إلا أنني أحمل مسئولية التوزيع في شركة «شعاع» أمجد فهمي للمسئولية كاملة، بداية من هجوم الدعاية الذي لم يكن مناسباً بالبر، ولم يتم استغلال الجوائز التي حصل عليها الفيلم في الحملة الدعائية، وللأسف وبالرغم من أنني فكرت معهم في أساليب دعائية غير تقليدية وغير نمطية، واتفقا على أشياء كان يتم إرسال رسائل على الويايل، ولكن لم يحدث شيء من هذا، ناهيك عن أن أغشيات الشوارع طبعته زيت وهذا توقف منذ فترة في سوق الدعاية. ولا أعرف هل المسئولون عن التوزيع غير محترفين أم غير أملاء أم متامرين لصالح منتج



■ أحمد عاطف

أحمد عاطف يؤكد أن الجوائز وأساليب الدعاية وضعته تحت المصلة :

إعدام عمر 2000

آخرين؟

أكثر من ذلك أن الفيلم لم يتم عرضه في دور العرض الناجمة للشركة المنتجة، وهذا ما جعل علامات الاستفهام كثيرة.

هل تميل أكثر إلى اجتماع القام؟
جزء كبير من تفكيرى يميل إلى ذلك، خاصة أنني لا أهتم ما علاقة إدارة المطاعم بالتوزيع السينمائي، فمستول التوزيع كان مديراً سابقاً لأحد المطاعم الشهيرة.

وإن دور الشركة المنتجة في كل ذلك؟
وماذا لم تدافع عن الفيلم؟

لا أعرفه، فالقانون مسؤولية الشركة المستولة عن ذلك، أما الشركة فقد قامت بواجبها وأكثر من التاجية الإنتاجية، ولم تبخل على الفيلم الذي نطقت مزاياه المليونين بقليل.

تباينت ردود الأعمال حول فيلمك، فبعض النقاد انصفوه بشدة والبعض الآخر رأى فيه مزوفاً إلى الجنون والسمرد لا نشيء ولكن لتسوق إنك مجنون، وهذا ما حدث مع الجمهور أيضاً، فما تعلقت؟

من حق كل فرد - ليس الناقد فقط - أن يحب فيلمي أو يرفضه، فهذا إنساني جداً، ولكن للسالة بسيطة فإن كنت أريد تقديم السينما القوية من نفسى والمقتب بها، وهذا أهم شيء واعتقد أنني اجتهدت في عمل شيء مختلف وجافني الحظ، فإنا اعتبر نفسى إنساناً محظوظاً؟

أتساءل لم مشكلتي أنني حاولت أن أختلف مع اللون السائد وأصنع ما أريد، فإلني تربية علي وتعلمت أن السينما مدارس والأوان مختلفة، ويتنعل عاطف قليلاً من غير المعقول إن نذل بعد 100 سنة تقدم نفس النوعية من الأفلام، وبالتأكيد ليس من المنطقي أن استغنى عن السينما المصرية كلها مقابل الأفلام الكوميدية.

أنا أعتقد أن جزءاً من مسألة رفع فيلمك من دور العرض قد يرجع فعلياً إلى عوزف الجمهور الذي اعتاد على أفلام بيعتها؟

لا أسيل إلى ذلك كثيراً، بالرغم من أنني لا أنفي حدوثه، ولكن الجمهور يحتاج إلى سينما مختلفة وأيضاً رعاية مختلفة، فإنا أرى أن جزءاً كبيراً من نجاح الفيلم يعتمد على أسلوب الرعاية، ومن حق الجمهور علينا أن نكسر قوفاً، ونقدم له نوعيات مختلفة من السينما، قد يرفضها في البداية، لكنه سيحبها عنها بعد ذلك.

وعموماً لقد قمت بعمل إحصائية من خلال الإبرادات التي تحققيها الأفلام التي تلح في السوق، وتوصلت إلى أن معظم الأفلام تفشل داخلياً، فيما عدا أربعة أفلام فقط وقد يحدث له مدار العام، وقد يكون ذلك ناجماً عن سوء التوزيع الدائلي والتمارات.

توقعت فشل الفيلم تجارياً

وهذه هي الأسباب

مسئول التوزيع تعامل مع فيلمي

باسلوب دعائية «المطاعم»

البعض رفض فيلمي.. لأنهم

انفصلوا عن تراثنا

الناس عبيد لما اعتادوا عليه..

وأنا لن أكون مثل أحد

أنت خريج قسم السيناريو في المعهد العالي للسينما، وبالرغم من ذلك رأى البعض أن نقطة ضعف الفيلم هي السيناريو، ما رأيك في ذلك؟

نحن غير معتادين على هذا الشكل من أشكال السرد السينمائي، وللاسف نحن نتعامل مع الأفلام كالوجبات السريعة، بالإضافة إلى أننا غير مدربين على استقبال الأفلام بشكل عقلي، وعادة يكون أي شكل جديد صامداً للناس. وأزعم أن الفيلم فيه محاولة لعمل شيء جديد ومختلف، ولقد قدمت تداعلاً أو مزجاً بين الأنواع السينمائية، فستجدين عددي مشهداً واقعيّاً، ومشهداً فانتازياً، مشهداً به جنوح في الخيال.

قد يكون هذا هو السبب الذي جعل البعض يردد أن فيلمك أقرب إلى الاستكشافات السينمائية منه إلى فيلم روائي متماسك؟

من حق أن استشهد في الرد على هذا السؤال بما كتبه الناقد «سمور فريد» حيث قال إن السرد في الفيلم يشبه السرد في أفك لبله وإليته والسير الشعبية التي تتمتع بالفرور الحرة، فمثلها في السيرة الهلالية نجد أن «صمن الهلالي» يمر على أماكن متفرقة، ويقوم بمغامراته أو بطولاته. من هنا أرى أن انفصالنا عن التراث هو السبب في عدم فهمنا للأشكال المختلفة، لذلك أرى

أن هذا الفيلم له بناء متماسك وطبيعي أن يصحب الناس عبيداً لما اعتادوا عليه.

ورأى بعض النقاد أن فيلمك جاء محملاً بالعديد من الآراء في الحياة والسياسة مما أشق كاهل البناء الدرامي لذلك جاء كل شيء مسطحاً؟

للاسف أرى أن الحياة النقدية اعتادت على الكشفيات في النقد ومن هذه الكشفيات أن مخرج العمل الأول يريد أن يقول كل شيء، لذلك فهو لا يقدم حاجة مفيدة، ولا أعرف هل المطلوب مني أن أقدم مذكرة تفسيرية للفيلم، فإلدي من الاجتهاد النقدي.

تعارض النقد السينمائي، فهل ستجلس يوماً أمام الفيلم لتراه بعين الناقد لا بعين المبدع؟

صعب جداً، فمخالاتي بالفيلم هي علاقة التصاق، من هنا تنتهي قدرتي على التقييم ومن الصعب أن أرى فيلمي بعين الناقد، ولكن ممكن أحب مشاهد أكثر من الأخرى وهكذا.

جاء التصوير شديد التميز في الفيلم كيف كان اتفاقك مع المصور «سعيد شيمي»، على وضع خطة التصوير والخطبة اللونية للفيلم؟

بمساهمة شديدة لولا «سعيد شيمي» ما كان هذا الفيلم ليكمل، فهو إنسان وفنان عظيم جداً كان مخلصاً لعمله أكثر مني وما ساعدني هو قدرته على التصوير في الأساليب الفنية المختلفة، ولقد قام بعمل خطة كاملة للفيلم مستفيداً من اللوحات التشكيلية لكبار الفنانين ما أكثر التعليقات التي أسعدتكم عن الفيلم؟

أكثر تعليق أسعدني سينما مصرية جديدة يقدمها «دعمر 2000»

هل في الجنازب الجديدة مستحاول تقديم سينما قريبة إلى الجمهور أم ستعمر أسلوب محدد؟

كل فيلم يحمل الأسلوب الخاص به، و«دعمر 2000» كان لابد أن يقدم بهذه الطريقة، ولكن ساحلون في الهواء أصبح أكثر نضجاً في تجاربي القادمة لأصبح أكثر قرياً من الناس، ليس معنى ذلك أنني ستستأق وراء الأفلام الكوميدية، فإلدي رفضت الكثير من العروض للفرجة بعد نجاح الفيلم في المهرجان، ولكنني رفضت لأنني أعمل على استكمال حلمي الخاص، وأنا أملك سيناريو فيلم «سبوك» في الهواء، مشيع لبطولته مني زكي الطوي ترميقها الحقيقية في «دعمر 2000» وأحمد حلمي وكريم عبد العزيز وعادل الفار، وهناك سيناريو آخر بعنوان «شمس وقمر» من بطولة طفل وبطلة في النهاية لن أكون مثل أحد، وسيكون لي طابعي وأسلوب المين وسأجتهد من أجل ذلك ■



حكاية «جين» وراى فى عشق البنات

الإباضية.. قسلة خطفت قلوب النساء

ولكن المنصورة كانت ملاذاً لعديد كثير من العائلات الإيطالية التي جاءت إليها للعمل في التجارة.. وأختلط الجمال الإيطالي بالبراعة المصرية.. واتخذت المدينة الجميلة طابع السمر في كل شيء.. الناس.. والمكان.. والحياة.

وسط هذه الأجواء.. قضى الشاب سعيد ٥ سنوات مرت عليه كالخيم.. كان يحب المدينة الهادئة على ظهر جواده في نوبات «الأمّن» مغموراً بإحساس الانتشاء والسحر.. فقد كانت نظرات النساء ترمقه من خلف النوافذ ومن تحت «اليشمك».. وترجى أربك سر فتنه وسامته فهو فارس «إباطى».. لذا تحولت جولاته التفتيشية على ظهر الجواد إلى «طلعات» استعراضية.. يزهو فيها بشبابه وحبيوته.. وفل هكذا.. حتى التقت عبداً ذات يوم مع عيني فتاة إيطالية يصعب أن يقاومها

بخطف النساء.. تعم.. خطف النساء.. فقد كان رجال القبيلة أقل كثيراً من سناها.. لذا فقد كان الرجال «الإباطيون» في صراع دائم على أسر قلوب النساء.. ولم يترك رجال العائلة هذه الصفة في الاتحاد السوفيتي وجاءوا بها إلى مصر.. ومعها وسامة نادرة وقوة بنيان وشجاعة لا تتوافر لكثيرين.

باحتضار.. كان سعيد إباضة تجسيدا لذلك كله.. فحين تم تعيينه كضابط مباحث في مركز المنصورة.. ترك عائلته في الشرقية وانتقل للإقامة هناك.. كان يتقاضى راتبا قدره ستة جنيهات ونصف الجنيه.. وكان المبلغ يتيح له حياة مريحة.. بالإضافة إلى ما قد يحصله من تقاعد من عائلته الحرة.. وفي المنصورة كانت الجاليات الأجنبية التي ملأت مصر آنذاك تمتزج بالشارع وتعيش حياتها بحرية تامة.. إيطاليون يونانيون ويهود..

من قبل أن عشق البنات لا يورث؟.. فكل شيء قد يتركه الابن عن أبيه.. حتى فتنة الصبايا.

أحيانا تجرى في البماء رغبة دافعة في اكتشف شيء من داخل كل امرأة.. وأحيانا يترك الآباء إبنائهم جيتاء ورأيا بك شقرة الأنوثة.. السعس يمتلك الرغبة الأولى.. والبعض الآخر ينعم بالثانية.. إلا «الإباطية» فقد جمعوا بين هذا وذلك.. تاريخهم يؤكد ذلك.. لذا كان صعبا على الضابط الشاب سعيد إباضة أن ينفصل عن إرث أجداده وأبائه.. ويتنازل عن تلك الفسادة الإيطالية الحشنة.. حتى لو كانت مسيحية ترفضها عائلة الحرة.. وتقف الظروف حائلا دون إرتباطه بها..

ربما لم يكن في إمكان الشاب سعيد إباضة.. الطالب في مدرسة البوليس والشرطة حلياً.. أن يشارك أو حتى يتابع ما يحدث في الشوارع المصرية.. فقد خرج كل المصريين في ثورة 1919 ليحلموا نفس العلم الذي يرتفع كل صباح في مدرسة البوليس على صوت «البزوجة».. كانت مصر في تلك المرحلة توج بالاحداث السياسية والسيارات الفكرة.. وكان ممنوعاً على طلبة البوليس أن يمارسوا السياسة خارج المدرسة.. لذا اكتفى الطلبة بمتابعة ما يحدث في الخارج من خلال الأخبار المتناثرة والروايات المتناقضة.. لم يتسلل سعيد نفسه بالتحقيق في الخطوة القادمة وهو يقف في ذات السعة وسط طابور التخرج.. الشارع ملئ بالهتافات والمصائدات.. وقلبه مازال في مرحلة الحلم والبراعة.. ولكن الضابط الشاب الذي تخرج برتبة ملازم أول كان لا يدري أن مجيء أجداده في دمه.. فليس من السهل أن يعيش «إباطيا» دون فتنة حب أو غرام.. فالعائلة الحرة التي نزلت إلى مصر قادمة من جنوب الاتحاد السوفيتي كانت جزءاً من قبيلة كبيرة اشتهرت



رضى يحيى نحو مستقبل مثير

■ رشتني مع والدته وشقيقه
من زوجها الثاني



رجل.. فقد كان جمالها يرسم حدود الفتنة في عيون الرجال.. قاهرة - بساطة شديدة - على النفاذ إلى القلب بنظرة واحدة.. ولأنها رملته بعدة نظرات.. وألقت إليه برسالة واضحة.. فقد غاب النوم عينيها حين عاد إلى مسكن الضباط.. وبمساء كان شاراد النهر يفكر في تفاصيل الموقف الذي جمع بينهما لم يدر بخلافه أن الفتاة.. هناك في فراشها تتكوى بون نوم.. فقد أصابها نفس السهم.. وفتحتها ذلك الشاب الوسيم.

أحبها سعيد ابنة.. دون أن يعرفها.. وأحبته هي أيضاً.. ولكن كيف يعثر كل منهما على الآخر.. سؤال حزين وحائر رافق الضابط الشاب في رحلته إلى الشرقية عائداً لقضاء شهر رمضان مع عائلته.. نخل البيت الكبير ومعه حب جديد.. ولكنه لم يكن قادراً على البوح بذلك نوالته السيدة «زينب» ابنة.. كيف يعترف لها وهي المرأة الحديدية للعائلة الاباضية.. فهي تامر فطيمع الجميع.. ذات شخصية قوية وصلبة.. ولا تعترف بشيء سوى عرافة العائلة واسمها الذي يجب أن يظل شامخاً في كل مكان.. ساد الصمت شرقية البيت الكبير إلا من كلمات الأم القليلة.. جلس سعيداً عاجزاً عن



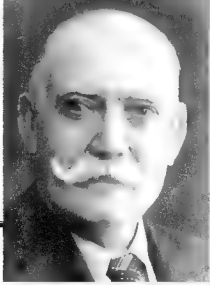
■ الجدة زينب ابنة المرأة الحديدية

الرد.. فقد ألقت والدته بكلماتها بصيغة الأمر بلطف أصبحت ضابطاً محترماً.. اختبرت لك عدة فتيات من العائلة الاباضية عليك اختيار واحدة منهن لقرنوك..». وبنون جدوى حاول أن يرفض.. فما كان منه إلا أن غادر الجلسة قائلاً: «إن شاء الله.. في الزيارة القادمة».. ثم عاد إلى المنصورة.

في أول أيام عيد الفطر.. ذهب إلى مكتب «المامور» ليعطيه تقريراً عن الأحوال الأمنية في المدينة.. وبعد أن تحدث في العمل طلب منه المأمور أن يذهب إلى سكنه ويغير ثيابه ليسهرها في حفلة تقيمها الجالية الإيطالية بمناسبة عيد الفطر.. فوافق سعيد.. دون أن يدري أن هذه الليلة سوف تحمل البداية الحقيقية لحبه.. ففي وسط الزحام والرقص.. وقعت عيناها مرة أخرى على الفتاة الإيطالية



■ إنه الذي أحبته طيمع



التي رآها قبل أسابيع.. ورفضت أن ترحل به.. كانت الفتاة ترفض مع شاب إيطالي بينما جلس الضابط سعيداً، يرمقها من بعيد.. لم تمر لحظات حتى تحسرت بداخله الغريزة الاباضية الخاصة.. فقرر أن «يخطفها» من الجميع.. ظل مكانه حتى انتهت الرقصة.. ثم توجه إليها يخطفها وثيقة وثقة نادرة.. ووقف أمامها مع يد ودعوة للرقص.. فمئحته بها وأربمت عيناها في عينيها.. ولم ينطق أي منهما بكلمة واحدة.. وتركها «الرقص» بفكر الموقف.. لحظات من الصمت قطعها سؤال انشوي خجول وماكر حين قالت له:

«تريزا»

أشهرت إسلامها

لتتزوج

«وسيم»

المصورة

هل أنت الضابط الذي...؟ فتألمها قاتلاً:

نعم.. أنا.. فتالت بركة وبراعة مش تنتظر لما تعرف أنا عايزه أقول إيه عيبك قالت كل حاجة

الظاهر إنك ذكي.. رشقي جداً ضحك بشقاوة وقال:

أنا مش ذكي.. أنا اسمي سعيد ابنة فريت ضاحكة:

وأنا.. تريزا لويجي بورجو نجيبي.. ابنة مفتش تليفونات المنصورة.

رفض الاثنان كما لم يرفضاً من قبل.. وعرف كل منهما الآخر كما لو كان يعرفه منذ زمن.. وقبل انتهاء الحفلة كان هناك موعد بين الاثنين.. وتعددت اللقاءات.. والتهب الحب سريعاً حتى باتا لا يفترقان.. وعندما قرر الزواج.. أدرك كل منهما شراسة المعركة التي سيخوضونها.. هي ستقف أمام عائلتها

المسيحية والجالية الإيطالية كلها التي تشن كل فرد.. وهو سبواجه والدته القوية والعائلة الإيطالية العريقة.. وحدث ما توقعه.. فحين صارح والدته بحبه للأبنسة «تريزا» الإيطالية.. انفجر بركان العائلة كلها.. فكيف يتزوج الضابط بسليل الحسب والنسب من فتاة إيطالية.. وقيل ذلك.. كيف يفكر.. أصلاً.. في الزواج من فتاة ليست إيطالية.. وكان الرد الموقع تخفزه كلمة واحدة عاد بها إلى المنصورة «مستحيل»..

على صفحة النيل.. ألقى كل منهما برفض عائلته العنيف.. جلسا ليال وليال صامتتين ويدا أن للصمت سحراً آخر وتأثيراً أقوى من الصراخ.. فقد قرر الاثنان الثورة والتمرد على

■ جد رشدي.. الخواجة لويجي بورجونجيو



■ الأب سعيد ابنة يحمل طفلة . يتمنى أن تنجب طفليته مثلها

الزوجين، وحين عادت والدته، كان «سعيد» شجاعاً إلى حد الاعتراك بأنه «دخل» على زوجته.. فاندفع غضب الأم.. وامرتهما بمغادرة المنزل فوراً.

عاد العروسان إلى المنصورة، وأقام سعيد، في مساكن الضباط وعادت دليلى.. اسمها الجديد بعد إشتهار إسلامها.. إلى منزل عائلتها.. واستمر الوضع لعدة أشهر حتى فعل «الهجر» فعلته.. وانطلقت نيران الحب بينهما، وتزايدت شغوفه العائلتين عليهما، فتحول الحب إلى

جحيم.. فوقع الطلاق

بعد اتفاق «حضاري»

بين الطرفين

بإستحالة استمرار

الحياة بينهما في

ظل هذه الأوضاع..

ولكن بعد 4 أشهر

من الانفصال..

اكتشفت دليلى أنها

حامل.. فأخبرت

والدها الذي لم

يعرف لحظتها.. هل

يخرج أم يحزن..

ولكنه نصحتها

بضرورة إخبار

طبيبها.. وكانت

فرحة سعيد، بلا حدود، فقد اعتقد.. وأما..

أن هذا الطفل كفيل بإقناع والدته بالموافقة

على عودته إلى زوجته.. وسافر إلى الشرقية

في اليوم التالي ليؤرب إليها الخبر.. فجاهه

الرد حاسماً وقاطعاً.. فقد قررت الأم، أخذ

الطفل بمجرد ولادته ليعيش وسط عائلته

الأباضية العريقة بتقاليدها وعاداتها. مضت

الأيام والأسابيع.. وأنجبت السيدة دليلى

بوريونجينو، طفلاً رائع الجمال والسحر..

ومالحة تعرج بين وسامة وقوة الأباضية

وجمال وشموخ الإيطاليين. ذهب سعيد، إلى

زوجته السابقة وهي تزده على السريز.. وحل

ظله المجهل وكاد يطير إلى الحساب.. وتظن

إلى اليوم، بجنون ورقة.. وقال لها بصوت مفعم

بأشواق ما راك.. سوف اسميه رشدي..!

■ أجدد السماعي

في الحلقة القادمة

لماذا طلب رشدي من عائلته الالتحاق بمدرسة داخلية؟

ماذا حدث عندما رأى سعيد ابنة صورة ابنته في

الجراند منيبلية بعنوان مولد نجم سينمائي؟

نظرات عابرة فجرت قصة حب ملهية بين الضابط الشاب والحساء الإيطالية

سبعة العائلة وقضت ضد الزواج.. فقرر العشاق تحلى الأباطية والإيطاليين

وسافرا بسرعة إلى بيت العائلة.. حيث كان في استقبالهما جميع أفراد العائلة.. واحتفلوا بهما.. وانصرفتوا دون أن يعلم أحدهم بما يدور في ذهن الأم الحديدية. لم يصدق «سعيد» ما سمعه من والدته.. ولم تصدق عروسه أيضاً.. كانت المفاجأة أقوى من قدرة كل منهما على الاستيعاب.. فقد تحولت ليلة الدخلة إلى كابوس حين قررت الأم أن يتم كل منهما في غرفة منفصلة.. وأخبرت ابنها بأن هذا الوضع سوف يستمر حتى يتم الطلاق.. ورغم اعتراضه ومحاولاته المستميتة رفضت الأم التراجع عن قرارها.. مضى أسبوع كامل وفقاً للصيغة التي اختارتها السيدة «زينب».. حتى جاءت ليلة غابت فيها الأم.. فكان اللقاء ملهياً بين

التقاليد والعادات الأباضية والمخاوف الإيطالية.. واختارت «زينب» التضييق من أجل حبهما، ومنع «سعيد» ورقة تفاوضية جديدة في معركته مع والدته.. فاضهرت إسلامها حتى يتم الزواج.. ورغم ذلك استمر بغض «الإيطاليين» بدمسها ثارت ثائرة الإيطاليين، حيث قرر الخوارج «لويجي» مقاطعة ابنته مدى الحياة.. ورغم ذلك تم الزواج بين العشاق.

على الجانب الآخر.. كانت السيدة «زينب» أباضة، والدة سعيد أكثر حكمة.. حيث قررت خوض المعركة إلى النهاية ولكن بمهارة لراة.. فأرسلت تلغرافاً إلى ابنتها في المنصورة تدعوها إلى قضاء شهر العسل وسط عائلته في الشرقية، ففرح العروسان

صفق اللبنانيون ط

خسر فيها وكسب تنظيمياً في
المونديال الآسيوي وبقي السؤال:

«رفعوا ما توقفوا لمنتخب لبنان»
شعار رفعه المسئولون في الاتحاد
اللبناني لكرة القدم قبل البطولة،
وتلقفته الجماهير بحب ورفعت
الأعلام، ودوت الأكف، واستمر الزقيق
«التصفيق» طويلاً حتى التهبت
الأيدي، لكن اللاعبين توقفوا ليتوقف
الزقيق قسراً، تلك كانت باختصار
أهم الأحداث في الدور الأول لكأس
الأمم الآسيوية الثانية عشرة التي
تستضيفها لبنان - المونديال الآسيوي

لـ يبقى السؤال
مطروحاً على
الساحة اللبنانية
بحثاً عن إجابة
تريح العقول
الخائرة وترطب
الأكف الملتحمة.



■ بيروت، أشرف محمود

لماذا توقف اللاعبين؟
تعددت الإجابات والنتيجة واحدة: فخرج أصحاب
الفرح من الملاد مبكراً
ضام الحظ في التقدم خطوة والبحث عن موقع
على الخطأطة الآسيوية. واختلف الرجاخ وتراضقوا
الانتهاامات

«الأرقام الصرية» تابعت الدور الأول للمونديال
الآسيوي ويحث من أسباب الإخفاق الفني اللبناني

بدأة لم يكن الواقع الكروي اللبناني يطعم في
أكثر مما حدث، فهي المشاركة الأولى للبنان آسيوياً،
وهي المرة الأولى تنظيمياً، وقيل الدخول في أسباب
الإخفاق الكروي، لأبد من الوقوف على المكاسب
اللبنانية التي تمتد في إنشاء ثلاثة ملاعب كروية على
مستوى عال جداً في صيدا، حيث أيد بناء ملعبها من
جديد، في طرابلس التي بات ملعبها نموذجاً. أخيراً
للجنة الرياضية في بيروت التي شهدت عام 97 إبان
استضافة لبنان للدورة العربية الثامنة، لكنها اكتملت
وتزيت للعرض الآسيوي، وأكبر استضافة ومكسب
لبنان هو عودته إلى القارة الآسيوية من ألبان الواسع
بعد غيبة طويلة، تبدأ مسيرة جديدة لكرة اللبنانية.

غير أن ما وفره الاتحاد اللبناني المنتخب الوطني
فقال كل التوقعات، حسب ما ذكره ريف علامة -
الأمين العام للاتحاد اللبناني - «الأرقام الصرية» إذ
قام الاتحاد بتعاقد مع مدرب الكروي هو جوزيف
سكويلاز، وأقام عدة معسكرات في قبرص وكرواتيا
والمالايلا مرة في تاريخ لبنان. وضع قسم لاعبين من
أصل لبناني إلى تشكيلة للتحدي بينهم خمسة
برازيليين وأسترالي واحد وزحف الجماهير خلف



فريقها، وفاق عددها في المباراة الواحدة خمسين ألف
متفرج. لكن جاءت الرياح بما لا يشتهي اللبنانيين،
فالفرق لعب ثلاث مباريات ضمن المجموعة الأولى، لم
يحقق فيها فوزاً وخسر مرة أمام إيران 4/0 وتعادل
مرتين مع العراق 2/2 وتايلاند 1/1.
والفرق الثلاث التي لاقاها لبنان أكثر منه خيرة
وتجربة، ويكفي أنه احتلنا مشاركة في البطولات
الآسيوية. لكنه تفوق بعنصر الجمهور للآخر رقم 12
في أي فريق يلعب على أرضه، غير أن المنتخب
اللبناني لم يستفد من هذه الميزة حسب رأي الكرواتي
سكويلاز لأن اللاعبين لم يعتادوا اللعب أمام هذه
الجماهير الغفيرة من قبل، ففقدوا سبيلها بها، كما لم
يسمح لهم بالتدريب على ملعب اللجنة الرياضية قبل
انطلاق البطولة من قبل الاتحاد الآسيوي الذي تسلم
لللاعب ورفض دخول الفرق إليها حتى لا تتكرر
أرضيتها قبل انطلاق البطولة رسمياً.

لكن كان أحد عوامل الإخفاق من وجهة نظر
للدرب والأمين العام، لكن المرآتين للفرق اللبناني في
المباريات الثلاث أرجعوا الإخفاق إلى فشل الدرب في
التوصل إلى تشكيلة ثابتة، إذ لعب في المباريات الثلاث
بتشكيلات مختلفة أفقدت اللاعبين التجانس
والانسجام، وتكرر فشل الدرب بعد مباراة العراق التي

المستوى الفني متأرجح والكرة

الآسيوية تراوح مكانها



ويلاء.. فلماذا توقف اللاعبون؟!



للمتشالة، فتمتد إلى أن الغريق سيمصل إلى المباراة النهائية لأنه تعود عليها، وتعود إلى الألقاب الأسبوعية. ولن يخطر إلى الخلف، لأنه اعتاد النظر إلى الاسم ولقائهم سيكون أقوى وأفضل.

وحقق المنتخب القطري ما سعى إليه قبل البطولة بإحتراف الدور الأول لأول مرة في مشاركاته الأسبوعية الثلاث السابقة، حسب ما ذكره المدرب البوسني جمال حاجي، لكن دور الثمانية الجديد فيه سيكون مختلفاً لأن الخلاص لا مكان له بين الكبار.

أما المنتخبان الكرشي والعراقي فالتصعدا إلى دور الثمانية واحتلالهما المركز الثاني في المجموعتين الأولى والثانية، وكانا صاحبي أفضل النتائج بفوز الكويت على كوريا الجنوبية 0/1 وفوز العراق على تايلاند 0/2. لكن الأفضل عربياً كان منتخب الكويت وقطر، وكلاهما لم يخسر في مبارياته الثلاث.

وجاءت الفرق العربية الخمسة المشاركة في البطولة التي تاهل منها أربعة إلى دور الثمانية لتؤكد أن الكرة العربية، رغم قلة عدد دولها في آسيا تملك نصف حظوظ الفوز باللقب متساوية مع فرق شرق آسيا، وعكس الدور الأول للبطولة الذي شهد 18 مباراة شارك فيها 12 فريقاً فإن الكرة الآسيوية لا تزال تراوح مكانها، وإن القمة وتصراع دوماً عليها فرق غرب آسيا. المنتخبان العربية وإيران. وإقر من شرق آسيا هي كوريا الجنوبية واليابان والصين، أما منتخبات تايلاند وأندونيسيا وأوزبكستان، فهي ضيفة شرف نتجت عن وجود صوري للدعاية عن بلادها، فلا تزال هذه البلاد بعيدة عن التطور الهائل في اللعبة، الأمر الذي يراه بيتر فيلابلان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي لكرة القدم - معروفاً لجهود الاتحاد، لكنه أشار إلى أن المستقبل يبشر بالخير ويتوقع فيلابلان أن تلذذ الكرة الآسيوية في السنوات العشر المقبلة حداً تصاميم نحو التطور للحاق بالكرة العالمية.

ورفض فيلابلان مقارنة آسيا بأفريقيا لعدم ممارسة الأخيرة لكرة وانشغال لاعبيها في ملاعب أوروبا منذ زمن بعيد، وأقامه بطولتها مرة كل عامين ولم يبق للسقوط الفني للفرق المشاركة باستثناء

اليابان وإيران إلى المستوى المنحدر، فثمة نجد المباراة حماسية مثيرة من الطرفين، وغالباً ما تكون متوترة للسقوط، مظة للمتابعين. فقط كانت اليابان وإيران عند حسن الظن وكلا الفريقين تصدر مجموعته برصيد 7 نقاط، وكلاهما لم يخسر مباراة، فلز مرتين وتعاقد مرة، وكيفما يضم القوى الجرم، إذ سجل اليابانيون 13 هدفاً وسجل الإيرانيون ستة أهداف، وكانت اليابان صاحبة الفرق القياسية الآسيوية الجديدة في التهديف في مباراة واحدة، إذ فازت على أوزبكستان بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد.

وتعد مباراة العراق وليتوانيا أفضل وأقوى مباريات الدور الأول، وضعت أربعة أهداف جميلة، وإن كان أجملها على الإطلاق في البطولة كلها هدف موسى حبيب اللبناني في مرعى العراق، ومن ضربة حرة مباشرة خارج منطقة الجزاء.

وتعد مباراة الكويت وكوريا الجنوبية في المرتبة الثانية من حيث القوة بعد العراق وليتوانيا، وإلزامت الكويت بهدف جاسم الهويدي وهو الهدف الكرشي الوحيد في البطولة حتى الآن.

وأخر المباريات القوية جمعت قطر واليابان، وتعدلا بهدف لكل منهما، لكن أفضل ما في البطولة النزعة الهجومية وبسيطة التهديف ■

التراجع الكبير في أداء البطل المنتخب السعودي الذي يدافع عن لقبه، فحاصل اللقب لم يتمكن من فرض كلمته واستعادة ثقة جمهوره والحق بقطار دور الثمانية إلا 180 دقيقة أمام اليابان. هدف السعودية في مرماه أحرزه مدافع اليابان، وقطر عاد للسعوديون لمعاينة الشباك خمس مرات أمام أوزبكستان وسقط نجم جديد في سماء اللقب هو محمد الشلهوب أفضل اللاعبين السعوديين مع الحارس محمد الصنيع في الدور الأول، لكن النجوم الكبار: مزيق القتيبي أعلى لاعب في الملاعب العربية سحره تسعة ملايين ريال سعودي، وسامى الجابر المحترف الجديد في ولفر هامبتون الإنجليزي، وعبد الدوسري، وحمزة إدريس هدف العرب العام للماضي ونواف التميمي نجم الهلال وغيرهم كانوا يعينين عن مستواهم المعروف لكن سامي الجابر قائد الفريق أكد له الأهمام العربي أن التراجع أمر طبيعي بعد سلسلة من البطولات والإنجازات منذ عام 96 والفوز بكأس آسيا 98 والفوز بكأس العرب 99 وأربع بطولات القارات، ولا توجد مشكلة في التراجع المؤقت، فالبطولة لا تزال قائمة، والتخمس لا يزال موجوداً ومرشحاً.

أما ناصر الجوهري المدرب الذي تولى المهمة خلفاً

سبب الإخفاق، لأنه لم يوفر مباراة واحدة قوية للفريق قبل البطولة، حتى الملاعب لم يتمكن من التعديب عليها، وأرجع سبب المعسكات الخارجية إلى عدم وجود ملعب جاهز لاستضافة تدريبات المنتخب قبل البطولة وكشف سكويلار عن نقطة خطيرة تمثلت في فرص الاتحاد الآسيوي الوافدين على الفريق.

وهو الاتهام الذي رفضه رفيف علامة يريده إلى المدرب مؤكداً أنه صاحب القرار في انضمامهم وبدد الاتحاد اللبناني لم يخطأ إضمارهم إلى بيروت. وتواصل تراشق الاتهامات بين الطرفين، لكن الحصة الأكبر كانت تحصل للبنانيين إلى متفرجين في المدرجات على مباريات البطولة التي تقام في ضيافتهم.

وإذا كان حال المنتخب اللبناني هكذا، ويمكن التماس الأعذار للاعبين لثقة خبرتهم، فكيف يقبل

البطل يظهر في الجولة الأخيرة

واليابان الأفضل



«بوراء» 4 لغات و4 موندليات

لم تقرر المرحلة الأولى من الموندليات الآسيوية لكرة القدم عن نجم يخطف الأنظار ويتسابق وسائل الإعلام من أجل لقائه إلا مدرب الصين المحدث.

وعلى غير العادة يخطف مدرب الأضواء من اللاعبين والمدرّب المقصود هو اليوغوسلافي بورا ميلوفيتش الذي يبدو اسمه صعباً عند قراءته أو سماعه للمرة الأولى.

لكن هذا المدرب بات اسمه نارا على علم في العالم كله، رغم أنه لم يكن يوماً بكأس العالم أو كأس قارية ومصدر شهرته وتلقاه يرجع إلى خبرته وأدائه لعمله فهو مثال يحتذى به في الانضباط والجدارة والتجديد وهو حازم وودود في آن واحد مع لاعبيه يشاركهم التدريب وكأته لاعب ملهم، مستقيماً من خلفه وزنه ورشاقته فوامه رغم تجاربه منتصف الخمسينيات من العمر، ويستحق بورا أن يظل موسوعة جينيس للأرقام القياسية، فهو المدرب الوحيد في العالم الذي قاد أربعة منتخبات في أربع بطولات لكأس العالم، وهو المدرب الوحيد الذي يجيد 4 لغات إجابة تامة، إضافة إلى بعض اللغات المحلية، فهو يتحدث الإنجليزية والألمانية والفرنسية واللاتينية، إضافة إلى اللغة الساحلية الإفريقية التي تعلمها في نيجيريا، لكنه لا يتقنها، وقد قاد المكسيك عام 86 وكوستاريكا عام 90 في إيطاليا وأمريكا عام 94 في أمريكا، ونيجيريا عام 98 في فرنسا.

ويزعم بورا على المشاركة الخامسة له على التوالي في موندليات اليابان كوريا الجنوبية عام 2002 مع المنتخب الصيني الذي يقوده حالياً في كأس أمم آسيا.

وأعلن بورا على الملأ أنه لم يأت إلى البطولة الآسيوية بحثاً عن اللقب، وإنما بحث عن الاحتكاك والإعداد الجيد لتسفيات كأس العالم 2002.

بوظو يعترف بخطأ تحكيمياً

اعترف العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام في الاتحاد الآسيوي بصحة الهدف الذي سجلته أوزبكستان في رمى السمودية والغاه مساعد الحكم الكوري الشمالي تشو هاي إيل بداعي التسلل



فيلابان يخاف من ملاعب «المقابر»

يسود أن الخروج للمكر للمنتخب اللبناني من البطولة الآسيوية لقي بثقال الفشل على الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، فبعد أن هجرت الجماهير الملاعب حتى يتأكد الحاضرين في أي ملعب يسمح أنفاس اللاعبين فوق السبيل الأخضر، دخل الاتحاد الآسيوي معركة لم يكن مستعداً لها.

لمنع مقاطعة الجماهير للبطولة للحكم عليها بالإعدام، وهو الحكم الذي لم يقتصر عليها فحسبه وإنما سميت إلى النشاط الكروي الآسيوي كله، وعيد النظر إلى إسناد تنظيم البطولات لفئة قليلة الإمكانيات الفنية التي تساعدها على البقاء حتى المباراة الأخيرة للبطولة.

ولم يخف بيتر فيلابان - الأمين العام للاتحاد الآسيوي - انزعاجه وقلقه من ظاهرة غياب الجمهور عن الملاعب، ويوصف الملاعب بدون جمهور كـ «المقابر» التي لا يسمح فيها صوت ولا حركة فيها سكتن، وأعرب فيلابان عن تخوفه من تأثير الغياب الجماهيري على تسويق البطولات الآسيوية بعدما يلحظ الملحنون والمصورون غياب الجماهير عن الملاعب. وأدى تخوف وقلق فيلابان من صدور قرار من الاتحاد اللبناني لكرة القدم يقضي بفتح الأبواب أمام الجمهور للدخول إلى مقاعد الدرجة الثانية سجاناً بدا من دور الثمانية حتى المباراة النهائية التي ستقام غدا الأحد في للنية الرياضية في بيروت.



أحمد الفهد يشخص داء «الأزرق»



■ أحمد الفهد

■ قرر جمال طه قائد المنتخب اللبناني اعتزال اللعب دولياً بعد مشاركته في كأس الأمم الآسيوية وبعد سبع سنوات قضاهما في صفوف المنتخب لاعباً أساسياً وسيستمر جمال مع فريقه الانصار عاماً وعامين على الأكثر ليعتزل بعدها نهائياً.

■ خسرت إيران جهود نهما خرداداد عزيزي المحترف في الدوري الأمريكي في مباراة دور الثمانية لحصوله على إثناين في مباريات العراق وتبادلن، لكن المدرب جلال طالبي أكد أن لديه البديل الجاهز ■ أكد عبدالله صقر مفتاح المدير الإداري للمنتخب القطري أن بلاده تستغل إلى المستقبل من خلال تشكيلة المنتخب المشارك في البطولة الآسيوية لذا فهو يضم عددا كبيرا من الشباب ولقائلا من اصحاب الخبرة، وأن الهدف الأساسي من هذا المنتخب هو التاهل إلى نهائيات كأس العالم لأول مرة عام 2002.

■ رفض الكويتي أسد ثاني نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ما تريد عن نية الاتحاد الآسيوي زيادة عدد الفرق للمشاركة في النهائيات عما في عليه الآن. أسوة بالاتحاد الإفريقي، وأكد ثاني أنه كلما عد عدد الفرق ارتفع المستوى الفني، خصوصاً في ظل تفاوت المستوى الواضح بين منتخبات آسيا.

■ استغل الاتحاد الآسيوي يومى السبت والأحد الماضيين وللمدنيين كانا لراحة الفرق بعد النهو الأول لحقق سلسلة من الاجتماعات لتجان الفرعية العاملة في تنظيم البطولة الآسيوية.

لم يبالغ الشيخ أحمد فهد الأحمد - رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم - عندما وصف تاهل منتخب بلاده إلى دور الثمانية في البطولة الآسيوية بالصعب. ونبأ الشيخ أحمد جرس الإنذار للفرق الأزرق، مؤكداً بما قمعه الاتحاد الكويتي من دهم كبير تمثل في التعاقب مع مدرب كبير هو التشيكي يودين دوشان وإقامة مباريات ودية مع فرق قوية ومعسكرات إعداد داخلية وخارجية.

ويرجع سبب إنذار الشيخ أحمد لمنتخب بلاده إلى المستوى اللتذبذب الذي ظهر عليه الأزرق في مباريات الدور الأول من فوز شيع على كوريا أحد الفرق المرشحة للقب إلى تعامل سلبي مع اندونيسيا، أحد أضعف الفرق. ويبدو أن اندونيسيا أصبحت عقدة للمنتخب الكويتي، إذ عجز للمرة الثانية عن الفوز عليها في بطولتين متتاليتين، إذ سبق أن تعادلا في البطولة الماضية في الإمارات عام 96 بهدفين لكل منهما. وشخص الشيخ أحمد الفهد داء «الأزرق» في الدور الأول في عدم التجانس بين اللاعبين والهجوم غير الفعال بديل أنه لم يسجل سوى هدف واحد، لكن عدم التسجيل لا يرجع إلى سوء الحظ الذي يلزم جاسم الهويدي ويشار عبدالله، لأنهما يبدلان جهدا كبيرا، وإنما يرجع إلى عدم وجود هدافين من لاعبي الوسط في المنتخب يخترقون الدفاع المناسب مستغلين تحركات جاسم ويشار بدون كرة. وتأسد أحمد الفهد جماهير الكويت مؤازرة الأزرق في الأدوار التالية أملا في الفوز باللقب واستعادة لمجاد عام 80 عندما فازوا به لأول مرة في تاريخهم وتاريخ الفرق العربية الآسيوية.

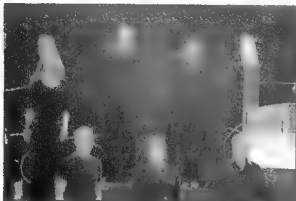
الشائعات تطارد ماتشالا بعد إقالته



■ ماتشالا

من بين 12 مدنيا يقودون الفرق المشاركة في البطولة هناك أربعة مدربين وطنيين زاد عددهم بعد إقالة التشيكي ماتشالا وتولى السعودي ناصر الجوهري ليصبحوا خمسة مدربين فقط لمنتخبات السعودية وأوزبكستان وإيران وكوريا الجنوبية واندونيسيا. والطريف أن التشيكي ماتشالا منذ صدور قرار إقالته من المنتخب السعودي وهو هدف للشائعات التي باتت تطارده في كل مكان، بل إن أخبارة زادت بصورته ملحوظة في كل المصطف العربية، خاصة الخليجية، وهناك مفاوضات معه من بعض الأندية والمنتخبات في سرية تامة. ومن الأندية التي تريد أخيراً أنها تقاربه نادي كاظمة الكويتي، إلا أن مصاصي موقوف بها داخل النادي نفت شائعة التفاوض مع ماتشالا، وأشدت بإنجازات المدرب الوطني فوزي إبراهيم الذي يتولى تدريب الفريق هذا الموسم، ومن المعروف أن نادي كاظمة هو الذي جلب ماتشالا إلى منطقة الخليج، حينما تعاقب معه منذ 4 سنوات، وبعد عامين تولى مسئولية الإشراف على المنتخب الكويتي قبل أن يتولى مهمة تدريب المنتخب السعودي، ومن جانبه نفى ماتشالا شائعة تفاوض الاتحاد الكويتي معه، وقال: إنه لم يلق أي عرض من المسؤولين هناك للعودة إلى تدريب المنتخب، وأشار إلى أنه سيعود إلى بلاد تشيكيا للتحاول إلى الزراعة، وبعد الحصول على قسط كاف منها سيقرر بهود ماذا سيعمل في الفترة القادمة. وأكد أن قرار الاتحاد السعودي بالاستفتاء عله بعد الهزيمة الثقيلة 4/1 من اليابان كان قراراً متسرعاً، لكنه يحترم القرار ويتقبله كمدرّب محترف.

بين وفاء



■ بلباس الحداد قامت هدى سلطان مصيرة الفداء مع فريق الفنانين المصريين وبراعم طفولة عربية، ضم الفريق محمود ياسين ونادية لطفي ويسرا وصابرين وفاروق الفيشاوي وأثار الحكيم وشريف منير وبهاني رمزي بدا بيد مع هندي وهشام عباس وطلعت زين وخالد النبوي وخالد عجاج وحكيم مع أنوشكا وعلى رأسهم مبدحت صالح وإسماعيل ويونس وهنان ترك وآخرون

التقت العيون الغاضبة مع المحتلج الثائرة في نفثة واحدة تقول «القدس ح ترجع أبناء الكلمات غزلها مدحت العدل ولحنها رياض المهشري وزعها حميد الشاعري وأخرجها طارق العريان، وتكلل بإنجازها محسن جابر

شعلة العين برايز

■ في مقر مكتبة مبارك في شارع النيل وقفت هدى بدران من خلال محاضرة عنوانها «الانتخابات إجهاض لحلم الديمقراطية» تندد وتحث وتنشج بعض السلوكيات التي عرقلت بها المرأة في الانتخابات في مجلس الشعب في بعض الدوائر مثل بور سعيد والمنوفية والبحيرة، من المعروف أن هدى بدران هي رئيسة رابطة المرأة العربية في القاهرة



■ سكرت مخطومة الجمعيات اليهودية بالولايات المتحدة OLC وتضم 200 جمعية يهودية استبعاد زعيم الليكود الإسرائيلي إرييل شارون من إلقاء كلمة في اجتماعهم السنوي

■ هدى بدران

في 10 نوفمبر.

هذا الاجتماع يسعى للتحدث أمامه كل من الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم المعارضة الإسرائيلية.

■ التي وفد يضم عشرات من كبار رجال الأعمال الأمريكية يهود وغير يهود زيارته إلى إسرائيل بعد تسعير الأوضاع الأمنية عقب أحداث انتفاضة الأقصى.

هذا الوفد كان يضم 35 مديرا عاما ورؤساء شركات كبرى ومستوطني بنوك ومهاجرين كانوا قد قرروا زيارة إسرائيل لبحث سبل الاستثمار هناك ولللقاء بعدد من رجال الأعمال وأعضاء الكنيست والوزراء اليهود.

■ انتخب الحرس الخاص لباراك بالصفحات من عرب إسرائيل جانيا وقاما بتفتيشه ذاتيا قبل صعوده من الطائرة القادمة إلى قمة شرم الشيخ. في الوقت الذي ترك فيه الحرس الصحفيين الإسرائيليون دون تفتيش.

أكد سهام جابر رئيس تحرير مجلة «بانوراما» على أن مكتب باراك هو الذي طلب ضم صحفيين من عرب إسرائيل في رحلته إلى شرم الشيخ



■ فون ماليزان سفير ألمانيا الاتحادية في القاهرة، ومحمد الوكيل رئيس قطاع الأخبار وحسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة

تألقوا في الملأ الذي أقيم بمناسبة التعاون الثنائي بين البلدين، قام عبدالرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون بتوقيع الاتفاقية

■ اجتمع أطفال نادي هليوبوليس في ختام بطولة العالم لكرة الماء، يفكرون بصوت عال في مسألة مقاطعة البضائع الأمريكية والإسرائيلية. وجاءت النتيجة لصالح العاملين في الصناعات والشركات الأمريكية في مصر، ومع تكنولوجيا العصر، رفعت البثوة يدها اليمنى بثبات وتحدثت في المواقف فكرت الأخرى وسننفس الأخيرة الموقف إن تقاطع ولكن سننفس

شعلة، عماد عبدالهادي



وأنا

السلامة.. ملكة

«فرصته نفسى حتى أبقى
لملئت على وجهى من شدة لباس
والغضب والحزن والخيلا
خيطت رأسى فى «الصلبة» حتى
تسيل الماء بدلا من الدموع ..
فعلت كل ذلك حتى أستيقظ
واتخلص من الفجاسة التى علفت
فى الذنوب وأنا اسمع مجلاتها
تقتل فى إحدى الإذاعات
المسمومة» «الأطفال فى هذا الزمن
يستخدموا فى الجنس على رضى
الحجارة، وهذا فيه ظلم شديد جدا،
وأن الفلسطينيين يبدعوا بقرآنهم
من أجل القضية وهذا ظلم !
إلى هنا انتهى كلام الست الملكة
واسمحو لى أن «أولاه قليل» مثل
النسوة، وبه ضربه غريب على، لكن
من نفسى يا جماعة
فقد ضخت بقلع الحقة والتمسك
الرجالى الذى ارتبته طويلا «مجير
لذاك لا بلاء،
أريد أن «أولاه» وأشد شمعى
وأضله إريا مثل الفذالة التى مازالت
تحت التمرين.

وعاودتنى ذكرى «البلهاء» ماري
اشواتيت، ملكة لفرنسا المذبوحة
عندما وجدت الحل فى الجائحه بدلا
من الخض لشد الجوع
لبست روح «الحوالة» أنطوانيت»
جمعد صاحبة جلالة العمر
الصحيه، ووجدت تفسيراً للامر
أطفال الحجارة، فشبهم بأمثال
للعارفة.

يا خبيثتنا السموة أمام نسوان
الهم.. نحن النسوة العرب نقول لكم
كلمة أخيرة:

- نحن لا نستخدم أطفالنا لرمى
اليهود الطويين المسممين بالطوب
عشان نكسب القضية أو نستمر
الشقة «ماله فى تلك الشقة التى
تحملنا نستخدم أطفالنا،
- ثانيا نحن لا نك أطفالنا بل رجالا
ووجوها يحملون السلاح من أجل
الدين والشرف والوطن.

دينا ريان



■ إيشاد د. عصمت
عبدالحجيد أمين عام
جامعة الدول العربية فى
إثناء تسلمه الجائزة
البولية فى معهد العالم
والمجتمع الاسبانى الذى
يتولى رئاسته الفخرية
للك خوان كارلوس بما
تقبله اسبانيا من جهود
من أجل تقوية علاقات
التعاون والتقارب بين
الشعبين الأوروبية
والتوسطية.

■ قدم 50 فنانا
تشكيليا معرضا
وأحدا تم تخصيص
إيراده لمصلحة ضحايا
الانتفاضة الفلسطينية
الثانية، استضافت
المعرض د. لوتس
عبدالكريم فى قاعاتها
شموع لمدة أسبوعين،
افتتحه محمد صبيح
السمير الفلسطينى فى
القاهرة.



■ أقامت رابطة الصحفيين المصريين بالرياض حفل
استقبالاً للمحقق العسكري المصرى الجديد العقيد
أركان حرب محمد تيبه عمر.
حضر الحفل السفير عبد المنعم جبريل القنصل العام
فى الرياض والقنصل أحمد إسماعيل فى السفارة
المصرية ومدير مكتب مصر للطيران .

■ بالوان الماء على ورق الأرض يعيش قصر
الفنون فى الجزيرة أياماً وليالي من الشعر المائى
الذين يرثيه الفنان على ريق الله
يعنى مايش المرض يقدم ندوات قائمة على عيون
الفنان والشاعر والأصدقاء من الأجيال الكبيرة
والجديدة افتتح المعرض فاروق حسنى وأحمد نوار
رئيس فحاف الفنون التشكيلية والمصمم حمدى
شفاة رئيس الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض.



مذكرات إقبال في كتاب



إقبال ماضي

إقبال ماضي.. ماضٍ انتهى منذ عام 1948 فما الجديد

يعز علينا أن تشترك مجلة الأهرام العربي في مهرجان التشهير بدعوى ومحرر هذه الأمة، وهو للظفر له الزعيم أنور السادات.

إنها المرة الأولى التي نمسك بالقمم لكى نرد على ما يكتب إيماناً منا بحرية الصحافة فيما تكتب حتى وإن اختلفت في آرائها ووجهاتنا مع زعيم تلك الأمة.

لكن عندما نفتح صديدها وصفحاتها لأحد الأفراد أسرة التشهير لكى تشترك في التشهير بذلك الزعيم من داخل أسرته فهذا ما نرفضه ولن نستغل صفحات الأهرام العربي في الهاترات، لكن أود أن أروى من خلال أسطر معدية بأن معظم ما جاء في حديث الحاجة إقبال ماضي غير صحيح ويبالغ فيه، وإنا أراة أن تجد لنفسها وإبانتها مكاناً خصوصاً بعد عمل الفيلم العظيم «أيام السادات» وأظهار أجداد السادات.

ومن المؤسف أن يذكر من سيدة بلغت من العمر 84 عاماً أن الرئيس السادات كان يترك بنته بدون طعام بدون مصروفه وأنه كان يلوي في زواجه الجديد، اعتقد أن البشر لا يقبل تصديق ذلك على رجل قدم كل شيء في حياته من أجل ابنائه في التلطم وفي المظهر والحب والحنان، صدقني إن الحاجة إقبال ماضي قد انقطعت علاقاتها نهائياً بالزعيم السادات وأسرة السادات منذ عام 1948، وكثير من أفراد العائلة لا يعلمون ما إذا كانت على قيد الحياة أم توفيت، فما الجديد الآن لظهورها في هذا الدور التمثيلي الذي لا معنى له سوى الإسهام والمشاركة في محاولة قدم أعظم كيان حكم مصر وحررها.

حسام الدين طلعت السادات

المحرر:

لذلك تشاركتنا الرأي أن الرئيس الراحل أنور السادات شخصية عامة يتوق الناس إلى معرفة كل شيء عن حياته الخاصة، وليس الأفضل من زوجته الأولى التي تتكلم بعد صمت طويل لتكشف جانباً من علاقاتها بالرئيس الراحل، وترغب ظناً تعرضت له معظم سنوات عمرها، ونعتقد أن ما أفضاه كان إعادة اعتبار لزوجته وليس مصرى عاشت عمرها كله في الظل، وحتى لو انقطعت علاقاتها بأسرة السادات كما قلت، فإن هذا ليس مجزاً لمعيش ابن الدهر في دائرة النسيان.

لقد تكلمت إقبال ماضي وأفاضت، صرخت وتحدثت وكشفت جانباً مهماً من حياة الرئيس الراحل أنور السادات، لكنها لم تطعمه وهو بين يدي الأولى، فقط تكونت الحقائق التي يجب الرد عليها بالحقائق وليس بأن علاقاتها قد انقطعت بأسرة السادات، لهذا شأن شخصي للعائلة ليس الحقيقة ولا للتاريخ ولا للناس دخل به.

الأستاذ الفاضل أسامة سرايا رئيس تحرير «الأهرام العربي» مازالت مع قراء «الأهرام» حتى كتابة هذه السطور أتابع بكل شوق وترقب صدور العدد الجديد من «الأهرام العربي» وقد اكتشفت وأنا أنتظر أن أيام الأسبوع طويلة، طويلة، وقبل أن أموت انتظاري يأتي الفرع عندما أجد العدد الجديد من «الأهرام» بين يدي. واعتقد أن القراء الآن أدركوا سر هذا الشوق والترقب، ألا وهو حرص على متابعة هذا البركان الهام من المذكرات والحكايات والأحداث في مذكرات السيدة الفاضلة/إقبال السادات وهذا الوفاء العظيم لزعيم عظيم، وفي عهد ماضي دعا الأستاذ أسامة سرايا الكتاب والشعراء لاستغلال الوحي من ذلك التزاوج القدرى بين مصر والسودان فيأتي فرع من هناك ليتحد مع فرع من هنا، فيكون أنور السادات ليصبح ركانه نهر آخر يسير جنباً إلى جنب مع نهر النيل العظيم، ويسمح لي الأستاذ أسامة أن أدعو هو نفسه أن يكون أحد هؤلاء الكتاب والشعراء وأن يتبنى ومؤسسة «الأهرام» إقناع السيدة إقبال بأن يخرج هذا التاريخ ليحفظ بين صفحتي كتاب يضاف إلى مكتبتي العربية ليؤيد قصة امرأة عاشت في ظل الرئيس، امرأة عظيمة تستحق كل التقدير ومؤسسة «الأهرام» قادرة كما عودتنا أن تخرج هذا الكتاب في أروع صورة وليكن هذا العمل هو هدية «الأهرام» والسيدة إقبال إلى روح الزعيم الراحل في العام القادم والذي يحمل الذكرى رقم ٢٠ لوفاته

وايس هذا فحسب ولكن أطمع في مؤسسة «الأهرام» و«الأهرام العربي» بسعة خاصة أن تجعل من العام القادم ٢٠٠١ هو عام رد الاعتبار للرئيس السادات الذي أنصفه التاريخ من وصفاته نحن العرب بكل ما أتاحت لنا لغتنا الجميلة. وموت الأرواح لتكتشف أن السادات كان سابقاً لعصره أو كما قال الأستاذ محمد مصطفى هيكل في حوار تلفزيوني إن أنور السادات هو أول من أدرك مبكراً المتغيرات القادمة على العالم.

في ذكرى رحيل الرئيس السادات - تأملات -

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لأننا لم فر ما رأيت ولم نسمع ما سمعت ولم نرك ما فعلت

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لأننا ريناك تعيش زمناً غير زمك فاشفقنا عليك فقتلناك

وقلتك يا سادات، لماذا؟

هل قتلنا لنقتل في إيماننا الأخير والأمن والسلام والحرية

وقلتك يا سادات، لماذا؟

أعلم يا زعيم لما قتلناك

لثبت أن الدنيا بدون حكمك ونفاذ بصيرتك يتقصها الشبه الكثير

ولالأهرام العربي كل التقدير

نصر سعد الفؤاد دهب



وصية الشهداء

إن مات قلب من يهود الأرض تبيكه للخابر
وتسب كل الهول فوق رؤسنا وحكم جائر
وقدس كل مقدس في أرمنا حتى للخابر
ونال نبراً من نساء الكلب نضرع للمخالفين
نشكل مجلساً منهم بيلافه، فالقول حاضر
ويعد يحمل في البين قصاصة تخرى الحابر
ويؤد قهر الشعب نضج أو نند بل نياجر
يهد أيتنا، نلوح بالسلام لكل فاجر
هل نضجبون؟ تندون؟ كعصمكم رغم المخاطر
شكر لكم، أيتما حق العزاء بلا مخاطر
ولنعلم الجزاء، والسكين والجزال ساخر
ياغزكم، لم تذكرنا ثارا، ولا استقل خاجر
حفظت عيون الليل من هول الذابيح والمناظر
والأرض زائلها الهدير، ومصرعة ألوت للباشر
يثرالعين على الدماء غزيرة، فالصيد والفر
ويثقف الزمن للكثير، وسطر الخزي للناصر
ياقول ما فعلت بين الكفر، في تلك الحفائر
سلخوا الجلود تشفيا، سلخوا عيونهموا التواظر
قلوا الشيوخ، وسلخوا بالعاجزين، وبالحرار
اليوم قد عشت نساء الحرب، فالجزائر كافر
كنا لهم كيداً، رواه الحقد والشيطان أمر
سلموهمو باسم «النسيح» تقربا من عجل ساكر
(إنا لفتنا ما هنا غدا، بمجزئة الجوارز)
(إن لم تهبطوا للجهاد الكفروا، وإكل خاسر)
(تكرنا عليهم كل حصن، قبلما تلوى البشار)
هني وصيتهم لكم، من منكمو للمعد خافر؟

وتظل تمنع في قساج للكون للأثر الكابر
وتصلو في الوطن البياح لكل عرييد وغابر
وتبديد كل حضارة جهرا، وترتكب للجائر
ونور نيكلي المصديق ولا نحرنا أي حابر
من بعد «فيتو»، إثر «فيتو» تاه في القرب للناور
بشراكمو صدر القرار، فهلأوا، والقدر ساور
نعضو أوتمر، ومؤتمر، وقصة كل قاصر
هني الجائرز ردهم، مارنكم بعدد للجائرز
تبنا لكل مسلم، مستسلم للقلم صاغر
ونرفتمو للدمع السفين، بصحتو كل الحناجر
هني للجائرز وصمة تسمى لها كل الضمائر
صبراء وشاتيلاء إشهدا دل العروية والعشائر
ولموت جن لما راه هناك من فسقة الكواسر
وللجرومون يبحون العاجزين بلا مناصر
وحشرجات لوت تلعن كل جائر
كوني خرابا، ياذاي القدر، فالطوفان هادر
لم يرحموا طفلا، وأساء، نضفوا كل الكباير
بقروا البطون، وأثروا شرف العروية بالصداير
لم يبق حي في الخيلام، نخسوا من ثار تائر
عطشان لا تزويه غير نملنا، والحظ عائر
سحقت مظالمهمو مجزئة يحررها صاير
ومالهم حري، نضف رسالة بين الحاجر
(يدأوا بنا، وغدا بكم مستور دلتو الدوائر)
(فاثرا لنا إن كنت حرا، حروا، وبنا للفاخر)
(عن بعين شرعة الحق التي سن الشعائر)
فقل: جميعا... جميعا... جميعا

شعر: **محمود عبد القادر دياب**

انتخبوا رمز «الحرياية»

لو أن كل الشخصيات ذات التأثير الملبى على حياتنا قامت بتبريع نفسها في انتخابات مجلس الشعب، ما أرمز الانتخابي المناسب لكل منهم
- كيتن... الرمز «م» روح
- الأمم المتحدة... «م» على القفا
- باراك... «دقة دما»
- رجال الأعمال الهاريون... «الغاشة»
- بعثنا الأيبية... «م» بجرى
- بنك ناصر الاجتماعي... «شجرة تين الشوكي بدون تين»
- شارون... «الطنقة»
- مابان أوليرات... «رمز الحرياية»
- وزارة القوى العاملة... «زهرة المصبار»

محمود عبد القادر دياب
لنصورة

ذكرى مالك بن نبي

رحلة طويلة مازالت روحها خالدة، تنبض بالفكر والأخلاق والسياسة، مازالت تتدفق بالعلماء، فقه الحضارة، أحاديث في رؤى جديدة، تفسيرات للسلطان وأخرى للزمام، وبين الروح والجسد مسافات أخرى.

قال: «غير نفسمك تغير التاريخ» والبدائية في النفس التي لا بد أن تتجدد لتكون سالمة في مواجهة المشكلات الطارئة مع تغير الأوضاع والظروف التي قد تبدل في المجتمع الكثير.

ومن منطلق النفس المتجددة المتغيرة جاءت فكرته نحو تغيير التاريخ، توحيد الجهود إلى الهدف الذي يربط به الإنسان الغيار المتراكم، ويعمل ذلك التاريخ العاري في الفوضى

إن الأستاذ مالك بن نبي - رحمه الله - بما جاد من أفكار تاريخ للإنسانية ومظهر من مظاهر التطور الحضاري، مبادئه متجهة أساسا نحو تغيير المجتمع مما هي عليه، من مجز وبغض، وتختلف وجهات للفرخين من دلتوه «السوداء» إلى ميلاد جديد نحو عالم التقدم والحياة الرافقة، ثورية على كل الظلمات، قال: «إن الحضارة ليست في أجزاء، مبعثرة ملقة، ولا مظاهر خلافة وليست الشيء الوحيد، بل هي جوهر ينظم جميع أحيائها وأفكارها وروحها ومظاهرها، وفقط يتجه نحو تاريخ الإنسانية».

فالإنسان يسعى منذ البدء نحو تحقيق سعادات كما عبر عنها الأستاذ حين قال «وما أتت الأديان والفلسفات إلا لتحقيق السعادة، وما خطت السياسات إلا لهذا الغرض».

من الكلمة فاض كسبه، إعدام التخلف والجهل والانشقاق، بناء جديد لصياة جديدة، وتجهيت دعائم الأمة، وهو يحمل داخله مشاهير الإنسان ومشكلاته، إلى أن مات مغلفا حضارة.
رحم الله الأستاذ وإاداه بالأجيال...

ميلود حميدة

لنفس رسالتكم في هذا الباب

بريدنا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأمراء

فاكس: 5797867

email: arabi@abram.org.eg

الواحة

كلمات متقاطعة

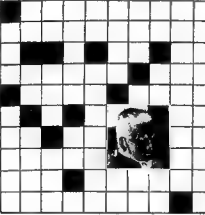
القي

رأسى

1. شركة كبرى لإبرام الكمبيوتر
2. فيلم بطولة نيللي ومحمد عوض وعادل أهم
3. من الأراضي (معكوسة) مخترع التليفون
4. اسخر - يثاقسه
5. زى هلى - عاصمة أوروبا
6. فى الذراع
7. هرب - للتعريف - سائل الحياة
8. متشابهاً - فى العود (معكوسة)
9. ذبابة تسبب مرض الزنم - صعب (معكوسة)
10. معركة انتصر فيها بيبس على اللغول (معكوسة)

1. رئيس أوروبا سابق مطلوب كمجرم حرب
2. سلوفاكيا
3. أبى مصري راحل صاحب الصورة
4. فى القميص - متشابهاً - لم أختارن (معكوسة)
5. من نابوليولات - تجدها فى متجده
6. حاكم ولاية - نصف سلام
7. شعر به (معكوسة) - عاصمتها صوابيا
8. بين الجبال - النفى
9. امتنع عن الحرام (معكوسة) - دن - ثق
10. سيدة (معكوسة) - عملة أسيوية - يرجع (معكوسة)
11. معبود فى الجاهلية - بيت من الششب يقام على سطح الماء (معكوسة)

١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



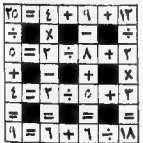
سؤال وجواب

1. نغريشى
2. امرؤ القيس
3. كاراكاس

كلمات متقاطعة

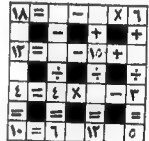


أرقام متقاطعة



أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمال العلامات الرياضية.



س. 1. ما الدولة التي أصدرت طالباً برفيقاً عام 1953 عليه صورة كرسنستوف كراومبوس ينظر من فوق سفينة بالتيكسكوب وقد اعتبر العالم هذا الطالع غريباً، لأن التليسكوب لم يكن قد اخترع في عصر كراومبوس؟

1. أمريكا ب - بريطانيا ج - أسبانيا
2. س. لبتكر العرب مجموعة من الخطوط هي الخط النسخ والرخصة والديوانى، والقراسى، والسماوى، والثلاث وغيرها، فبأي الخطوط كتب للصحف الأثرى؟
3. بالخط الكوفى ب - بالخط النبطى ج - بالخط السمارى

س. 3. كتاب شرق الأعمى يعتبر من أهم المؤلفات التي تتأدى بالحرية الاقتصادية الكاملة وإلغاء الحاجز الجمركية بين الدول فمن مؤلفه؟

1. إميل زولا ب - آدم سميث ج - فيكتور هوجو

■ إعلاند - يوسف الغرابلى

كلول

العدد السابق

- هل تعلم أن اليهودية التي وضعت الاسم للرسل مصلى عليه عليه وسلم، في العلم هي زينة بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم؟
- هل تعلم أن العراف الذي يدعى معرفة الأمور التي حدثت كالسرافات وأماكن التقدمات؟
- هل تعلم أن الكاهن الذي يدعى معرفة علم العيب وما في الأنفس؟
- هل تعلم أن الأئمة الأربعة أصحاب الأذان هم الإمام أبوحنيفة القنعمان مالك بن أنس، محمد بن إدرس الشافعى، أحمد بن حنبل.
- هل تعلم أن كتب الصحاح الستة هي: صحيح البخارى، صحيح مسلم، سنن الترمذى، سنن النسائى، سنن أبي داود، سنن بن ماجه؟
- هل تعلم أن حركة ذات الصلوى، نارت في عهد معاوية بين العرب، والبيزنطيين بقيادة عبدالله بن أبى السرح، وأسفر عن أول اقتصاص بحرى كبير احزنه العرب؟
- هل تعلم أن أطول حصار في التاريخ هو الحصار الذي فرضه نبيوخذ نصر، ملك بابك على مدينة حصورة للتيه عام 572 ق.م حيث دلم هذا الحصار ثلاث عشرة سنة؟
- هل تعلم أن أطول فترة حكم فى التاريخ هي فترة حكم الملك ميهنيتى، ملك بوريا، فقد بدأ حكمه عام 1279م، واستمر حتى 1374م، أى حكم لمدة 95 سنة؟



هيئة التحرير

■ **المرأة: فيضا زيان**

■ **التحقيقات: غاضف مزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحكم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الشينسي**

■ **خالد عميرة**

■ **عمرو الشينسي**

■ **جمال الكشي**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

■ **محمّد السعدني**

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

الطبعة

الطبعة: 5796132 جدد - البدائية - عمارة حمير
الطيران: طريق الحرية ٢ - 6430473-6436621

السم: بتكه الشعاع

عرب قاتل! أصدر اسم للمحيطين ببلادهم.. لماذا؟ يقولها المولد: «العرب» وتطو وجهه علامات البركة وتعبيرات منقطة من الاكتئاب، خاصة في منطقة العين التي تسدل ستار شفاقة عظمها عاكسة، كمنكث من رؤية الانحطاط التي تريد أنت، وهو أن تصنع لجرده البارح، قادر على رفض التسليم بالواقع، وتصديق ما يريد هو أن يصنعه. إذا واجهته بالحقبة «لا.. أنت عرب خاطير وأنت تعلم ذلك» سوف يمشك رد فطه لأن سوف يمشك ضحكة حرقية فتستحب السناثار وترى ما كنت تمنى أن تراء، وهو العرّوب بلا سموم أو مكر أو خفورة.

أصل العلبة

إن تستمر تلك الحالة سوى لحظات، وترى السناثار مشغلة، فتصبح النظرة غروباً رغم ثباتها وجهتها، لكن أعلم أن محاولة كشف العرب أو مصارحته أو مواجهته بحقيقته الخطرة تصرف غير موفق وتقسم سداً على تناسب مع طبيعة العرب الواعية للذكرة بالظرة لأخطار الحياة، لا تواجه أبداً بالحقبة ليست أية حقيقة، هو صريح جداً لدرجة صدامه، إلا فيما يتعلق بأعماق نفسه وأسرار عقله التي اجتهد في صنعها وتخليها ببطانات وطلاقات عازلة. لابد أن تعلم أن أصل الحياة بالنسبة له أن يحتفظ بسر أو كيفية فعل الشيء، يتعلم أي شيء يبتلع، ويحتفظ بسر تعلمه ليس على سبيل التواضع، إنما للاستعانة بالثبات، ليستمتع بكه تب وتعلم واتقن ويشرع بالتمني، ولا يتأني عن هذا الحد، يريد دائماً أن يتعلم المزيد ويتقن المزيد، فطموحه لا حدود لها، مهما حاول التخلي لتعرف مداهما.

التجاذح

يحصل على التجاذح ليس بفضل مكره، وإذعاناً، وأيضاً، فكأنها حيل فداعية مشروعة، لكن هذا المولد.. رغم سمعته والسمعة بلغات العرب.. مجتهد بالفعل، يدرس كل شيء بغير عال من البقة وحساباتها دائماً منطقية، مع قدر مقبول من المكر والذم، يمكنه من فهم سر أو عتقة كل مشكلة تواجهه، يجتهد ويحاول وغالياً يصل إلى نتائج جيدة تحقق له بعض الرضا.

البطل الطيب

مولود برج العرب.. سواء رجلاً أم امرأة.. يهوى دائماً لعب دور البطل الطيب الملمع أمام البطل الشرير. أو مجموعة من الأشرار، يعبى أن يعتقد الإنسان في معظم الأوقات أنه طيب.. حتى لو كان خطئاً. لكن العرب، يعرف جيداً كيف يلعب الدور طوال الوقت يبتلع، لكنه لا يصدق نفسه، يعرف جيداً التمييز بين الحقيقة والتمثيل، ولا مثل بارح.. ليس مجرد مزيف.. يعيش في الدور ويتقمص ولا تلتفت منه خيط الشخصية معها حدث. موهبته في التمثيل تنبع له لعب أدوار وشخصيات عذبة، فهو يتمتع بلباقة نفسية عالية ومروية عقلية لا مثيل لها، يجعله قادراً على التعامل مع أي شخص في أي موقف مهما كانت الظروف.

القلعة في النفس

مولود العرب يتقن فن مخالطة الناس على كثر عقولهم، ينتج كل شخص بكه لديه لحاح من العبقورية، لابد أن يتكشّفها ويحسن استغلالها، لكنه بالفعل يرى ما لا يراه الآخرون، وربما يكون على حق عندما يؤمن بأن لكل شخص نواحي من العبقورية المدونة لابد من استغلالها على أكمل وجه. في مقابل ذلك يشعر بك صاحب قدرات عقلية تستحق الاحترام، لأنه استاذ في فن تبادل الاحترام يصنع أحياناً، وفي أوقات كثيرة يبدأ الجملة الواضحة.. لابد أن تتحمل نزعة السيادة والهبة التي يملكها إذا أشرت إليها، وإذا تجاملتها فخرجها ويستعملها، وإذا التفت إليها مرة أخرى يخفيها على الفور تماماً كالبطل الذي يخفي لعبه خوفاً من أن يراها الآخرون، لكن على كل الأحوال سوف تستمتع بقدرة العرب في التحكم في ثروات سموت وتعبيرات وجهه عند الغضب أو الاستفزاز، فهو يلحن كلماته، بمعنى أنه إذا أراد أن يستمتع بالكلمات الحادة في موقف خرج يستخدم للصرع، أو يستبدل الكلمات بأخرى ناعمة ومماينة، لكن يلحنها بصوت عال جداً، وبالتالي تكون النتيجة واحدة هي إثارة استاءه.

لا يمكن إنكار أنه شخصية فريدة بين باقي الولايه، نكازه ومكره أباتان تافعتان جداً، يظهرهما وينتج منهما ما يسره، أما لكاته فهي أحياناً ناعمة مثل المسكن أو الهوى الذي يخفف الألم والتوتر، وأحياناً أخرى تكون منبهة فتستفز الحساسه، وفي أوقات نادرة تكون كالمسمة الحاتية، كلها سموم، لكن مستخدمة ببراعة متقاربة، والهوى في النهاية نبيل، لكن الاسم في صورته القاتلة لا يستخدّمه إلا في حالات نادرة، ولأنه يكي لا يلجأ إلى تلك الميزة المركزة من الخفورة، إلا في الحالات القصوى، لأنه عرف أن إذا غد «سمه» مات على الفور.

■ تقدمه - حسناء البوادي

ابني يبحث عن مسدس

إلى أن وقعت انتفاضة القدس، فأخذت ابني جمال، وشقيقه الصغير محمد معي إلى نقابة الصحفيين ليشاركا في التعبير عن التضامن مع أطفال فلسطين. بعدها بيلام خرج جمال لشراء بعض الطلقات، وإذا به يتلذذ في العربة، وعندما عاد وجنته بهتت: «ألى اتلخد بيوم بالقوة لازم يرجع عافية وقوة. خيس.. خير يا يهود.. جيشي محمد سوف يعود» ثم روى لي أنه قد وجد مظاهرة في الشارع لتلاميذ إحدى المدارس فسار معهم وهتف في المظاهرة. وعندما وجنتي أبائله ما يروى بالصمت، سألني: هل زعلت يا ماما لأنتي تلخوت عليك في شراء الطلقات المزيفة. قلت له: لا يا حبيبي. فأتته إلى غرفته وهو بهتت: «يا أقمصانا لا تهتم راح نفيدك بالروح والدم» وسمعت صوتا رفيعا يهتف من خلفه، وكان الصوت لشقيقه الصغير محمد، الذي لم يتجاوز عمره الثامنة.

سأقلت لنفسى: إن نجاح الأم في تعريف

الأبناء بقضايا الوطن كي يتفاعلوا مع ما

يجرى هو رسالة مهمة لا يجب الاستهانة

بها، وأخذت أتحذّر معهم عن الصراع

العربي - الإسرائيلي، ثم رويت لهم عن

صوت عبدالحميد حافظ الذي مازال يرن في

وجداني بعد هزيمة 1967 عندما سمعته

قائما من راديو الجيران، بينما كنت في

فرانكو ذات ليلة، وكان يغني أفساني،

فارتعش جسدي من الشائخ المختلط بالحب

لأمي وأهلي، مع الرغبة في التضحية في

الوقت ذاته عند المقطع الذي يقول فيه: «لو

مت يا أمي سأتكيش، راح أصوت عشان

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

بلدي يعيش».

«قربت أن أحمل مسدس لي وأتسلل عبر حدود سيناء ليشارك أطفال فلسطين في الدفاع عن القدس». فاجأني جمال أبني - التلميذ في الصف الأول الثانوي - بهذه الكلمات، كان أبني يقرأ قصة الطفل أحمد للشعراوي، الذي ذهب بالفعل إلى الحدود لينخل الأرض للحملة ميدلا كتب للدراسة في حقيقته بالحجارة، وإذا بأبني عندما ينتهي من القراءة يصبح ينصر دينك يا أحمد، فقلت ما فكرت أنا أيضا فيه، لكنني انحدرت حول طريقة التنفيذ. انتبهت لما يتوقعه أبني الذي أضفاه إلى الفريق بين ما فكر هو فيه، وبين ما قام به أحمد الشعراوي، هو أن أبني قد قال لنفسه إن الحجارة وحدها لا تكفي، وإنه لابد من السلاح. ثم أضح أبني ما يقصد قائلا: نعم يا ماما، أريد أن أعترف لك أن ما فعله الطفل أحمد للشعراوي هو نفسه ما فكرت أن أفعله، لكنني كنت أريد استبدال مسدس بابا بالبحر.

قلت له: وأنا أريد أن أستمع إليه أكثر مما أتكلم، لكن مسدس والدك هو مجرد مسدس صيد.

رد يتسائل: وهل هذا لا يصلح لقتل اليهود؟

ثم أضفاب ببراعة: علي أية حال نحن عدونا كبيرا جدا يا

ماما، لقد درسنا أن عند السكان في حي باب الشعرية هو

من أكثر أعداد السكان كثافة في العالم، فلو ذهب سكان حي

واحد من القاهرة إلى ريف ويمتا إلى الأرض المحقة، وفي يد

كل منهم حجر تكسروا إسرائيل.

حماسة أبني البريء هزنتي، جعلتني أذكر

كيف صممتي كلمات ذات مساء في

رمضان منذ سنوات عندما أذاع التلفزيون

نبأ الاعتداء على الصلبن في الحرم

الإبراهيمي، حيث لم املك وقتها أن أمنع

دموعي التي رهاها أبني، وعندما سألني عن

سبب بكائي أخبرته بما حدث في الأرض

المحقة، فما كان رده البريء الذي صممتي

سوى إن سألني: وماذا ستفعلين يا ماما؟

سبب صدمتي من السؤال هو أنه قد جعلني أشعر

بالمهانة، فالفرغ من دموعي، معناه هو أنني من داخلتي

أرفض ما فعله اليهود، والفرغ من لكل فعل رد فعل، لكنني

رفضت بقائي دون فعل، وهذا أضعف الإيمان.

ماذا ستفعلين يا ماما؟ إن صدني السؤال مازال يتربد

في داخلي اليوم، فلقد قلت له إنني لا أجد سوى الكتابة،

فدأوتني في الحال قلمي وأورأني، وإذا بالقلم يتقيس بين

أصابعي ويرفخ لتدق الورقة بحرقه، لأنتي كنت أشعر

بجوع الكلام وبشأته في مواجهة الدم.



سهايم ذهني
كاتبة صحفية، مصر

مصر للطيران

قريبا
القاهرة / مونتريال



www.EgyptAir.com.eg

مصر للطيران
EGYPTAIR





البنك العقاري المصري العربي

بنك صنعته تاريخ

ودائع - ائتمان - استثمار

مدخراتك
تتضاعف

أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرضبات

يضاف لك كل ثلاث شهور

دائمان معك ... وتتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

Al-Ahram Khabar

فرع **المهندسين** : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع **المشهدى** : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع **القاهرة** : ٥٤ ب شارع الجمهورية - الأنسى
فرع **مصر الجديدة** : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع **طلعت حرب** : ١٣ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع **زيزينيس** : ٢٠ شارع محمود باشا الديب - جليم - الإسكندرية
فرع **الدقى** : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع **حسبوان** : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع **عمراني** : ميدان عرابى . الإسماعيلية
فرع **الجالا** : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع **العريش** : شارع ٢٢ يوليو . العريش
فرع **أسوان** : شارع أبطل التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين